الأثر اللساني
فى آلية تعلّم اللغة إلكترونياً
تعليم العربية لطلاب جامعة الأمير سطّام بن عبدالعزيز نموذجاً

الدكتور

د/ أحمد جودة علي مسلم

أستاذ أصول اللغة المساعد بجامعة الأزهر

العدد العشرون

للعام ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

الجزء الأول

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٦م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

(مقدمة)

الحمد لله، خالق الألسن واللُّغَات، واضع الأَلْفَاظ للمعاني بحسب ما اقتضته حكمه البالغات. والصَّلاة والسَّلام على من تكلَّمَ بجوامع الكَلِم ومُوجز البيان، وعلى آله وأصحابه الكرام، وعلى من تبعه بإحسان. «وبعد»

» ملخص الدراسة.

في إطار لساني تعليمي تتوخى هذه الدِّراسَة قضية الأثر اللساني في توظيف التكنولوجيا في تعلّم اللغات، من باب أن اللغة غاية تدرس لذاتها بمناهجها وقواعدها، وإذا أحرزت اللسانيات درجة متقدمة من الشمول؛ فقد تأهلت إلى صياغة التجربة الإنسانية في مجال التربية بشكل شامل، بل بشكل يكاد يكون قاطعًا ولا سيما في مجال تعليم اللغات.

والهدف الذي ترومه هذه الدراسة؛ هو الوقوف على الأثر اللساني عند تعلّم اللغة إلكترونيًا ومعرفة أثر ذلك على طلاب أقسام اللغة العربية بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز؛ ليتسنى لنا الوقوف على نتائج تعليم اللغة العربية إلكترونيًا في الجامعة، ومن ثم التوسع في التجربة وتوسيع عمل البلاك بورد في خدمة تعلّم اللغة وتعليمها.

وحاول الباحث – من خلال المنهج الوصفي التحليلي- أن يتتبع أثر التوظيف اللساني في آلية التعليم الإلكتروني؛ لأنه يفسح المجال أمام أبناء العربية في تحديد منهج علميّ لتعليم اللغات، يبعده عن الارتجال، والانطباعيّة، ويقرب العربية من طالبيها مصاحبة أبدية، أو لحاجة آنية.

وقد مزج الباحث بين الرؤية التنظيرية والرؤية المستمدة من الدارسين عن طريق عمل استبانة تحوي العديد من الأسئلة التي تدور حول الأثر اللساني في مساعدة الطلاب في تحسين كفاءتهم اللغوي، ومدى استجابتهم لمتطلبات العصر، وإفادتهم من تكنولوجيا الاتصالات. في تقدمهم نحو العربية.

وأخيرًا: تروم هذه الدراسة إلى الوصول إلى إثبات بأن اللغة؛ مثلها مثل باقي العلوم تستفيد من التقدم التكنولوجي وتؤثر فيه ويؤثر فيها، ويؤخذ بيد أبنائها في هذا الطريق علم اللسانيات.

يقول ديفيد كريستال: «عندما تتطور التكنولوجيا فإن مجالا جديدًا كاملا من اللغة المحدودة سوف تنشأ»، ومن هنا فهو يرى أن كلام الشبكة يُعد وسيطًا لغويًا جديدًا[١].

فاللغة مظهر من مظاهر الابتكار في مجموع الأمة، أو في ذاتها العامة، فإذا هجعت قوّة الابتكار توقفّت اللغة عن مسيرها، وفي الوقوف التقهقر، وفي التقهقر الموت والاندثار[٢].

الإشكالية .

اللغة هي الإنسان؛ تشكل ثقافته، وترسم اتجاهاته، وتُغذي أفكاره، فاللغة هي المعمار الخفي الذي يتشيد به الفكر ويستقيم، وليس للهُويّة من عماد يجسّد رمزيّتها العليا إلا اللغة، واللغة هي الحامل الأكبر للمُنتج الثقافي، والجسر الأعظم للمسوق الإعلامي، وهي السيف الأمضى في الاختراق النفسي، وعليها مدار كل تسلل أيديولوجي، أو اندساس حضاري، فاللغة هي أمّ المرجعيات[٣].

ومع ذلك لا مناص من الإقرار بأن اللغة العربية تتعرض لحركة تهميش نشطة؛ منطلقة من الرواسب التاريخية وممتدة حتى طوفان العولمة؛ كل ذلك دفعها ومن بعدها الثقافة العربية؛ إلى أن تعيشا حالة من الضمور، بل أقول –

(١) كريستال(ديفيد)، «اللغة والانترنت»، ترجمة: د. أحمد شفيق الخطيب– المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة– ط (١)/ ٢٠٠٥م/ المقدمة – ص ٨.

(٢) سلمان(ختام سعيد)، « اللغة العربيّة وتحديّات العصر»– المؤتمر الدولي الأول للغة العربية – المجلس الدولي للغة العربية بالتعاون مع اليونسكو٢٠١٢م.

(٣) صحيح أن اللغة ليست معادلًا تامًا لجنس الهوية، لكنها لا تستقل عنه؛ لأنها جزء منها، وأهم مكوناتها الدينامية. يُنظر مجموعة مؤلفين «اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية» بيروت – ط:١/ ٢٠١٣م/ صـ٥٢ و١٨٥ و٢٩٢، والمسدي (د.عبدالسلام)، «الهوية العربية والأمن اللغوي – دراسة وتوثيق»– المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات – قطر– الطبعة الأولى م٢٠١٤م/ صـ ١٦و٣٣٩ بتصرف.

خجلاً- الانبطاح[1]؛ انبطاح للغرب فكريًا، بل ولغويًا، وللأسف هو انبطاح للغات أقل من لغتنا شأنًا في ثرائها وسعتها وطواعيتها.

وفي هذا الصدد؛ يقول دكتور/ فريديريكو كورينتي: «العربية – من وجهة نظر اللغويين الاجتماعيين- هي إحدى لغات العالم القليلة المضمون مستقبلها إلى أجل غير مسمى[2]».

على صعيد أخر فإننا لا نجد بين أمم العالم -صغيرها وكبيرها- أُمّةً تُقدِّم العِلم والتّقاناتِ العلمية لأبنائها، دون التخصصات العالية، بغير لُغتهم القوميةِ إلا في عالمنا العربي المُتعَثِّر[3]، وهكذا يؤدي التحول عن العربية وتجافيها، بسبب التخبط في سياسة تعليمها؛ حيث إن تعلّم اللغة العربية المتردي – أصلا- يواجه صعوبات جمة أقلها تنامي الإحساس بصعوبة اللغة، وعدم مسايرتها لروح العصر، أو عجزها عن الاستجابة لمتطلباته[4].

وفي هذا الصدد، يقول الرافعي (تـ: ١٣٥٦هـ): «لكل لغة قوية وجهًا سياسيًا، كما أن لكل سياسة قوية وجهًا لغويًا.. فالشعوب قائمة على الاختلاف

---

(١) فلا صعوبة كتابة اللغات الصينية، واليابانية، والفرموزية، ولا صغر حجم بعض الدول الأوربية، ولا فقر بعض دول آسيا، ولا شُح التراثيات التركية، ولا مَوات اللغة العبرية؛ حالت دون أن تكون اللغة القومية هي لغة العلم ولغة تعليم العلوم في تلك البلاد، بينما لغتنا العربية لا ينقُصها خصائص اللغة العلمية ولا مُقوماتها، ألا يسمّى هذا انبطاحًا لغويًا؟ يُنظر الخطيب (د. أحمد شفيق)، التنمية اللغوية- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- عـ (١٠٢) ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م/ صـ ٢٥٩ بتصرف.

(٢) كورينتي (د. فريديريكو)،«عولمة العربية في الغرب، قضية التعليم العالي» – مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- عـ (١٠٦) ١٤٢٦هـ=٢٠٠٦م/ صـ ١١٠و١١٨ بتصرف يسير.

(٣) نفسه، والنص (د. إحسان)، اللغة العربية في مواجهة التحديات- – مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- عـ (١١٦) ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م/ صـ١٠٨، والمقالح (د. عبدالعزيز)، «الثقافة العربية وتحديات العولمة» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- عـ(١٠٨) ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م/ صـ ١١١.

(٤) بشر(د.كمال محمد)،«القول القوام فيما يثار حول العربية من كلام» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- عـ(١١٢) ١٤٢٨هـ=٢٠٠٨م/ ص٢٥٧وما بعدها، وبو فاتح(د.عبدالعليم)، العربية في عصر التكنولوجيا- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- عـ(١١١) ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م/ صـ ١٩٩-٢٠١ بتصرف.

والتنازع. وهنا موضع الضعف والقوة. فإنْ نهض أهل العربية.. فتلك نهضة العربية نفسها، وإن ضعفوا فذلك ضعفها[١]».

وفي سبيل هذه النهضة للعربية فإن الباحث يطرح سؤالين يمثلان إشكالية هذه الدراسة:

أولا: هل لنا الإفادة من القفزات التكنولوجية في تعلّم اللغة؟

ثانيًا: هل تظل اللسانيات الراعي الرسمي لآليات تعلّم اللغة وتعليمها؟

»مخرجات الدِّراسَة .

- التأكيد على الأُطر والقوانين التي تسير في ظلالها تعليم اللغات، بعيدًا عن الانطباعية أو الارتجال.
- التأكيد على أهمية القيمة المضافة من استخدام الدراسات البينية في معالجة الظواهر اللغوية.
- التأكيد على القيمة المحورية للسانيات في تعليم وتعلّم اللغة.
- التأكيد على الخلفيات اللسانية الحاضرة دومًا في آليات تعلّم اللغة – مهما بلغت من تقدم – بعيدًا عن التحيز لتخصصي أو الحكم بلا دليل.
- التأكيد على الدور الاستثماري الذي تلعبه اللغة في اقتصاد المعرفة.
- التأكيد على دور الإيجابي الذي يلعبه الدارس عند التعامل مع الأنظمة الإلكترونية.
- التأكيد على أهمية التخطيط اللغوي – خاصة– في المجتمعات النامية.
- التأكيد على أهمية الأمن اللغوي؛ واستنهاض آليات الحفاظ على لغتنا من تحدي الاختراق الثقافي.
- التأكيد على دور المملكة العربية السعودية في توظيف التكنولوجيا لخدمة العربية وأبنائها.

(١) بنكراد (د. سعيد)، فتاوي كبار الكتاب والأدباء في مستقبل اللغة العربية /قطر/ صـ ٤٩.

◄◄ أهداف الدِّراسَة .

١. الكشف عن أدوات وآليات التعليم الإلكتروني، بما يحمله من وسائل حديثة في تعليمية اللغة، مثل: المختبر اللغوي، وجهاز التسجيل، والقمر الصناعي وغيرها، وتوظيف الخدمات الجليلة التي توفرها المكونات المادية والمعلوماتية كالحاسوب وشبكة الإنترنت، بعد أن كانت مصدرًا للهو والمتعة المجردة عند الدارسين الى حالة جديدة في تقديم المواد التعليمية بصيغ جديدة مشوقة ومفيدة(١).

٢. رصد جانبًا مهمًا من جوانب التوظيف التكنولوجي لإحداث نهضة تعليمية؛ تساعدنا على ضمان مكانة اللغة العربية على الصعيد العالمي وانتشارها – خاصة– أن التوظيف التكنولوجي في التعليم لم يعد خيارًا بل أصبح واجبًا؛ وذلك لأن الإمكانيات التي يقدمها تساعد العملية التعليمية وتؤدي إلى زيادة حصيلة المعلومات التي يستطيع الطالب استرجاعها، كما أن لها فوائدًا هامة أخرى لا يمكن تقييمها من خلال الرد على أسئلة الامتحانات، فهي تُعِد الطالب وتؤهله لمواكبة العصر الحديث(٢).

٣. تأصيل حقلة من أهم حلقات الدَّرْس اللساني التعليمي؛ بالوقوف على الجانب العلمي للغة الهدف(٣).

◄◄ القيمة المضافة .

تروم هذه الدراسة:

- الإسهام في إحداث نهضة تعليمية؛ تساعدنا على ضمان مكانة اللغة العربية على الصعيد العالمي وانتشارها.

---

(١) البلداوي (أزهار عباس)، وحسن (د. رافع عباس) «الأطر النظرية والتطبيقية لاستخدام المقررات الإلكترونية في العملية التعليمية»– العراق.

(٢) غانم (د. سناء محمد حافظ) مواكبة العربية للغة المعلومات وعصر التقنية– كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟) المنظمة الإسلامية – إيسيسكو– ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م/ صـ ٣٩٣ وما بعدها.

(٣) إيفتش (ميلكا) اتجاهات البحث اللساني ٢٩٧– ٣٠٨و ٣٥٣.

- إضافة لبنة جديدة تُسهم في كتابة تاريخ يرسم الخط التصاعدي للتعليم الإلكتروني، الخيار الاستراتيجي الذي لا بديل عنه، وأصبح حضوره طاغيًا وإسهامه واضحًا في تطور التعلّم(١). ومعلوم أن معظم استراتيجيات التعلم؛ تحث على المزيد من التوجه الذاتي للمتعلمين(٢).
- الإسهام في تطوير تعليم اللغة العربية للإفادة من تكنولوجيا الاتصالات.
- ردم الهوة بين العلوم والتوجه نحو التكامل المعرفي في معالجة القضايا اللغوية، وغيرها.

أهميَّةُ الدِّراسَة .

تكمن أهميَّةُ هذا الدِّراسَة فيما يأتي:

أولاً:حاجتنا الماسة للتنظيم المعرفي لتعليمية اللغات، والكشف عن تطوُّرها، ومحاولة تفسير حقائقها على نحو جديد،وتوسيع اهتماماتها بما يتناسب وانجازات العلوم، وهذا يناسب علم اللسانيات الذي يقدم – لنا– نموذجًا فريدًا لمبدأ تداخل العلوم، أو ما يُعرف بالدراسات البينية، فهو علم، كما يقول رولان بارث: من علوم المستقبل التي ستسود في هذا القرن بجوار علوم الفضاء وغيرها من العلوم المعاصرة. وهو ما يدعونا إلي إعادة النظر الي تعليمية اللغة العربية نظرة جديدة مسلحة بعلوم العصر ومناهجه العلمية في دراسة اللغات الإنسانية(٣).

ثانيًا: وجود دراسة من هذا القبيل يفسح المجال يفسح المجال أمام أبناء العربية في مواجهة السيل المعرفي الجارف الذي تقذفنا به الأمم الأخرى بلغاتها. فإذا لم نطور لغتنا لاستيعاب هذا السيل المعرفي وتجاوزه بلغة عربية قويمة وقوية، فإننا سنتحطم وننهزم، كما أن تطوير اللغة العربية في هذه المرحلة من

---

(١) العمري (ناصر محمد) تطبيقات التكنولوجيا الرقمية في عالم الثقافة والأدب–مجلة المعرفة– العدد ١٦٦– وزارة التربية والتعليم – المملكة العربية السعودية ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨.

(٢) أكسفورد (ربيكا) «استراتيجيات تعلم اللغة»–ترجمة: د/ السيد محمد دعدور– مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٦م/ صـ ٢٣.

(٣) نامي(د. حلمي خليل)، « اللغة العربية من الهندسة إلي التعليم والتخطيط اللغوي»– جريدة الأهرام المصرية–(ثقافة و فنون)– ٢٢ من رمضان ١٤٢٢ هـ الجمعة/ ٧ ديسمبر – السنة ١٢٦–٢٠٠١م/ العدد:(٤٢٠٠٤).

الضروريات الحضارية، ووقوف الباحث أو المخطط على ما تم أو يتم إنجازه في مجال تعلم اللغات ضرورة ملحة.

ثالثًا: باتتْ الدراسات البينية (التكاملية) مطلبًا أساسيًا للعديد من المؤسسات الأكاديمية العالمية؛ للتكامل بين التخصصات مما يسمح بالقضاء على المساحة المتنازع عليها بين تلك التخصصات للوصول إلى فهم شمولي(١).

وتكامل المعرفة هي فكرة تربوية قديمة حديثة: أساسها أن العقل البشري ميال بطبيعته لدراسة الموضوع من جميع جوانبه الممكنة، ولربط الخبرات والحقائق المتصلة به بعضها ببعض، وقد كان هذا هو أسلوب سلفنا الصالح في التأليف، وفي عملية التعليم والتعلم(٢). وتشير الدراسات التربوية إلى زيادة الإقبال والطلب على الدراسات البينية في مختلف حقول المعرفة.

» الخلفية العلمية و أدبيات الدِّراسَة.

في إطار سعي الباحث للبدء من حيث انتهى الأخرون، وتجنبًا للتكرار غير المبرر، وسيرًا في الإطار النظري للدراسة؛ فقد حاول الباحث أن تتمحور الدراسة حول السؤالين الذين طرحهما الباحث في إشكالية البحث. وهما: هل لنا الإفادة من القفزات التكنولوجية في تعلّم اللغة؟ وهل تظل اللسانيات الراعي الرسمي لآليات تعلّم اللغة وتعليمها؟

ولا شك أننا مدعوون إلى العناية بلغتنا العربية، وتعزيز الثقة بها، والعمل على انتشارها والتمكين لها أينما حلتْ، وهذه إشكالية تبدو الآن على أشدها مع بداية الزحف الإلكتروني في جميع مناحي حياتنا والذي ينعكس – أيضًا– على تعلّم اللغة وتعليمها.

وهذا التمكين – المدعوون له– ليس عملاً تعليميًا تربويًا يقف عند الأداة والوسيلة، بل عملاً علميًا لغويًا، بل إن عملية التعليم والتعلم عمليان ذاتا طبيعة لغوية – أصلاً – فعمل المعلم عمل لغوي في جوهره، وعملية التعلم نفسها لا

(١) أمين (د. عمار عبدالمنعم) الدارسات البينية Interdisciplinary Studies رؤية لتطوير التعليم الجامعي.

(٢) مدكور (د. علي أحمد) «منهج التربية أساسياته ومكوناته»، المطبعة الفنية– القاهرة ١٩٩٣م/ صـ ١٤١.

تحدث في غياب اللغة. أو يتعلق بحقيقة اللغة الهدف في تعلُّمها وتعليمها؛ وهذا الجانب الأخير؛ قد قل حظه في المؤتمرات والبحوث، والأحرى أن تكثَّف الجهود في دراسته وتطويره وإعطائه الأهمية[١].

مما دفعني لجعله مرتكزًا لهذه الدِّراسَة في حضور بارز للجانب التعليمي في سياق الدراسات البينية بين تخصصات العلوم الإنسانية ودورها في تكامل مجالات البحث العلمي وإثرائه، فقد تتوافر كل عناصر الجانب اللغوي العلمي، ثم تعوزه الوسيلة والأداة؛ فيؤثر ذلك تأثير واضحًا في فاعليته. ومن أهم أدبيات الدراسة رصد أهم الدراسات السابقة.

الدراسات السابقة.

تنوعت الدراسات السابقة[٢] التي استقت منها هذه الدراسة مادتها العلمية، وقد دارت هذه الدراسات في فلك ثلاثة علوم التربية(تعليمية اللغة)، واللسانيات، والحاسب الآلي(التعليم الإلكتروني)، فممن المجال الأول:

- أبوحازم (د. مصطفى) «درس اللغة العربية في التعليم العالي بين قيود الاتباع ومتطلبات الإبداع نموذج اللغويات التراثية»- كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.
- أبوراس (د. عبدالله بن سعيد) «التعليم بواسطة الحاسب الآلي»- مجلة التوثيق التربوي، العدد: الخامس والثلاثون- السعودية ١٤١٦هـ.
- أحمد (د. أحمد راغب) «نظام تفاعلي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها» مجلة مجمع-جامعة المدينة العالمية-ماليزيا- العدد الأول- سبتمبر، ديسمبر ٢٠١١م.

---

(١) البوشيخي (د. عزالدين) «تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من منظور وظيفي»- كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)- المنظمة الإسلامية - إيسيسكو ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م/ صـ ٢٦٧ وما بعدها، وماسيري (د. دوكوري) «تعليم اللغة العربية الإلكتروني، (نحو نظرية علمية جديدة)» ماليزيا -جامعة المدينة العالمية- مجلة (مجمع) العدد الأوّل٢٠١١م/ صـ ٣و٤.

(٢) يلتزم الباحث بترتيب تلك الدراسات تبعًا لاسم المؤلف؛ مثلما فعل في عموم البحث سيرًا للعمل على وتيرة واحدة.

- الألوائي (د. محي الدين) «الطريقة المثلى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها»- مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- العدد: السادس والأربعون.
- البلداوي (أزهار عباس)، وحسن (د .رافع عباس) «الأطر النظرية والتطبيقية لاستخدام المقررات الإلكترونية في العملية التعليمية»- العراق.
- بو فاتح(د. عبدالعليم)، العربية في عصر التكنولوجيا- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- العدد: الحادي عشر بعد المئة ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.
- بو فلاقة (د. محمد سيف الإسلام) «تعليم اللغة العربية بين الرؤى الفنية والنظريات العلمية» مجلة آفاق الثقافة والتراث/ السنة الحادية والعشرون/ العدد الرابع والثمانون/ الإمارات العربية ١٤٣٥هـ=٢٠١٣م.
- التويجري (د. عبد العزيز بن عثمان)، «اللغة العربية وتحديات العولمة، رؤية لاستشراف المستقبل» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- العدد: الخامس عشر بعد المئة ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م.
- التويجري (د. عبدالعزيز بن عثمان)، «مستقبل اللغة العربية في عالم متغير» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- العدد: الثاني عشر بعد المئة ١٤٢٨هـ=٢٠٠٨م.
- التيجيني (محمد صالح) «تعليمية التطبيقات اللغوية بواسطة النصوص» المركز الوطني للوثائق التربوية- الجزائر١٩٩٩م.
- رتيشاردز (جاك) «تطوير مناهج تعليم اللغة» ترجمة: د. ناصر عبدالله غالي، ود. صالح ناصر الشويرخ.
- سعيدي (أ. نسيمة) «تعليمية اللغة العربية للكبار-القراءة أنموذجًا»- جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-الجزائر-١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.
- الشهراني (د. سعيد بن فنيس علي) « اتجاهات حديثة في تصميم محتوى تعليم اللغة العربية»- جامعة الملك خالد- السعودية.
- طعيمه (د. رشدي أحمد) «تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر: اتجاهات جديدة، وتطبيقات لازمة» - كتاب: (اللغة العربية إلى

أين؟) منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م

- طعيمه (د .رشدي أحمد) «المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى» مكة المكرمة، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٩٨٦م.
- طعيمه (د. رشدي أحمد)، والناقة (د .محمود كامل) تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.
- العمايرة (د. إسماعيل أحمد) «تطلعات مستقبلية في تعليم العربية»- كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو- ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.
- الفوزان (د. عبدالرحمن بن إبراهيم) إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها- المملكة العربية السعودية ١٤٢٨هـ.
- النص (د. إحسان)، «اللغة العربية في مواجهة التحديات»- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة-العدد: السادس عشر بعد المئة ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م.
- نعمان(د. أحمد) «واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام(عرض تقويمي)»- كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.
- الناقة (د. محمود كامل)أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها- كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.

ومن المجال الثاني؛ دراسات عُنيت بتوظيف اللسانيات في خدمة تعليم اللغة أو بتحرير النظريات اللسانية التي وُجهت لتعليم اللغة، ومنها:

- استيتية (د. سمير شريف) «اللسانيات، المجال، والوظيفة، والمنهج» عالم الكتب الحديث، وجدار للكتاب العالمي-الأردن /الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ =٢٠٠٨م.

- إفيتش(ميلكا) «اتجاهات البحث اللساني»، ترجمة: سعد عبدالعزيز مصلوح، وفاء كامل فايد - المجلس الأعلى للثقافة- الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ٢٠٠٠م.
- أوشان(علي آيت)«اللسانيات والبيداغوجية - نموذج النحو الوظيفي» (الأسس المعرفية والديداكتيكية)دار الثقافة- الدار البيضاء- الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
- بسناسي (أ. سعاد) «تعليمية اللغة في ضوء المعارف اللسانية الحديثة واقع وآفاق» مجلة الممارسات اللغوية – العدد الأول ٢٠١م.
- بلقاسم (بن قطاية)، «دور اللسانيات في تعليم اللغة العربية وتطبيقاتها على الطور الأول (الابتدائي)» كلية الآداب و اللغات-جامعة قاصدي مرباح و رقلة- الجزائر٢٠١٠م.
- بوتون (شارل)«اللسانيات التطبيقية» ترجمة: د. قاسم المقداد، ومحمد رياض المصري- دار الوسيم للخدمات الطباعية- دمشق.
- بو درع (د. عبدالرحمن) «اللغة بين الخطاب العلمي والخطاب التعليمي» مجلة الموقف- ملف خاص عن (العربية- تعليمها- مشكلاتها -نشرها) العدد الثامن ١٩٨٨م.
- بوشحدان (د. شريف) «طرائق تعليم اللغات الأجنبية وتعلّمها بين البنيوية والوظيفية التبليغية» مجلة الفيصل السعودية/ العدد (٢٦٦) شعبان ١٤١٩هـ = ديسمبر١٩٩٨م.
- بوشحدان (د. شريف) «لغة وظيفية أم تعليم وظيفي؟» مجلة الفيصل السعودية/ العدد (٢٣٥) محرم ١٤١٧هـ=مايو١٩٩٦م.
- بوشحدان (د. شريف) «النظرية الخليلية الحديثة وسبل ترقية تعليم اللغة العربية فيما قبل الجامعة» مجلة التواصل في اللغات والثقافة والآداب-عنابة -الجزائر/ العدد: الواحد والثلاثون/ سبتمبر ٢٠١٢م.
- البوشيخي (د. عز الدين) «تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من منظور وظيفي»- كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.

- جيدور (عبدالكريم بن مسعود) «الأسس العلمية اللغوية لتعليم اللغة البشرية من منظور اللسانيات»
http://www.alukah.net/literature_language/0/49789/#ixzz3Rk2OJatd
- دليلة(د. فرحي سعيداني)، «التخطيط اللغوي في ظل وظائف اللغة»-مجلة العلوم الإنسانية- جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر- العدد: التاسع والعشرون ٢٠١٣م.
- سامسون(جاري) «مدارس اللسانيات، التسابق والتطور» ترجمة: د. محمد زياد كبة- مطبوعات- جامعة الملك سعود- الرياض-السعودية- الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- عقلي(مصطفى)« نحو تنظير لساني وظيفي حديث لآليتي الاكتساب والتعلم اللغويين» ٢٠١٣م=١٤٣٥هـ
http://www.alukah.net/literature_language/0/64436/#ixzz3SD5Ts1WB
- الكشو (د. رضا الطيب) «توظيف اللسانيات في تعليم اللغات» من منشورات مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ١٤٣٦هـ.
- الكشو (د. رضى الطيب)«مدى استفادة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من اللسانيات الحديثة» ندوة اللسانيات العربية ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.
- كالفي (لويس جان)«حرب اللغات والسياسات اللغوية» ترجمة: د. حسن حمزة- مكز دراسات الوحدة الوطنية- بيروت- الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.
- لبوخ (د. بو جملين)، بلقاسم (أ. بن قطاية) «المنهج اللساني في تعليم اللغة العربية» مجلة الأثر/ عـ ١٤/ ٢٠١٤م.

ومن الجال الثالث؛ دراسات عُنيت بالجوانب الإلكترونية المتعلقة بتعليمية اللغة، ومنها:

- الحذيفي (د. خالد بن فهد) أثر استخدام التعليم الإلكتروني على مستوى التحصيل الدراسي والقدرات العقلية والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلاميذ

المرحلة المتوسطة- مجلة جامعة الملك سعود، المجلد العشرون، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية / العدد الثالث (١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م).

- حمادة (د. سلوى السيد) «المعالجة الآلية للغة العربية: المشاكل والحلول»- القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر ٢٠٠٩م.
- حمادة (د. سلوى السيد)، ومهديوي (د. عمر) «المعالجة الدلالية الآلية للغة العربية: نحو بناء قاعدة بيانات معجمية للعلاقات الدلالية بين الكلمات» http://www.aljabriabed.net/n82_04salwa_mahdiwi.(1)
- الدهشان(د. جمال على)، ويونس (د. مجدي محمد) «التعليم بالمحمول: Mobile Learning ، صيغة جديدة للتعليم عن بعد» http://www.aljaliah.net/articles-action-show-id-59.htm http://www.aljaliah.net/articles.php?action=show&id=60
- رافع (د. عباس حسن)، وحسين (مهندس/كريم حمود)-«المعالم الأساسية لفكرة التحول من التعليم التقليدي الى التعليم الالكتروني» العدد: الحادي والتسعون- مجلة الآداب- كلية الآداب-جامعة بغداد- العراق ٢٠٠٩م.
- السبيعي (عبد الله بن منصور بن حمد) «استخدام معمل القرآن الكريم في تنمية مهارات التلاوة والاحتفاظ بالتعلم لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بمدارس تحفيظ القرآن الكريم بمدينة الرياض»- رسالة ماجستير بجامعة الملك سعود بالسعودية ١٤٢٨/ ١٤٢٩هـ.
- سكر (شادي مجلي عيسى) «مختبر اللغة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها» http://nokhba-kw.com/vb/showthread.php?t=1937
- سالم (د. أحمد) «تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني» ، الطبعة: الأولى، الرياض، مكتبة الرشد ١٤٢٤ ه = ٢٠٠٤ م.
- شاهين (د. عبد الصبور) «العربية لغة العلوم والتقنية» دار الاعتصام- القاهرة- الطبعة الثانية ١٩٨٦م.
- طلبه (د. عبد العزيز) «نظم ومصادر التعلم الإلكتروني» العدد الأول- مجلة التعليم الالكتروني- جامعة المنصورة - مصر ٢٠٠٩م.

http://emag.mans.edu.eg/index.php?session

- العقاد (أسماء) «التعليم الإلكتروني والتحديات المعاصرة»- رسالة ماجستير- جامعة بيرزيت كلية تكنولوجيا المعلومات قسم هندسة أنظمة الحاسوب- فلسطين.
- علي (د. نبيل) «نظم المعلومات، المشكلات والحلول»-ندوة استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية- منظمة المؤتمر الإسلامي-جدة- السعودية ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م.
- على (د. نبيل)، تحديات عصر المعلومات- الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر ٢٠٠٣م.
- على (د. نبيل)، وحجازي (د. نادية) «الفجوة الرقمية: رؤية عربية لمجتمع المعرفة»-سلسلة عالم المعرفة- الكويت، العدد: (٣١٨)/ ٢٠٠٥م.
- العمري (ناصر محمد) «تطبيقات التكنولوجيا الرقمية في عالم الثقافة والأدب»-مجلة المعرفة- العدد ١٦٦- وزارة التربية والتعليم-المملكة العربية السعودية ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨.
- الغريبي، (ياسر بن محمد عطا الله) «أثر التدريس بالتَّعلُّم الإلكتروني بصوره الثلاث (تفاعلي، تعاوني، تكاملي) على تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات» ماجستير، كلية التربية-جامعة أم القرى ١٣٢٩/١٣٣٠هـ= ٢٠٠٨/٢٠٠٩م.
- غانم (د. سناء محمد حافظ) «مواكبة العربية للغة المعلومات وعصر التقنية»- كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟) منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو- ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.
- فرغلي (د. علي صبري)، الهندسة اللغوية والثورة المعلوماتية(٢٠١٣م) http://omerhago.blogspot.com/2013/06/blog-post_7803.html
- القصاص (د. مهدى محمد) «ما هو المقرر الالكتروني؟» مجلة التعليم الإلكتروني – العدد الرابع – جامعة المنصورة- مصر ٢٠٠٩م.
- متولي (د. ناريمان إسماعيل) «اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمنة»- مدونة المعلوماتية:

http://naronoor.blogspot.com/2011/03/blog-post.html

- مازن (د. حسام محمد) ومدرسة المستقبل مناهجنا الالكترونية ودورها في بناء مجتمع المعرفة والمعلوماتية العربي- المؤتمر العلمي الرابع {التعليم وتحديات المستقبل} لجمعية الثقافة من اجل التنمية ٢٥-٢٦|٤|٢٠٠٩م.
- ماسيري (د. دوكوري) «تعليم اللغة العربية الإلكتروني، (نحو نظرية علمية جديدة)» ماليزيا -جامعة المدينة العالمية- مجلة (مجمع) العدد الأوّل٢٠١١م.
- الماحي (د. عبدالرحمن عمر) «آفاق تطوير اللغة العربية لدى الشعوب الإسلامية» كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م/ صـ ٣٢٣ وما بعدها.
- نامي(د. حلمي خليل)، « اللغة العربية من الهندسة إلي التعليم والتخطيط اللغوي»- جريدة الأهرام المصرية-(ثقافة و فنون)- ٢٢ من رمضان ١٤٢٢هـ الجمعة٧ ديسمبر-السنة ١٢٦-٢٠٠١م/ العدد:(٤٢٠٠٤).

وفي النهاية فقد وضع الباحث يده على دراسات سابقة في المجالات الثلاث التي نفذت الدراسة إليها مجتمعة، كما يرى الباحث أن الفجوة في هذه الدراسات السابقة؛ تكمن في عدم التعرض – في حدود علم الباحث- إلى الأثر اللساني وتوظيفها في آلية تعلّم اللغة إلكترونيًا وهذا ما دار حوله إشكالية الدراسة.

زد على ذلك أن الدراسة تعالج استشراف الأثر اللساني على تعليم العربية لدى طلاب جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز وهذا ما لم تتعرض له الدراسات السابقة نهائيا.

» كلمات مفتاحية[1]:

(أنماط-الإلكتروني- اللسانيات- اللغة-التعليمية- -المقرر-الصوت-النحو-التخطيط- الْمُخْتَبِر-المؤسسة-المجتمع-وثائق).

(١) سلسلة من أهم الكلمات التي تعرض المحتوى الأساسي للدراسة، وهي أساسيات البحث.

منهجية الدِّراسَة .

عماد هذه الدِّراسَة جانبان؛ أولهما: التنظير، ثانيهما: الميدان، فهي دراسة تنظيرية ميدانية؛ وشمل الجانب الميداني أدوات بحثية معتمدة، مثل: (الملاحظة- المقابلات- الاستبيان- الوثائق) حيث استهدفت هذه الدِّراسَة توظيف التكنولوجيا[١] في تعليم اللغات من منظور لساني تعليمي، ومردود ذلك على المؤسسات العلمية والتعليمية، في ضوء ما يجود به الواقع من معطيات، مع الالتزام التام بمعايير الدِّراسَات العِلْمِيَّة. مما يتطلب من الباحث المزج بين الوصف والتَّحْلِيل والتعليل، ثم استشراف أثر هذه الآلية على المستفيدين، وهم طلاب أقسام اللغة العربية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.

خطة الدِّراسَة .

انطلاقًا من حيثيات منهجية الدِّراسَة؛ اختار الباحث المنهج المتبع فيها مرتكزًا على التخطيط العلمي الدقيق، الذي اقتضى تقسيمها إلى النحو الآتي: (مقدمة، وتوطئة، وسبعة مباحث، وخاتمة).

أما المقدمة، فحوتْ: (إشكالية الدراسة، ومخرجاتها، وأهدافها، وأهميتها، والقيمة المضافة، والخلفية العلمية وأدبيات الدِّراسَة، والكلمات المفتاحية، وكذا المنهج والخطة المتبعان في معالجة قضاياها).

وأما التوطئة؛ فهي وقفة من الباحث أمام أهم مصطلحات عنوان الدراسة لتحريرها، منها: (الإلكترونية، وتضمنتْ: (البلاك بورد: (Blackboard)(خدمة التعلم الجوال (Mobile Learn):(نظام الاختبارات الإلكترونية e Testing)، و(نظام التسجيل في التدريب)، خدمة الرسائل الأكاديمية القصيرة (connect)، و(نظام الفصول الافتراضية collaporate)، وكذا اللغة وديناميكية تعلّمها، والأسس اللسانية المؤثرة في ذلك، ثم جاءت مباحث الدِّراسَة على النحو الآتي:

المبحث الأول: (أنماط جديدة في تعلّم اللغة).

---

(١) وهي ليست آلات فقط إنما هي نظام متكامل يشمل الآلات، والأفراد، والأفكار، والعمليات والإدارة. الطوبجي (د. حسين حمدي) «التكنولوجيا داخل الفصل»-سلسلة عالم المعرفة- الكويت- مج ٢٤/ع ١-٢/ صـ ١٤٤و١٤٥ بتصرف.

والمبحث الثاني: (ديناميكية تعلّم اللغة) ويتضمن: أولًا: العقبات، ومنها: الافتقار التكنولوجي في تعليم اللغة، ومزاحمة الفصحى، والعربية في المنزل، والعربية في المؤسسة التعليمية، وإعداد المعلّم، والتوظيف المغلوط، والتقويم اللغوي، والافتقار إلى المتخصصين، ومعضلة الإعلام، والانشغال بالتنظير اللساني، والفصام المنهجي، والهوة المعرفية.

ثانيًا: المنجزات، ومنها: التأسيس النظري، والتجديد اللغوي المنضبط، والتنمية اللغوية، وتعليم اللغة وظيفيًا، والتوسع في تطبيق أساليب الذكاء الاصطناعي، وإدراج علم المعجم في المناهج الدراسية ، والإمتاع والتشويق.

والمبحث الثالث: (صناعة المقرر الإلكتروني).

والمبحث الرابع: (الْمُخْتَبِر اللُّغَوِيّ).

والمبحث الخامس: (السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي)ويتضمن: أولًا: السياسة اللغوية، وثانيًا: التخطيط اللغوي.

والمبحث السادس: (اللغة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع).

(المبحث: السابع): (تطبيقيات الدراسة) ويتضمن: (الملاحظة)، و(الاستبيان: استبيان الدراسين)، و(المقابلات)، و(الوثائق) ، و(التحليل).

أما الخاتمة فرصد فيها الباحث أهم النتائج العلمية التي توصل إليها، وبعض المقترحات العلمية في مجال الدِّراسَة.

ثم زُيلتْ الدراسة ب (أهم المصادر والمراجع)، و(الصُحف والمجلات)، و(المواقع الالكترونية)، ثم (فهرس المحتويات).

ولقد كانت صحبتي للمادة العِلْمِيَّة؛ طويلة؛ جمعًا، وترتيبًا، وتحليلًا، ودراسة، وتطبيقًا، كل ذلك مصحوب باستقراء واسع لكل ما يخدم فكرة الدراسة والهدف منها، مع الالتزام التام بمعايير الدِّراسَات العِلْمِيَّة. غير أن هذه المشقة تهون في سبيل الوصول إلى مُؤَلف يكون إضافة إلى المكْتُبة اللُّغَوِيّة.

فالله أسأل أن يوفق الجميع وإياي من القول والعمل لما يقرّب منه ويُزلف لديه، ويدنى من رضاه- سبحانه- إنه جواد كريم قريب، سميع مجيب.

الباحث.

(توطئة)

التحرير المصطلحي هو بوابة العبور إلى العلوم والفنون، كما أنه نوع من التنظيم المنهجي الدقيق – ناهيك- عن كونه مدخلاً نظريًا لتحديد دائرة الدراسة ومنطقتها؛ مما تطلب من الباحث وقفة بين يدي عنوان الدراسة؛ لتحرير أهم مصطلحاتها، وضبطها ضبطًا يلائم التخصص؛ بمعرفة مدى مطابقتها لمقتضى الحاجة والتحولات الراهنة في مجال تطور الثقافات والعلوم الإنسانية(١).

» الإلكترونية .

لم يعد توفير جهاز واحد فقط متصل بشبكة المعلومات هو الغاية القصوى التي تسعى إلى تحقيقها مؤسسات التعليم العالي، حيث إن الطلاب الآن يحملون معهم إلى الفصل الجامعي جهازين على الأقل وفقًا لتقرير جامعة أوهايو بأمريكا، بل إن جامعة (Cedarville) في الولاية ذاتها تؤكد اتصال أكثر من تسعة ألاف جهاز بشبكة المعلومات داخل الفصل الجامعي، في حين أن أعداد الطلاب والموظفين مجتمعين لا تزيد على أربعة ألاف، وأظهرت دراسة قامت بها جمعية (EDUCAUSE) أنه في عام ٢٠١٣م صاحب كل طالب معه إلى الجامعة ثلاثة أو أربعة أجهزة على الأقل، مما يؤكد زيادة التوجه نحو شعار أحضر جهازك الخاص(BYOD) وهو مفهوم من اختصار العبارة الإنجليزية (Bring Your Own Devise) ومن – هنا- أصبحت الإشكالية ليست في توفير نطاق التردد اللاسلكي لاستيعاب هذه فقط(٢).

بل التحدي الأكبر هو في كيفية توظيفيها توظيفًا ذكيًا لخدمة العملية التعليمية – خاصة- تعلّم اللغات.

---

(١) زدادرة (أسمهان) «البعد اللساني الثقافي في النص المدرسي»-جامعة باجي مختار عنابة- الجزائر ٢٠١٢م/١٤٣٤هـ/ صـ ١٤ بتصرف.

(٢) «القضايا العشر الرئيسة في تقنية المعلومات لعام ٢٠١٥م..نقطة تحول»- مجلة الراصد الدولي-وزارة التعليم-المملكة العربية السعودية- السنة الخامسة- أغسطس ٢٠١٥م/العدد (٥٦)/ صـ ١٧، و«الإبداع في طرق التدريس ٢٠١٤م/ استكشاف أشكال جديدة من أساليب التدريس والتعلّم والتقييم لتوجيه التربويين وصناعي السياسات»- مجلة الراصد الدولي-وزارة التعليم-المملكة العربية السعودية- السنة الخامسة- مارس ٢٠١٥م/العدد (٥١)/ صـ ٢٧ بتصرف.

هذا وتُعد الصناعات اللغوية حقلاً معرفيًا جديدًا، بدأ ينمو في الجامعات، ومراكز البحوث العلمية، ويعرف بهندسة اللغة، أو الهندسة اللسانية، وهو ميدان متعدّد الاختصاصات.

ومن أهم مقوماته اللسانيات عامة، واللسانيات الحاسوبية على وجه الخصوص. ويتضمن نشاطات عديدة، ويتفرّع فروعاً كبيرة، بهدف تمكين الفرد محاورة الآلة، عبر استعمال اللغات البشرية، الطبيعية المكتوبة والمنطوقة. وحالياً ينصبّ اهتمام الباحثين على عدّة جوانب تتعلّق بتوليد اللغة، وفهمها، وترجمتها آلياً، بينما يهتم آخرون بمعالجة الوثائق، وتفسيرها، عبر شبكات الحواسيب(١).

ومن نتاج الصناعات اللغوية؛ تعدد الأنماط الإلكترونية (التفاعلية-التكاملية-التعاونية)في تعلّم اللغات؛ كثمرة من ثمرات التقدم المذهل في تكنولوجيا المعلومات والإلكترونيات الدقيقة Nano Technology،والاتصالاتCommunications، والألياف الضوئية Fibers Opticals، والبرمجيات Programmes، وشبكات المعلومات العالمية (WWW) وتعتمد القدرة على التعلم والمعرفة على مدى استيعاب منجزات تلك التكنولوجيا، فعلينا اخضاع تلك التكنولوجيا لمتطلبات اللغة وليس العكس، وفي إطار ذلك؛ شهد تدريس اللغة العربية تطورًا كبيرًا علميًا وتعليميًا، بعد أن كان ذلك حكرًا على اللغات الأخرى (٢).

---

(١) أبو شَنَبْ (مَيْسَاءْ أحْمَدْ) «تكنولوجيا تعلّم اللغة العربية في الحلقة الأولى من التعليم الأساس» رسالة ماجستير مقدمه إلى : كلية الآداب والتربية ــ بالأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م/ ص: ٤١.

(٢) الألوائي (د. محي الدين) «الطريقة المثلى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها»- مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- عـ ٤٦ / ١٩/٣٣٤، ومازن (د. حسام محمد) «مدرسة المستقبل مناهجنا الالكترونية ودورها في بناء مجتمع المعرفة والمعلوماتية العربي»- المؤتمر العلمي الرابع {التعليم وتحديات المستقبل}٢٠٠٩م، وطعيمه/«المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى» مكة المكرمة، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٩٨٦م/ - جـ١/ قـ ١/ صـ ٨ بتصرف، والغريبي، (ياسر بن محمد عطا الله)« أثر التدريس بالتَّعلُّم الإلكتروني بصوره الثلاث (تفاعلي، تعاوني، تكاملي) على تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات» جامعة أم القرى ١٣٢٩/١٣٣٠هـ/ صـ١١-١٤.

وقد أثبت الدراسات اللغوية أن إتباع الأساليب الجافة في تعليم اللغة يؤدي إلى نفور الناشئة. وفي عصرنا، عصر العلم، والتقانة والمعلوماتية أضحت اللغة هي الوجود ذاته. وقد أصبح هذا الوجود مرتبطاً بنقل الوجود اللغوي على الشبكة العنكبية(١).

وَحَرِيّ بِنَا عند صناعة نظام إلكتروني دقيق لتعليم اللغة؛ يجب علينا قبل التفكير في وسائل التعليم وطرق التدريس أن نركز على كشف الجهاز الذي يحكم قواعد اللغة؛ عن طريق نظام برمجة المعطيات اللُّغَوِيَّة الْقَادِرَة عَلَى كَشْف الْمَقْدُرَة اللُّغَوِيَّة الْكَامِنَة عِنْد الْإِنْسان، وَالْمُسْتَخْلِصَة مَن اصول التَّفْكِير اللُّغَوِيّ، ومناهج وَطُرق بِنَاء الْمُعْطِيَات اللُّغَوِيَّة؛ وَبِنَاء عَلَيه ستكون نظم البرمجة بمثابة حدس (التغذية اللغوية الراجعة) أو الخبرات اللغوية؛ لأنّ ملاحظة المعطيات
اللغوية وحدها لا يكفي في الوصول إلى نظام لغوي رصين كاف لتعليم اللغة؛ بل لابد من اعتماد بعض

الفرضيات النابعة عن التحليلات اللغوية، والتقديرات المفترض صحتها عند اللغويين. فالعينة اللغوية لا يمكن أن تمثل اللغة كلّها، بل تعكس فحسب صورة جزئية مختارة، وعليه فلابدّ من الاعتماد – كذلك – على حدس المتكلم في معرفة ما يقبل ومالا يقبل من الاستعمالات اللغوية.

والجدير بالذكر أن السليقة وتلك التجربة اللغوية عند هؤلاء العلماء لم يكن لهما أثر مباشر في القواعد اللغوية التعليمية، وإنما كان أثر ذلك ظاهرًا في عملية جمع المعطيات والنظائر اللغوية من القبائل العربية بناء على ملاحظتهم ومعرفتهم لها.

فالمعطيات اللغوية؛ ومصادرها وحدودها وأنواعها لا يمكن أن تأتي من قِبَل المبرمج للحاسب الآلي ولا من المصمم للوسائط المتعددة، ولا من المتخصص في التربية وطرق التدريس، وإنما يكون بمشاركة فعالة من قبل الباحث المتخصص في

(١) أبو شَنَبْ ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م/ ص: ٤١.

علم اللغة والمتدرب على القياس والبناء على الحدس اللغوي؛ ومن هنا يظهر دور اللغوي في علمية تعليم اللغة باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات(١).

البلاك بورد(٢): (Blackboard) .

يتيح نظام البلاك بورد للطالب ولعضو هيئة التدريس الدخول إلى نسخة إلكترونية من المقررات المسجلة له على النظام الأكاديمي، ومن خلاله يستطيع عضو هيئة التدريس من خلال بيئة آمنة التفاعل مع الطلاب من خلال حزمة من الأدوات منها على سبيل المثال لا الحصر؛ تصميم الاختبارات والواجبات وإتاحتها وتصحيحها إلكترونيًا، إنشاء المنتديات والمدونات للطلاب، رفع المحتوى وتنظيمه (العروض التقديمية) والتحكم في إتاحته للطلاب والاطلاع على تقارير من البلاك بورد عن الطلاب النشطين والطلاب المتعثرين في التفاعل مع المحتوى. كما أن البلاك بورد مرتبط مع حزمة من الخدمات منها (نظام الفصول الافتراضية، نظام الاختبارات، نظام الرسائل النصية القصيرة)(٣).

---

(١)عبد العزيز (د. محمد حسن) « القياس في اللغة العربية » دار الفكر العربي- القاهرة- مصر- الطبعة الأولى ١٤١٥هـ=١٩٩٥م/ صـ ١٤٠و١٤١، وماسيري (د. دوكوري) «تعليم اللغة العربية الإلكتروني، (نحو نظرية علمية جديدة)» ماليزيا -جامعة المدينة العالمية- مجلة (مجمع) العدد الأوّل٢٠١١م/ صـ ٧و٨و١٠.

(٢) نظام لإدارة العملية التعليمية في جميع البرامج الأكاديمية، ويتيح نظام البلاك بورد للجامعة تقديم مجموعة من الخدمات الإلكترونية المميزة لطلاب الجامعة حيث يتيح فرصًا كبيرة للطلاب والطالبات للتعامل مع المقررات الدراسية بشكل إلكتروني خارج قاعات المحاضرات في أي مكان وفي أي وقت وذلك من خلال هذا النظام الإلكتروني الذي يوفر أدوات متنوعة للاطلاع على محتوى المادة العلمية للمقرر والتفاعل معها بطرق ميسرة. كما يساعد على زيادة التواصل مع أستاذ المقرر وبقية الطلبة المسجلين في نفس المقرر بوسائل إلكترونية متنوعة.كما يساعد على قياس المستوى التحصيلي لدى الطالب ومراقبة تطوره في المقرر الدراسي مما يساهم في تطور العملية التعليمية.
http://www.kau.edu.sa/Pages-Blackboard.aspx

(٣)
https://elearning.psau.edu.sa/ar/content/%D9%86%D8%B8%D

في إطار تطوير استراتيجية الاستضافة عبر أقسام المؤسسة التعليمية، لمساعدتها في انتقاء مصادر التوريد واستراتيجيات الحلول الصحيحة: الحوسبة السحابية في مؤسسات التعليم العالي(١).

ومن –هنا– فهناك عدة أنظمة وخدمات أخرى ذات ارتباط وثيق بنظام البلاك بورد، منها:

- **خدمة التعلم الجوال** (Mobile Learn):

ونظام البلاك بورد موبايل للتعلم (Blackboard Mobile Learn) هو عبارة عن تطبيق يتم تنزيله على الهواتف والجوالات والأجهزة المحمولة الذكية من متجر التطبيقات الخاصة بموديل جوال عضو هيئه التدريس والطالب. والتطبيق هو نسخه متوافقة مع الجوال من نظام بلاك بورد وهو يقدم للطالب وعضو هيئه التدريس كافه مزايا التعلم الإلكتروني لتصبح فعليًا في متناول يديه من خلال الجوال. التطبيق عصري ولا يتطلب سرعات عالية للوصول للإنترنت ومن خلاله تستطيع إرسال الرسائل للطلاب، المشاركة في المنتديات والمناقشات والتفاعل من طلاب من أي مكان وفي أي وقت وحتى التقاط المحتوي واللقطات من خلال جوالك ورفعها كمحتوي داخل المقرر(٢).

- **نظام الاختبارات الإلكترونية** (eTesting):

وهو نظام إلكتروني متكامل يتيح إنشاء بنوك الأسئلة وتجميعها ثم بعد ذلك إنشاء الاختبارات بشكل إلكتروني وإتاحتها عبر الويب بشكل آمن.

ما زالت نتائج الطلاب أهميتها القصوى في التعليم العالي، حيث تركز جهات الاعتماد عليها مؤشرًا لقياس أداء المؤسسة الجامعية وفاعليتها، ودليل لقياس

---

(١) «القضايا العشر الرئيسة في تقنية المعلومات لعام ٢٠١٥م..نقطة تحول»– مجلة الراصد الدولي–وزارة التعليم–المملكة العربية السعودية– السنة الخامسة– أغسطس ٢٠١٥م/العدد (٥٦)/ ص: ١٨ بتصرف.

(٢) httpshttps://elearning.psau.edu.sa/ar/content/%D8%AE%D8%AF%D
وهذا رابط الموقع :
http://www.blackboard.com/resources/mobile/mobile_learn_splash/desktop/portal-nonsprint.html#android

نظام التمويل على مستوى المؤسسة والأقسام وأنظمة التعليم فيها؛ لذا شهد عالم التعلم الإلكتروني تقنيات حديثة لقياس نتائج الطلاب وإدارتها وتحسينها من خلال توسيع نطاق استخدام التقنية؛ لتوفير منصات قوية لأعضاء هيئة التدريس التي توليهم المؤسسة التعليمية اهتمامًا استثماريًا موازيًا للاستثمار التقني، ومن بين التقنيات التي تؤثر بصورة مباشر أو غير مباشرة -في تعلّم الطلاب وتحصيلهم ونتائجهم- خدمات الاستضافة وموارد التعليم المفتوحة ووسائل الإعلام الاجتماعي، مثل:(Google-ITunes-Twitter-YouTube-Gmail) وغيرها من الوسائل الأخرى عبر شبكة المعلومات بوصفها منصة معرفية دائمة النمو(١).

- **نظام التسجيل في التدريب**:

يقدم هذا النظام خدمات للجهات والأفراد بالجامعة المقدمين والمشاركين في تقديم الدورات التدريبية والفعاليات.

- **خدمة الرسائل الأكاديمية القصيرة** (connect):

وهي الخدمة متاحه فقط لأعضاء هيئه التدريس المسجل لهم مقررات نشطه علي البلاك بورد خلال الفصل الدراسي، وهي عبارة عن أداة بسيطة تتيح لعضو هيئه التدريس إرسال رسائل نصية قصيرة إلي الطلاب المسجلين في المقرر.

- **نظام الفصول الافتراضية** (collaporate).

وهو نظام مترابط مع "البلاك بورد" يتيح لعضو هيئه التدريس إنشاء لقاءات (وجهًا لوجهه) متزامنة بالصوت والصورة ومغلقه فقط علي عضو هيئه التدريس والطلاب المسجلين علي المقرر(٢).

---

(١) «القضايا العشر الرئيسة في تقنية المعلومات لعام ٢٠١٥م..نقطة تحول»- مجلة الراصد الدولي-وزارة التعليم-المملكة العربية السعودية- السنة الخامسة- أغسطس ٢٠١٥م/العدد (٥٦)/ ص: ١٧و١٨ بتصرف.

(٢) httpshttps://elearning.psau.edu.sa/ar/systems

اللغة .

هي نسق من العلاقات المجردة (الصوتية، والفونولوجية، والمعجمية، والتركيبية، والدلالية، والتداولية) وأداة للتواصل والتفكير والتأمل والتعبير ولا غنى عنها في أي مجال.

فاللغة هي شريكة ثدي الأم في إيضاح وعي الصغير، وراعية المتعلّم، وملهمة المبدع، وهادية المتلقي.

ودراسة لغة ما؛ هي -بلا شك- إدراك لثقافة وتجربة إنسانية؛ لذا شكلت المعرفة اللسانية خلفية نظرية أساسية في مجال تعليم وتعلّم اللغات، وقد قدمت اللسانيات العديد من النظريات في هذا المجال، في محاولة من بعضها بناء نموذج جديد لوصف اللغات، وفي محاولة أخرى لتجاوز وصف اللغة إلى التفسير؛ بناءً على أن الاتجاه اللساني الأول يقتصر - غالبًا- على جمع المعطيات اللغوية وتصنيفها في مختلف مستوياتها (الصوتيات- البنية- التركيب- الدلالة) ناهجًا طريقة (التقطيع والمعاقبة) في حين أن الاتجاه اللساني الثاني؛ يتجاوز وصف الظواهر اللغوية إلى تفسيرها، وردها إلى نظرية عامة تتضمن المبادئ المتحكمة في تعلّم اللغة [١].

ومعلوم أنه كلما كان المتعلم أقدر على تفسير الظاهرة اللغوية، كان أقدر على تعلّمها، ومسألة القدرة على التفسير؛ هي مسألة نسبية؛ فالتفسير المقصود يتناسب مع المتعلم؛ من حيث المستوى العمري، والمستوى العقلي، والمستوى المهاري[٢].

وبعيدًا عن التقوقع خلف حدود تلك النظريات اللسانية ومكوناتها، فلا مناص من التأكيد على أن تعلّم اللغات وتعليمها؛ هو علم متنامي يستمدّ مقوِّمات وجوده من النَّظر العلمي، ومن الحاجة الملَّحة إلى الابتعاد عن الارتجال والعشوائية،

---

(١) أوشان (علي آيت) «اللسانيات والبيداغوجية - نموذج النحو الوظيفي» (الأسس المعرفية والديداكتيكية) دار الثقافة- الدار البيضاء- ط (١) ١٩٩٨م/ ص٢٩-٣٢ بتصرف، وأبوشَنَبْ ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م/ ص: ٢٧.

(٢) استيتية (د. سمير شريف) «اللسانيات، المجال، والوظيفة، والمنهج» الأردن /ط (٢) ٢٠٠٨م/ص٤٤٨

والخبرات التراكمية التي يختلط فيها الخطأ بالصَّواب، وإنَّ الكثير من قواعد هذا العلم مبنيّة الدِّراسات النَّفسيَّة والاجتماعية واللسانيَّة، ولم تعلّم اللُّغة وتعليمها مجرَّد اتِّباع أساليب معيَّنة في التدريس، كما لم يعد للتسمية التقليديّة الشَّائعة أساليب تدريس اللغة مسوغ كبير لوجودها، إلا إذا كانت حلقة ختامية من حلقات علم اللغة التعليمي(١).

ناهيك عن أن تعلّم اللغة العربية الفصحى وتعزيزه يدخل في مجال التخطيط اللغوي-أصلا- بينما اكتساب الطفل أوّل لغة(اللهجة العامية) يدخل في مجال علم النفس، واكتسابه اللغة الأجنبية في مرحلة مبكرة أو ما يُعرف باللغة الثانية يدخل في مجال علم اللغة التطبيقي(٢).

وقد أثبت الدراسات التقابلية تميّز نظام لغة عن لغة أخرى؛ مما أوجب حتمية تدريس اللغة الأجنبية بعد اكتساب اللغة الأمّ -خاصة- وأن الأصوات المشتركة تثير إشكاليات؛ لأن التشابه بين الأصوات قد لا يكون تامًا مما يحتم مقارنة البدائل الصوتية ومواقع توزيع الفونيمات وتجمّعها مع ما ينجر عن ذلك من تباين بين لغة وأخرى، وربما يثير تحديد الخطأ مشكلات أخرى عديدة، فالأخطاء الصوتية تبدو هيّنة الضبط نسبيًا، أما تحديد الأخطاء التركيبيّة والدلاليّة فهي عسيرة التحليل وكثيرة التشعّب، ويعسر في بعض الحلات إدراكها، لأننا لا نعرف على وجه التحديد مقاصد المتكلم(٣).

فلا بد إذًا عند البحث في كيفية تعلّم اللغات وتعليمها؛ أن ننظر في اللغة ذاتها، لا على أنها مادة علمية تعليمية فحسب، كما ننظر إلى غيرها من المواد العلمية، كما لا ينبغي النظر إليها على أنها واحدة من العادات الحياتية، بل لا بد من النظر إليها مختلف تمامًا عن الصورة الأولى من المواد العلمية التعليمية،

(١) إستيتة (د. سمير شريف) «علم اللغة التعليمي» دار الأمل للنشر والتوزيع-مصر/ صـ ٥، وبسناسي (أ. سعاد) «تعليمية اللغة في ضوء المعارف اللسانية الحديثة واقع وآفاق» مجلة الممارسات اللغوية -عـ (١)٢٠١٠م/ صـ ١٩٧.

(٢) القاسمي (د. علي)، «الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق»- مجلة الممارسات اللغوية -عـ (٢)٢٠١١م/ صـ ١٠٩بتصرف.

(٣) الكشو (د. رضا الطيب) «توظيف اللسانيات في تعليم اللغات» من منشورات مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ١٤٣٦هـ/ صـ ١٩٤-١٩٧ بتصرف.

وعلى أنها أكثر تعقيدًا بمراحل من الصورة الثانية، فهناك فرق جوهري بين تعلّم اللغة ودراستها، فالأول يُعنى بالأساس بمعرفة نظامها اللغوي الذي يتضمن أنظمتها الفرعية على المستوى الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، واستخدام كل ذلك للتعبير عن الذات في كلام متصل؛ لخدمة الأغراض التواصلية. وبطبيعة الحال فإن هذه المستويات لا تكون، في خلال عملية التعلّم، منفصلة عن بعضها البعض، وإنما تأتي متكاملة ينال المتعلم منها في وقت ما بقدر ما رسم له في المنهج. أما دراسة اللغة؛ فتتركز – في العادة- على دراسة كل مستوى على حدة دراسة تحليلة في الوقت نفسه الذي يفترض فيه أن يكون هذا الدراس لأنظمة اللغة على معرفة جيدة باللغة التي يقوم بدراستها(١).

» ديناميكية التعلّم .

لم يعد التعلّم من المهد إلى اللحد مجرد شعار، فهو مستمرٌ استمرار الحياة إذ أنه يبدأ مع بداية المولود للنور وينتهي بانتهاء أنفاسه، كما أنه يُعد –اليوم- توجهًا أساسيًا تفرضه مطالب الحياة في مجتمع المعرفة، فقد ولّى إلى الأبد عصر التعليم المغلق والمنغلق، المحدود مكانًا بالمدرسة والجامعة، والمحدود زمانًا بمراحل العمر المبكرة والأولى، والمحدود نطاقًا في مجالات التخصص الضيقة، ليحل محله التعلّم مدى الحياة، وعلى اتساعها، حيث يمتزج التعليم والتعلّم أثناء العمل والتعلّم في أوقات الفراغ، ويصبح الرغبة في التعلّم متجددة يصعب إشباعها، وبينما كانت الدراسة الجامعية هي بمنزلة مرحلة التعليم النهائية، أصبحت بداية تعلّم على امتداد الحياة-خاصة- في ظل ما وفرته تكنولوجيا المعلومات من فضاء تعلّمي يتيح العديد من فرص مواصلة التعليم للجميع.

فالتعلّم في عصر المعلوماتية(٢) سيتجاوز أسوار المدارس ليتحول العالم على اتساعه فصلًا، ومن المجالات التي تأثرت بعصر المعلوماتية، العلوم الإنسانية-على

---

(١) خرما (د. نايف) ، و حجاج (د. علي) «اللغات الأجنبية تعليمها وتعلّمها» عالم المعرفة-الكويت ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م/ صـ ٦و٢٠٣.

(٢) طرأ على المعلومات في حياتنا المعاصرة تحولات أساسية نقلتها من مادة نادرة محدودة قابلة للنفاذ بحكم الاستخدام أو تجاوز الزمن إلى طاقة متجددة النمو والانتشار بغير حدود. وأصبحت ضرورة ملحة لكل إنسان أسوة بالهواء والماء والغذاء. على(د. سعيد إسماعيل) «التعليم والإعلام»-سلسلة عالم المعرفة- الكويت/ مج ٢٤/ع ١-٢/ صـ ١٠٧.

رأسها علم اللغة- ركيزة فروع الإنسانيات الأخرى، منها: الاجتماع، والأنثروبولوجيا، والتاريخ، والجغرافيا البشرية، والثقافة، وتزداد أهمية هذه المعرفة مع تنامي التوجه الثقافي الاجتماعي لتطبيقات تكنولوجيا المعلومات، لقد استدرجت تكنولوجيا المعلومات علوم الإنسانيات إلى حلبة الاقتصاد بعد أن وفرت لهذه العلوم شقها التكنولوجي الخاص بها، مثل صناعة الثقافة وتكنولوجيا اللغة(١).

ومن أوسع مجالاتها؛ (تعليم اللغة Language Learning) الذي يُعد ضرورة من ضرورات حياتنا الفردية والاجتماعية، ووسيلة أساسية إلى منافعنا مهما تختلف قربًا وبعدًا ويسرًا وعسرًا، والتغلب على مشكلات تعلّم اللغة؛ يؤثر في إصلاح التعليم كله، وإن عمد شعبٌ من شعوبنا العربية في مسيرته الإنمائية إلى اقتباس العلوم والتقنيات اللازمة دون هضمها وتحويلها إلى لغته؛ ستبقى عملية التنمية عرجاء، إذا هي لم تشمل اللغة، لأنه سيستضدم -لا محالة- بالهجرة الذهنية لأبناء العربية، كما أنك حين تُعلّم في لغة من اللغات لن تبلغ من التعليم شيئًا إذا لم تكن لغة هذا التعليم واضحة سهلة إلى العقول والقلوب(٢).

ومن المعلوم أن الإقبال على اللغات من طرف الأجانب أو من طرف بنيها؛ لا يقف على العوامل الذهنية، سواء منها القومية أو الدينية...إلخ، بقدر ما يقف على عوامل مادية كالفائدة الناتجة عن إتقان اللغة المعينة؛ لكونها وسيلة للربح المالي أو للترقي الحضاري أو الاجتماعي، وهذا ما أقام العربية مقام أكثر لغات المشرق والمغرب والأندلس إثر الفتوحات الإسلامية، وهو أيضًا ما حمل العلماء الغربيين على تعلمها لأجل مطالعة مؤلفات العلماء الإسلاميين في الطب والفلسفة والفلك والرياضيات...إلخ، كما هو مشهور(٣).

---

(١) ومفهوم التعلّم أوسع بكثير؛ حيث يشمل بجانب التعليم-كما عهدناه- جميع أشكال اكتساب المعارف والمهارات والخبرات على مدى مراحل العمر. على(د. نبيل)، حجازي (د. نادية) «الفجوة الرقمية: رؤية عربية لمجتمع المعرفة»-سلسلة عالم المعرفة- الكويت٢٠٠٥م/ عـ : (٣١٨)/ صـ ٢٠٦و٢٠٧و٢١٤و٢١٧.

(٢)حسين (د. طه) مستقبل الثقافة في مصر- دار المعارف- ط:٢/ ١٩٩٦م/ صـ١٧٧و ١٨٦ بتصرف، والتويجري (د. عبد العزيز بن عثمان)، «مستقبل اللغة العربية في عالم متغير» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- عـ (١١٢) ١٤٢٨هـ=٢٠٠٨م/ ص٢٢٩-٢٣١.

(٣)كورينتي (د. فريديريكو)،«عولمة العربية في الغرب، قضية التعليم العالي» - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- عـ (١٠٦) ١٤٢٦هـ=٢٠٠٦م/ صـ ١١٦.

فالولاء للُّغة يبقى ما دامت الظروف الاقتصادية والاجتماعية تمثل عوامل مساعدة لها، وهذا الولاء –غالبًا– ما يكون متجذِّرًا في أرضية اقتصادية أكثر من الأرضيات الحضارية، أو التراثية المستقلة، ويُعد تعليم اللغة من أكثر المتأثرين بتلك الظروف قبولا أو رفضًا(١).

وهذه العملية الواعية التي يقوم بها الفرد عند تعلم اللغة؛ لتثبيت الأنماط اللغوية الصحيحة التي تعلمها واكتسبها، وتصحيح مسار الخاطئ فيها، بمعنى أنها عملية إعادة بناء الخبرة Restructuring التي يكتسب المتعلم بواسطتها المعرفة، والمهارات، والاتجاهات، والقيم(٢).

فالتعليم في المجتمع الإلكتروني أكثر من مجرد توصيل معلومات إلى ذهن المتعلم ومساءلته عنها بعد ذلك، بل هو شريك في العملية التي تجعل في الإمكان ترسيخ المعرفة أو بناءها، فتتغير الأدوار حيث يصبح الطالب متعلمًا بدلاً من متلق والمعلم موجهًا بدلاً من خبير(٣).

أسس لسانية .

ساهمت الأسس اللسانيّة أكثر من غيرها في تحديد منهج علميّ لتعليم اللغات، يبعده عن الارتجال، والانطباعيّة في اختيار الموادّ التعليميّة(٤).

كما تُعَدُّ اللسانيات حقلاً مرجعيًّا أساسيًّا، وحاسمًا في البحث الديداكتيكي(٥) اللغوي؛ فهي منطلق ومحور أيِّ بحث حول تعليم وتعلّم اللغة، ولا ترجع هذه الأهمية إلى هيمنة اللسانيات على ديداكتيك اللغات، بقدر ما ترجع إلى أن

---

(١) مجموعة مؤلفين «اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية»بيروت–ط:١/ ٢٠١٣م/ صـ ٢١٥و٢١٧.

(٢) بخلاف (اكتساب اللغة) لأنه عملية لاشعورية تتم عن غير قصد من الإنسان والتي تنمي عنده مهارات اللغة، فالطفل–مثلا– يستخدم اللغة أولا ثم يعرف نظامها ويتعلم منطقها. طعيمه/ «المرجع »/ جـ ١/ قـ ١/ صـ ٨٠–٨٢و٩١و١٠٧.

(٣) طعيمه/ «المرجع» جـ ١/ قـ ١/ صـ ١١٤بتصرف.

(٤) الكشو (د. رضا الطيب) «توظيف اللسانيات في تعليم اللغات» من منشورات مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ١٤٣٦هـ/ صـ ٢٩٧.

(٥) الديداكتيكا لفظ قديم، أصله من الكلمة اليونانية Didaktikos ، وتعني كل ما يختص بالتدريس، أو التعليم، أو فن التدريس أو فن التعليم. أوزي (د. أحمد) «المعجم الموسوعي لعلوم التربية» المغرب –الرباط/ مجلة علوم التربية. ٢٠٠٦م/ صـ١٤٠ .

النظريات اللسانية تقدِّم للباحث الديداكتيكي إمكانية التفكير والتأمل في مادته وبنياتها، والمناهج التي تحكمها، خصوصًا وأن العديد من النماذج الديداكتيكية، تستند في مجال تعلُّم اللغة على نظريات ومقاربات لسانية.

ومن ثمة، بات التفكير اللساني يمثِّل جزءًا من الاستراتيجية الديداكتيكية؛ لأنه يمدها بحقل من المفاهيم، وبمنهج التحليل ومنظور التفكير، ويستمد منها في نفس الآنِ بعضًا من فرضياته، ومواضيع اشتغاله، كما أن أسئلة المهتم بديداكتيك اللغات، هي أسئلة في عمقها تستند إلى الأسس الإبيستيمولوجية والميتودولوجية للِّسانيات:

- ككيفية اكتساب المتعلم للنسق اللغوي.
- علاقة النسق اللغوي بالمحيط الاجتماعي.
- كيفية تعلم اللغة: الجملة، النص، الكلمة [١].

وقد غيرتْ اللسانيات من طريقة تدريس اللغات الحية وجعلتها تهتم بالمنطوق في مرحلة أولى ولم تهمل المكتوب، إنما جعلتهما نظامين من أنظمة التواصل الإنساني[٢].

وعليه فلا أحد ينكر في عصرنا الراهن العلاقة الوطيدة بين اللسانيات، ومجال تعليم اللغة وتعلمها، ومدى استفادة هذا الحقل من اللسانيات طرقًا، ومناهجَ، وأدواتٍ، وأُطُرًا نظرية؛ فقد أثيرت مشكلات جديدة في حقل تعليم اللغات، ووضعت عدة دراسات عن تعليم اللغة، من خلال ثلاثة مجالات تُعد فروعًا للسَانِيَّات؛ اللسانيات العامة (General Linguistics) التي يتم فيها تدريس الأصوات اللغوية، والبنية المعجمية، والقواعد التركيبية، وغير ذلك من مستويات اللغة ومراتبها، وهناك السيكولسانيات[٣] (Psycho –Linguistics) ويُعنى

(١) أوشان ١٩٩٨م/ صـ٢٤و٢٥، وعقلي(مصطفى)« نحو تنظير لساني وظيفي حديث لآليتي الاكتساب والتعلم اللغويين» ٢٠١٣م=١٤٣٥هـ
http://www.alukah.net/literature_language/0/64436/#ixzz3SD5Ts1WB

(٢) الكشو (رضى) «مدى استفادة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من اللسانيات الحديثة»– مجلة آداب المستنصرية– العدد السابع ١٩٨٢م/ صـ ٢٩.

(٣) مجال لتطبيق الأدوات الإجرائية للسانيات وتمحيص مصداقية فرضياتها وهو مجال البيداغوجيا، مما كان له تأثير واضح في تطور بعض الممارسات التعليمية التعلمية سواء في

بالجانب النفسي[١]، ودراسة السلوك الكلامي من المنظور المزدوج لدراسة الحامل الجسدي لآليات الإعداد والاستقبال[٢].

كما يدرس كيف تطفو مقاصد المتكلم ونواياه على سطح الخطاب في شكل إشارات لسانية تنصهر في اللغة، كما يدرس سبل توصل المتقبلين لذلك الخطاب إلى تأويل تلك الإشارات[٣]. وهذا – بلا شك – يؤثر في تعليم اللغة أيضًا.

فمفهومنا حول ماهية اللغة، وما يعنيه تعلّم اللغة؛ يخضعان لمراجعة دائمة، تتبلور في العادة في ضوء النظريات الناشئة والمتطورة في الحقول المعرفية القريبة، وضمن هذا السياق فإننا نلجأ لعلم النفس؛ لمعرفة ما يمكننا اكتشافه حول التعلّم –عامة– وتعلّم اللغة بشكل خاص.

ومنها أيضًا: السوسيولسانيات [٤] (Socio –Linguistics) ، واللسانيات العصبية (Neuro Linguistics)، وباثولوجيا اللغات(Pathologie Des Languages) ويعنى بدراسة اضطرابات اللغة الناتجة عن بعض الأمراض، كالحبسة مثلا، واللسانيات الجغرافية (Geographical Linguistics)، واللسانيات التطبيقية (Applied Linguistics)، وديداكتيكا اللغات (Didactiquetica Des Languages)

تعلّم القراءة، والحساب ، والخط، أو علاج الإفراط في الخوف من الامتحان ، وتعليم المتأخرين عقليًا. أوشان ١٩٩٨م/ صـ٣٤.

(١) منذ ظهور اللسانيات وهي تهتم –من بين ما تهتم به– بوصف وتفسير آليات اكتساب اللغة وتعلُّمها، فاختلفت النظريات اللسانية حول ذلك، وتعددت الافتراضات، لكن تظل طروحات تشومسكي التوليدية منطلقًا للنظريات التي تعتمد (القدرة) أداةً للوصف والتفسير. فقد ميَّز تشومسكي بين التعلم والاكتساب، واعتبر الاكتساب بمثابة الأساس؛ لأنه يرتبط باللغة الأم، ويتحقق بفضل التفاعل مع المحيط، في حين اعتبر التعلم بمثابة عملية ترتبط باللغة الثانية؛ لذلك افترض أن الطفل يُولد مزوَّدًا بجهاز ذهني فطري، عبارة عن مَلَكة لُغوية، يمكّنه من اكتساب اللغة، شرط أن يتفاعل تفاعلاً محدَّدًا مع محيطه. عقلي ٢٠١٣م=١٤٣٥هـ

(٢) بوتون (شارل)«اللسانيات التطبيقية» دمشق صـ ٣٣.

(٣) المسدي (د. عبدالسلام) «مباحث تأسيسية في اللسانيات» دار الكتاب الجديد المتحدة– بيروت – طـ (١) ٢٠١٠م/ صـ ١٨٩.

(٤) المجال الذي يربط العلاقة بين فكرتين متفرقتين: اللغة والمعجم (أو الثقافة)، ويدرس أحدهما عبر الآخر ، أحدهما سببا والآخر نتيجة، وتدرس النتيجة بالرجوع إلى السبب، (وفي غالب الأحيان يكون المجتمع هو الهدف).
http://www.startimes.com/?t=24482156

فقد حاولت اللسانيات التطبيقية النفاذ عبر جدار التقاليد المعمول بها في ميدان تعليم اللسان الأم، وإن جاء التأثير جزئيًا فإن تأثيرها لم يظل عديم الفائدة. حيث كان ولا يزال، على صعيد اللسانيات التطبيقية تهور واستعجال وحماسة لا مكان لها في تمرير المعطيات التي أفادت منها النظريات على صعيد الافتراض فقط في الممارسة التربوية(١).

لذا يرى بعض الباحثين أنه وإن توثقت الصلة بين اللسانيات التطبيقية بتعليم اللغات فليس من المقبول أن نربط بين الأمرين ربطًا آليًا؛ لأن تطبيق المعارف اللسانية في حقل من الحقول يُعد اختصاصًا قائمًا بذاته، واللسانيات التطبيقية ليست علمًا نظريًا وإنما تستفيد من منجزات الدراسة النظرية، ومعلم اللغات يستخدم النظرية اللسانية ولا يُنشئها، وتعليم اللغات اختصاص بذاته وليس هو جوهر اللسانيات التطبيقية، إلا إذا أدرجنا في محور تعليم اللغات كل قضاياه كتخطيط تربوي، أو برمجة، أو قرارات تعليمية وغيرها ؛ تجلّتْ شرعية حضور اللسانيات التطبيقية في قضية تعليم اللغات برمتها(٢).

كما استفاد علم تعلّم اللغات من اللسانيات البنيوية(٣)، والتوليدية(٤)– أيضًا– حيث أضحى واضحًا أثر النظريات اللسانية في ميدان تعلّم اللغات وتعليمها.

---

(١) بوتون (شارل)«اللسانيات التطبيقية» دمشق صـ ٨٩و١٠٦.

(٢) المسدي (د. عبدالسلام)«مباحث تأسيسية في اللسانيات» دار الكتاب الجديد المتحدة– بيروت– طـ (١) ٢٠١٠م/ صـ ١٨٨و١٨٩ و١٩٢ بتصرف.

(٣) البنيوية: منهج فكري وأداة للتحليل، تقوم على فكرة الكلية أو المجموع المنتظم. وفي مجال اللغة برز فريدنان دي سوسير الذي يعد الرائد الأول للبنيوية اللغوية الذي قال ببنيوية النظام اللغوي المتزامن، حيث إن سياق اللغة لا يقتصر على التطورية Diachronie، أن تاريخ الكلمة مثلاً لا يعرض معناها الحالي، ويمكن في وجود أصل النظام أو البنية، بالإضافة إلي وجود التاريخ، ومجموعة المعاني التي تؤلف نظاماً يرتكز على قاعدة من التمييزات والمقابلات، إذ إن هذه المعاني تتعلق ببعضها، كما تؤلف نظامًا متزامنًا حيث إن هذه العلاقات مترابطة. دي سوسير(فردينان) «علم اللغة العام» آفاق عربية– بغداد١٩٨٥م/ صـ ٢٤٠ وما بعدها، و«دروس في الألسنية العامة » لبيا– ط:١/ صـ ٤٠٦، وبياجيه (جان) «البنيوية»– ترجمة عارف منيمنة، وبشير أوبري – عويدات – بيروت– باريس، ط٤ ١٩٨٥م/ صـ ٨، و البنيويةhttp://www.saaid.net/feraq/mthahb/112.htm

(٤) وهي إحدى النظريات اللغوية، ويعد (نوام تشومسكي) رائد هذه النظرية، وبالرغم من أن تشومسكي عاد بالبحث الدلالي إلى الطابع العقلاني الذهني إلا أن نظريته استطاعت أن تقدم تفسيرات علمية لظواهر لغوية تخص الدلالة، وتستند هذه النظرية على آلية توليد جمل

يعتبر البنيويون أن اللغة عادة من العادات تكتسب بالمحاكاة والقياس، وهذا الأخير هو الذي يفسر به البنيويون كيف أن الإنسان – استنادًا إلى صيغ لغوية معدودة سمعها فعلًا– يستطيع أن يؤلف صيغًا لم يسمعها قط في حياته.

وجاءت اللسانيات لتؤيد ما ذهب إليه ابن خلدون في نظرية اكتساب اللغة، إذ يقول ابن خلدون: «اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات وإنما هو بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال بلغ المتكلم حينئذٍ الغاية من إفادة مقصوده للسامع، وهذا هو معنى البلاغة، والملكات لا تحصل إلاّ بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولاً وتعود منه للذات صفة ثم يتكرر فتكون حالاً، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة»[(١)].

وهذه الملكة التبليغية لا تعني معرفة النظام الصوتي والصرفي والنحوي فقط؛ وإنما تتعدى ذلك إلى معرفة معايير وقواعد التوظيف، وقدرة المتكلمين في ذلك، فلا تتضمن العناصر والبنيات اللسانية وحدها، بل تشمل أيضا قواعدها الاجتماعية، ومعرفة سياقاتها وكيفيات استعمالها حسب مقتضيات أحوالها، أي أنها القدرة على استعمال اللغة في مختلف الأحوال الخطابية لشتى الأغراض[(٢)].

صحيحة اعتمادًا على كفاية المتكلم (الكاتب) اللغوي ويعني ذلك توفر قواعد تنظيمية ذهنية في عقل متكلم اللغة تتيح له ما شاء من الجمل، وقد انطلق (تشومسكي) للتدليل على وجود هذه الكفاية، من تعلم اللغة عند الطفل، بحيث ألفى الطفل ينتج جملاً لم يسبق له أن سمعها من قبل بناء على القواعد الكائنة ضمن كفايته اللغوية. عبد التواب(د. رمضان) «المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي» الخانجي –القاهرة –ط(٣) ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م/ صـ١٨٧، وعبدالجليل (د. منقور) « علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي» اتحاد الكتاب العرب–دمشق ٢٠٠١م/صـ ٩٤و٩٥.

(١) ابن خلدون « المقدمة » ١٢٧٨/٣–١٢٧٩، والطيان (د. محمد حسان) «العربية وطرائق اكتسابها»– قدّم هذا البحث في المؤتمر الرابع لمجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤–٢٠٠٥/١١/١٧م.

http://www.alukah.net/literature_language/0/540/#ixzz3UXNFxnk7

(٢)إبرير (أ.بشير) « التعليمة معرفة علمية خصبة » مجلة اللغة العربية –العدد العاشر/ صـ ٢٩٨ بتصرف.

لذا يعد بلومفيلد أن كل بنية نحوية هي قياس وأن دراسة لغة من اللغات تتمثل في الكشف عن مجموعة العناصر التي يتعاطاها أفراد المجموعة اللسانية مما يؤلف قياسات تلك اللغة التي يستعملونها(١).

فالإقبال على تعلّم أي لغة مرتبط بالحاجات الإبلاغية للمتعلم. وتتألف القدرة الإبلاغية من ثلاث قدرات متداخلة هي:

أ. القدرة اللغوية وتشمل معرفة أصوات اللغة ومفرداتها وقواعدها الصرفية والتركيبية.

ب. القدرة اللسانية الاجتماعية وهي معرفة قواعد استخدام اللغة في الحياة اليومية بطريقة المقاصد الإبلاغية.

ج. القدرة الاستراتيجية وهي: معرفة استخدام الوسائل اللغوية وغير اللغوية لضمان استمرار التواصل(٢).

وعندما يكون الكلام المنطوق صحيحًا فصيحًا؛ يكون إنتاج المقدرة كذلك، والعكس بالعكس تمامًا، ومن هنا يمكن تفسير المقولة العربية المشهورة: «العربي يتكلم كلامًا صيحًا بسليقته» حيث لا تعدو السليقة إلا أن تكون المقدرة على الإتيان بهذا الكلام الذي هو في الأصل آت على وفق الرموز أو البرامج التي تعمل على تفعيل هذه المقدرة(٣).

ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أن موروثنا اللساني العربي القديم الذي وصلنا قبل تأسيس ما سُمّي (نحوًا) أو (علم العربية) لاحقًا، إنما هو موروث لساني، كان يتم بالجبلّة والطبيعة التلقائية في تعامله وسلوكه، وكان التواصل اللغوي بين العرب قاطبة قائمًا على الملكة اللغوية والسماع الصوتي، يُورِّثُهُمَا الخلف عن السلف، دونما حاجة إلى وسائط تعليمية أخرى(٤).

---

(١) المسدي ٢٠١٠م/ صـ ١٩٤و١٩٥.

(٢) حسين محمد(جميل) «تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية» جامعة النيلين- الخرطوم ٢٠٠٦م/ صـ٤٢.

(٣) وهذه الرموز أو البرامج هي الكلام الفعلي المنطوق والمسموع. بشر(د.كمال)« اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم» دار غريب للطباعة والنشر- مصر – القاهرة ١٩٩٩م/ صـ٩٧.

(٤) مرتاض (د. عبد الجليل) « النحو العربي بين التيسير والتعسير» مجلة اللغة العربية- العدد: الثالث والعشرون/صـ ١١.

كما حاول الاتّجاه البنيوي أن يوجد منهجًا دقيقًا في إعداد المادة التعليمية والتدرّج في عرضها بصورة تقوم على التواتر وتبتعد عن التخمين والانطباعية، غير أن هذا التدرج قابل للنقاش؛ فيرى بعض الباحثين المحدثين أن هناك توترًا ما قد يكتنف تلك العلاقة،وخللا في عملية التوظيف والتطبيق لبعض النظريات اللسانيّة؛ فإما التوتر في العلاقة بين اللسانيّات وتعليم اللغات فهو ممّا يفرزه إسقاط تنظيريّ على حقل مثل تعليم اللغات من إشكاليّات سواء في إعداد الموادّ التعليمية أو في وضع منهج في التأليف، أو تصنيف الموادّ المدرّسة. أما الخلل الحادث في عملية التوظيف فذلك حادث في أهم النظريات التي طُرحت على أنها الحل السحري لعملية تعلّم اللغات،ثم ما لبث أن بان عاوراها،منها النظرية البنيوية؛ حيث شككتْ بعض الدراسات الحديثة في اكتساب قدرة لغويّة عن طريق التكرار والمحاكاة. فالتدريبات البنيوية وحدها لا تكفي للتواصل، إنما تحتاج إلى الاستراتيجيات الخطابية وقواعد علم اللغة الاجتماعيّ وأعراف العلاقات. كما أن الاتجاه الشكلاني برمته يُعد قاصرًا عن النفاذ إلى محركات الظاهرة اللغوية في أبعد أغوارها. كما لم تسلم التوليدية من النقد، فقد عيب عليها غرقها في التجريد؛ من حيث أصبح الاستفادة منها في تعليم اللغات عسيرًا، وهذا ما جاء على لسان مؤسس هذه النظرية – تشومسكي- عندما قال: إن اللسانيات وعلم النفس لم يبلغا – في اعتقاده- مستوى من الفهم النظري الذي يخوّل إنشاء تقنية لتعليم اللغات.

وتتمثل منطلقات المدرسة التحويلية التوليدية في أن غاية عالم اللسان أن يحلل المحركات التي بفضلها يتوصل الإنسان إلى استخدام الرموز اللغوية سواء أكانت تلك المحركات نفسية أم ذهنية(١).

وبالجملة: فقد عيب على هذه النظريات وتلك الطرائق؛ قلة المردود وضعف النتائج المحصلة من تطبيقها، فيرى البعض أن المتعلمين بهذه الطرائق ليسوا بأحسن حالا من المتعلمين بالطرائق التقليدية(٢).

---

(١) الكشو١٤٣٦هـ/صـ٢٦و١٥٩ و١٦٠و٢٩٧و٢٩٨و٣١٠بتصرف، والمسدي ٢٠١٠م/ صـ١٩٥.

(٢) بوشحدان (د. شريف) «طرائق تعليم اللغات الأجنبية وتعلّمها بين البنيوية والوظيفية التبليغية» مجلة الفيصل السعودية/ عـ (٢٦٦) شعبان ١٤١٩هـ=ديسمبر١٩٩٨م/ صـ٣١.

وبعض هذه النقود لها وجه، فبعض المآخذ على التدريبات البنيوية كاعتمادها على مفاهيم المثير والتعزيز والإجابة الواحدة؛ أصبحت بفضل الحاسب الآلي ميزات، فقد خزنت التدريبات في الحاسب الآلي ليتدرّب عليها الدارس في ساعات الفراغ(١).

ويرى الباحث أن تشومسكي ربما يقصد انفرادهما بإنشاء تقنية لتعليم اللغات، فهذا صحيح؛ حيث إن من الضروري وجود علوم أخرى تشارك في إنشاء تلك التقنية على رأسها المجال التربوي.

خاصة، أنه يقرر في موضع أخر: أنه قد تمخض عن التمازج بين اللسانيات وعلم النفس؛ الاستفادة من أبحاثهما في مجال تعليم اللغات ونظريات عن الذاكرة اللغوية، وعملية اكتساب اللغة، وطرق التعليم، أضف إلى ذلك المقروئيّة بعدّة عوامل أخرى منها سنّ المتعلم ودافعيته، وحالته النفسية، وطبيعة المادة التعليمية(٢).

وعلى هذا فتوجهه السابق لا ينفي التعاون بين اللسانيات والآليات التربوية، فما علينا –حقًا– هو الإفادة من اللسانيات في تعليم اللغة أيم إفادة؛ وذلك بالتفكير:

كيف يمكن الانتقال من المعرفة اللسانية ذات الطابع العلمي إلى الطابع التعليمي؟

وكيف نكيف محتويات المعرفة اللسانية مع الآليات التربوية وحاجيات الدارس اللغوية؟(٣).

فالعلاقة بين الجانبين قائمة على التكامل المنهجي والعمل المستمر من جانب الآلية التربوية لاستثمار معطيات الأسس اللسانية التي تخدم تعليم اللغة وفقًا لحاجات التعليم.

فاللساني يجد في حقل تعليم اللغات ميدانًا عمليًا لاختبار نظرياته العلمية. والتربوي – بالمقابل– يحتاج في تعليم اللغات أن يبني طرقه وأساليبه على معرفة القوانين العامة التي أثبتها علم اللسانيات الحديث –خاصة– وأن المعرفة العلمية بجوانب النسق اللغوي لدى الدارس وبمختلف الشروط السيكولسانيات،

(١) الكشو ١٤٣٦هـ/ صـ١٦١.
(٢) الكشو ١٤٣٦هـ/ صـ ٥٣
(٣) أوشان ١٩٩٨م/ صـ٢٢.

والسوسيولسانيات ...كفيلة بالتغلب على مجموعة الصعوبات التي يلاقيها الدارس أثناء تعلّم اللغة؛ مما يحسّن من آليات التحصيل اللغوي، في كنف اللسانيات التوليدية التحويلية؛ حيث تسعى إلى وصف القواعد الكافية ضمن الكفاية اللغوية وتفسيرها وهي قواعد كلية وليست تربوية؛ تهدف إلى تقديم التعريفات والرسوم التخطيطية والتمارين الكلامية التي تُساعد الدراس على اكتساب المعرفة باللغة وبطرق استعمالها(١).

ومن – هنا- فتطور البحوث اللسانية والتربوية سينعكس على تعليمية اللغات، و يتجلى ذلك في تطوير طرائق التبليغ والتحصيل. فاللسانيات علم لا يشتغل بمعزل عن بقية العلوم التي تربطها علاقات بالظاهرة اللغوية، كعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم التربية.

فاللسانيات معنية بشكل مباشر وعميق بعملية التواصل مع العلوم الأخر لإنجاح العملية التعليمية؛ لأن موضوع اللسانيات هو موضوع اللسان والتواصل قبل كل شيء، وأن التربية تستند بالضرورة إلى مجموعة من الافتراضات المتعلقة بسير اللسان وتطوره وبأنماط الاتصال بين الدارس وجهة الدرس، كما أن موضوع اللسانيات هو اللسان ووصف القواعد التي تسمح بتحليل الجمل باستمرار، ولأن اللسان هو في الوقت نفسه الوسيلة الضرورية لنقل التعليم، كما أن موضوع اللسانيات هو الخطابات –على رأسها- الخطاب التعليمي. كما نجد اللسانيات – نفسها- معنية على أصعدة مختلفة من الاهتمام والتفكير. ومن هنا فقد اغتنتْ اللسانيات عبر احتكاكها بالقضايا المحسوسة في تعليم اللغة؛ حيث قد عرفت كيف تستثمر هذا الانجاز لحل قضاياها، وكذا باتت قادرة على اقتراح سبل وآفاق جديدة لتعلم اللغات(٢).

---

(١) زكريا(د. ميشال) «الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية» الجملة البسيطة – بيروت/ ط(٢) ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م/صـ٢١، وأوشان ١٩٩٨م/ صـ١٩و٢٠، وبو درع (د. عبدالرحمن) «اللغة بين الخطاب العلمي والخطاب التعليمي» مجلة الموقف/ عـ (٨) ١٩٨٨م/ صـ٩٣ بتصرف، و ولكتر (ديفد: David Wilkins) « اللغات الثانية كيف يتم تعلّمها وتعليمها؟» صـ٧٤٦و بوقربة (د. لطفي)« محاضرات في اللسانيات التطبيقية» جامعة بشار– الجزائر صـ ٨و٩.

(٢) بوتون (شارل)«اللسانيات التطبيقية» دمشق صـ ٩٠ و٩٣و٩٤ بتصرف.

ونحتاج لوقفة مع الدرور اللساني بشقيه في خدمة العملية التعليمية؛ فجانبها الجانب الأول؛ هو الجانب النظري الذي يهمّه "الوصف باعتماد أسس منهجية معينة، هدفه وضع نظرية لغوية محددة، في حين لا يهم اللسانيات التطبيقية الوصف العلمي والمصطلحات المجردة، وإنما يبحث في هذه النظريات عما يفيده للإجابة عن الأسئلة التي تتضمنها مشكلة من المشاكل المطروحة عند ممارسة اللغة.

لذا فنحن بحاجة ماسة إلى مادة لسانية حديثة تهدف إلى إعطاء أساليب تعليمية حديثة هادفة إلى تحسين التعليم – خاصة – عندما تتعدى مشكلة تعلّم اللغة البعد القومي والاجتماعي والثقافي إلى البعد التكنولوجي، لحل المشكلات الموجودة في أساليب تعليم اللغات، وهذا الأثر اللساني في تعليم اللغات؛ نراه ملموسًا في كثير من جامعات العالم بما يتوفر فيها من أجهزة ووسائل لسانية حديثة ومثال ذلك ما نجده في جامعة جورج واشنطن، وجامعة هارفرد، وكاليفورنيا كما أننا نجد معاهد متخصصة في تعليم اللغات حسب المنهج اللساني الحديث قصد استنتاج أحسن التطورات في تدريس اللغات من الجانب الصوتي، المعجمي، النحوي، الدلالي. قصد معرفة البنية اللسانية الموجودة فيها قصد تدريسها معتمدة على أنجح المناهج والطرق ففي السابق كان يتم تعليم المتعلم حقائق خاطئة عن اللغة التي هو بصدد تعليمها، و لهذا ينبغي أن نتأكد من أن هناك فرقا شاسعًا وكبيرًا وجوهريًا بين تعلّم اللغة وبين تعلّم بنيتها؛ أي إذ تعلم الفرد لغة ما فهذا لا يعني بالضرورة أنه قد تعلم بنيتها وتركيبها والفرق بينهما هو فرق بين نوعية القول أي إتقان لغة ما وبين كيفية أي المعرفة الدقيقة لنسبة اللغة و لهذا ينبغي أن تكون هناك مواد وبرامج لسانية حديثة موجهة لمعلمي اللغات الأجنبية و العربية في الوقت نفسه؛ بحيث دراسة اللسانيات التقابلية لوحدها يمكّن متعلمي اللغات أن يدركوا الجوانب الصوتية، والنحوية، والمعجمية، والدلالية التي تعمل داخل البنية اللغوية و قد يكون هذا من مهمات علم اللسانيات التقابلي الذي وجد سبيله إلى حيز التطبيق. فالعملية التعليمية لا تستغني عما تقدمه اللسانيات النظرية المعاصرة، و هذا ما يساعد على وضع تصور شامل لبنية النظام اللغوي الذي هو بصدد تعليمه للفرد المتعلم. هذا ما سيعود عليه

بالإيجاب من حيث الفهم والإدراك لحقيقة الظاهرة اللغوية، مما يؤثر في منهجية تعليم اللغة التي تكون مؤسسة على النظرية اللسانية التي يمكن أن تعطي التفسير العلمي الكافي، لكل المظاهر التي لها علاقة بتعلم وتعليم اللغة(١).

وفي النهاية فإن نجاح أي خطط تعليمية؛ قائم على مدى تحكمنا في الخلفيات اللسانية للمادة اللغوية المدروسة، وحصيلتنا العلمية للنظريات اللسانية والنفسية والاجتماعية؛ لكونها تسعى في جوهرها إلى إيجاد التفسير العلمي لكثير من العوائق التي تعوق الممارسة الفعلية للحدث اللغوي لدى المتكلم(٢).

(١) سعيدي (أ. نسيمة) «تعليمية اللغة العربية للكبار-القراءة أنموذجًا»- جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-الجزائر-١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م/ صـ١٠ و١٤و١٥و١٦و٢٧و٢٨و٦٥و٧٣ بتصرف كبير.

(٢) بلقاسم (ابن قطاية) «دور اللسانيات في تعليم اللغة العربية وتطبيقاتها على الطور الأول الابتدائي» جامعة قاصدي مرباح ورقلة- الجزائر ٢٠١٠ صـ ١٠.

(المبحث الأول)
(أنماط جديدة في تعلّم اللغة)

أدى انتشار المعرفة الإلكترونية إلى ظهور أشكال جديدة من نظم التعليم، ففي العقد الماضي ظهرت أدوات التعليم والتدريب المعتمدة على الحاسوب بشكل رئيسي، وعلى أساليب التفاعل المختلفة معه مستفيدة من الأقراص المضغوطة والشبكات المحلية، وخلال القرن الحالي تطور مفهوم التعليم الإلكتروني وتميزت أدواته باستعمال الإنترنت. واللغة هي ركيزة التخاطب مع تلك الشبكة؛ لطلب الخدمات ولصياغة الأسئلة الموجهة إلى نظم الذكاء الاصطناعي(١)، ، فلا شك أننا في عصر مخاطبة الإنسان للأجهزة، فكل نشاط اتصالي تواصلي لا بد أن يمر من خلال اللغة، ويتجسد من خلالها(٢).

أما هذه الأيام فيلوح في الأفق القريب إمكانيات استثمار الاتصالات النقالة ليظهر مفهوم جديد هو أنظمة التعليم النقالة: Mobile Learning Systems(٣).

مما يعني أننا أمام سيل جارف من النظم الجديدة التي لا بد أن نتفحصها للإفادة منها، في عملية تعلّم اللغات، وانطلاقًا من مقولة بوستمان(١٩٩٦م): «إن معظم التعليم –تقريبًا– تعليم للغات»؛ لكونه جزءًا لا يتجزأ من عملية بناء المعنى، تلك العملية التي تشتمل على ثلاثة مظاهر–كما يرى هاليداي(١٩٨٥م)– هي: (تعلّم اللغة، والتعلّم من خلالها، والتعلّم عنها)(٤).

---

(١) خليفة(د. عبد الكريم)، المجامع اللغوية العلمية العربية والتنمية اللغوية– مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة– عـ (١٠٢) ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م/ صـ ١٢٤.

(٢) بو فاتح(د. عبد العليم)، العربية في عصر التكنولوجيا– مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة– عـ (١١١) ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م/ صـ١٩٥– ١٩٧.

(٣) الدهشان(د. جمال على)، ويونس (د. مجدي محمد) «التعليم بالمحمول: Mobile Learning ، صيغة جديدة للتعليم عن بعد» http://www.aljaliah.net/articles-action-show-id-59.htm
http://www.aljaliah.net/articles.php?action=show&id=60

(٤) التعلم بلغة غير اللغة الأم في برنامج البكلوريا الدولية– النسخة العربية برعاية: مؤسسة الملك فيصل الخيرية– مايو ٢٠١٠م/ صـ ٤ وما بعدها.

إننا أمام تحولات جوهرية في التطبيقات العلمية والتقنية، فكل عصر جديد يعني علمًا جديدًا، وبلا أدنى مبالغة فقد شطرت المعلوماتية العصر شطرين[١]؛ حتى بات الاستعانة بها ضرورة؛ لتحقيق أهداف التعليم على وجه أفضل، من خلال تطوير أساليب التعليم والتعلم الإلكتروني، الذي يعمل بدوره على رفع تحصيل الطلاب في المواد المختلفة، من خلال إتاحة الكم الهائل من التدريبات التي يتفاعل بها المتعلم مع البرمجيات التعليمية، ووجود التغذية المرتدة – Feed back؛ بهدف اطلاع المتعلم على مدى نجاحه وتقدمه في التعليم، تعزيزًا للتعلم الصحيح، وتصحيحًا للتعلم الخاطئ؛ مما يعمل على زيادة الثقة بالنفس لدى المتعلم، كما يساعده في تفادي الكثير من السلبيات في التدريس، ويعمل-أيضًا- على تقديم المعلومات في أنماط متعددة من رسوم، وصور، وإشارات، وكتابات، وأصوات بتقنيات يتفاعل معها المتعلم بشكل مباشر وإيجابي لتقود المتعلم خطوة خطوة نحو الإتقان؛ وفقًا لمتطلبات الجودة الشاملة، وذلك بوضع المعلومات القائمة على الوسائط المتعددة، وتمكين المتعلم من الاستجابة لها بأشكال مختلفة[٢].

وهذا هو الخيار المطروح؛ إذ يتعين علينا أن نفكر بمنطق التنمية لتطوير تعليمية اللغة؛ بتسليح أبناءنا بمفاتيح العلم- لا بخزائنه فحسب؛ بتعليمهم طريقة استخلاص المعلومات، وطريقة تنظيمها وتوظيفها[٣].

---

(١) على، وحجازي «الفجوة الرقمية» صـ ١٩٧و٢٠٨- ٢١٠و ٣٠٦.

(٢) أبو راس، (د. عبد الله بن سعيد) «التعليم بواسطة الحاسب الآلي»- مجلة التوثيق التربوي، ع(٣٥)، صـ٤٣-٤٨. (١٤١٦)، والحذيفي (د. خالد بن فهد) «أثر استخدام التعليم الإلكتروني على مستوى التحصيل الدراسي والقدرات العقلية والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة»- مجلة جامعة الملك سعود، م٢٠، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٣) (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

(٣) عبدالعزيز (د. محمد حسن) اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، في المؤسسات التعليمية في جمهورية مصر العربية، الواقع والتحديات واستشراف المستقبل-(الثلاثاء ١٥ ربيع الآخر ١٤٢٦هـ- ٢٤ أيار ٢٠٠٥م)
http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-35-28/237-32-3.html

ومن أهم النظم التعليمية الجديدة والتي يمكن توظيفها في هذه الدراسة، هي الاستراتيجيات المباشرة، والتي تتنوع إلى (التذكرية، والمعرفية، والتعويضية) تقوم كل منها بعمليات عقلية تختلف عن أختيها لاختلاف الغرض، فأما التذكرية (الاستذكارية) فالغرض منها مساعدة الطلاب على تقنية التخزين والاسترجاع، فهي تعينه على تخزين المواد الشفهية للاستعانة بها واسترجاعها عند الحاجة، وهذه الاستراتيجية الذهنية مستخدمة من آلاف السنين –ولا زالت– بطريقة تلقائية لتقوم بعمل روابط ذهنية، واستخدام الصور والأصوات، والمراجعة الجيدة، والقيام بأداء حركي، كما يمكننا دمج قوائم لفظية مع مجموعة من الصور، كما يمكننا نسج تصورات بصرية للكلمات أو العبارات كما في الصورة الأدبية بشقيها(١).

وهي عملية نفسية في المقام الأول؛ لأنها – على حد قول فندريس (ت١٣٨٠هـ)– الجمع في دائرة الإدراك بين التصورات البصرية والتصورات السمعية(٢).

بمعنى أن الأثر الواقع على المراكز السمعية ينتقل بدوره إلى المراكز البصرية، وعندها نبصر الكلمات التي نسمعها آذاننا، وعندما نتكلم نرى الكلمات التي نلفظها، فتمر أمام عقولنا كأنها مسطورة في كتاب مفتوح والصورة التي نتخذها شفاهنا محددة غالبًا بالمنظر الذي تظهر فيه أمام عقولنا؛ لذلك كان من خير الوسائل لتجنب أخطاء النطق أن نرجع إلى صورة الكلمة البصرية التي تصحب دائمًا صورتها السمعية في أذهاننا، وكذلك صورة الكلمة البصرية يصحبها إحساس سمعي(٣).

(١) أكسفورد (ربيكا) ١٩٩٦م/ صـ٤٣ –٤٦ بتصرف.
(٢) اللغة–طـ: الأنجلو المصرية ١٩٥٠ م صـ: ٣٨٥..
(٣) الزواوي (د. خالد محمد) إكساب وتنمية اللغة–مؤسسة حورس الدولية–الإسكندرية–مصر– طـ (١)٢٠٠٥م / صـ ١٠٣و١٠٤.

ويمكن للعقل البشري –من خلال تلك الاستراتيجية– تخزين مائة ترليون جزئ ولكن ما لم تستخدم تلك الاستراتيجية العقلية الفعالة؛ لا يمكننا إلا استغلال القليل من هذه الجزئيات(١).

وأما الاستراتيجية المعرفية، فالغرض منها مساعدة الطلاب على فقه اللغة وفهمها، من خلال التوظيف التواصلي للمحصول اللغوي، عن طريق تنمية مهارتي الكلام والاستماع لقياس سرعة استقبال المعلومات وإرسالها، كقياس قدرة الدارس على تحديد الفكرة الرئيسية من خلال الرؤية الخاطفة للموضوع أو النظر إلى النقاط الرئيسية. وكذا مساعدة الدراسين على الاستنباط اللغوي أو الاستنتاج أو التلخيص، وهو فهم اللغة عن طريق تكثيفها ووضعها في سياق أقصر من الأصلي؛ في محاولة لإيجاد علاقات سببية بداخل اللغة، ومحاولة لبناء نموذج معين داخل عقولهم وهذا النموذج يقوم على عمل تحليل ومقارنات وعلى استنتاج قواعد عامة، وكذلك على مراجعة تلك القواعد كلما أتيحت الفرصة. ورغم الأهمية القصوى لهذه العمليات فأحيانا ما يُخطئ الطلاب بتعميم القواعد دون دراسة متأنية.

والمتأمل في أسلوب دراسي اللغة؛ يجده مفككًا وضعيفًا تقل فيه الروابط، وتكثر فيه الانتقالات المفاجئة دون تمهيد نع تباين في المستوى، مما يدفعنا إلى العمل على تزويد الدراسين بالقدرة على معالجة الفكرة وخصبها وعمقها بنوع من الاستيعاب والوفاء بالعناصر والأجزاء والإحاطة والشمول، وتوليد المعاني الجزئية المتصلة بالفكرة الرئيسة – هي حزمة أهداف تعليم اللغة– ويتأتى ذلك بذكر الأسباب وتقديم العلل، ورصد النتائج التي تترتب عليها مع ضرب الأمثلة والشواهد(٢). حتى نصل إلى الممارسة اللغوية الطبيعية(٣) في المجتمع؛ لأنها بمثابة حياة لألفاظ اللغة، يقول لودفج فتجنشتين «إن كل كلمة تبدو في حد ذاتها كما لو كانت شيئًا ميتًا. وما الذي يعطيها الحياة؟ إنها تكون شيئًا حيًا أثناء

(١) أكسفورد (ربيكا) ١٩٩٦م/ صـ٤٣ –٤٦ بتصرف.
(٢) الزواوي ٢٠٠٥م / صـ ١٠١/ صـ ٣٥.
(٣) التواصل الفصيح بين أفراد المجتمع بطلاقة وفاعلية.

استخدامها» وهذا بلا شك يؤثر في طلاقة الدراسين اللغوية[١]، والتي يحدثنا عنها الجاحظ(ت: ٢٥٥هـ)، في قوله: «إن الألفاظ إذا طال مكثها تناكحت ثم تلاقحت فكانت نتيجتها أكرم نتيجة، وثمرتها أطيب ثمرة؛ لأنّها حينئذ تخرج غير مسترقة ولا مختلسة ولا مغتصبة، ولا دالّة على فقر[٢]».

هذا وتُعد الممارسة في المجتمع –في حاضرنا– شيئًا بعيد المنال في ظل الازدواجية اللغوية في أوطاننا العربية، وعليه يبقى –لنا– خلق جو من الممارسة المحدودة والمقبولة ، والاستعانة بما تقدمه لنا التكنولوجيا الحديثة للحصول على ممارسة شبيها بالطبيعة، كممارسة التدريبات الصوتية في علمي الصوتيات والتجويد القرآني، ومن تلك الممارسات؛ التكرار أمام الجهاز في المختبر اللغوي، أو حتى عندما نخصص وقتًا محددًا لقراءة الدرس أو بعض عناصره، نواجه – أحيانًا– بانصراف الطلاب عن متابعة زميلهم وعندما نطلب من أحدهم أن يكمل؛ تجده مسرعًا يسأل زميله أين يقرأ؟، مما يضع على عاتقنا تهيئة الجو المناسب على مستوى السياسية اللغوية في جميع المؤسسات التي تُعنى بتعليم اللغة، ومن قبلها التخطيط اللغوي في الأقطار المهتمة بشأن اللغة[٣].

أما الاستراتيجيات التعويضية، فالغرض منها: إتاحة الفرصة أمام الدراسين – في ظل فروقهم الفردية الشاسعة– استخدام اللغة، على مستويات مختلفة، كالتخمين عندما يستخدم الدارسون تلميحات لغوية أو غير لغوية (لغة الجسد من إيماءات وغيرها من دلالة السياق والنص) ليخمنوا معنى الكلمات أو المصطلحات الجديدة، أو حينما لا يسمعون جيدًا، وفي النهاية هي تخمينات فطنة؛ لأن مدار التخمين هو تداخل العقل مع عمليات التعلم [٤].

وهناك استراتيجيات غير مباشرة تدعم وتُدير عملية تعلّم اللغة دون الاستخدام المباشر للغة المقصودة في أغلب الأحيان، وفي بعض الوقت يجد

(١) الزواوي ٢٠٠٥م / صـ ١٠١.
(٢) الجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) (عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبوعثمان) –الرسائل الأدبية –دار ومكتبة الهلال، بيروت– ط–(٢) ١٤٢٣ هـ/ صـ ٢٠٧.
(٣) أكسفورد (ربيكا) ١٩٩٦م/ صـ٥١–٥٦و٨٤ و١٠٠ بتصرف.
(٤) أكسفورد (ربيكا) ١٩٩٦م/ صـ٥٧–٦٢ بتصرف.

الدراسون صعوبة في مراقبة أو ملاحظة الأخطاء التي يرتكبونها، وقد يُصدم الدراسون من كثرة ارتكابهم للأخطاء دون أن يدروا بأنهم يتعلمون من أخطائهم(١).

مما يدفعنا لاستنهاض آليات الحفاظ عليها من تحدي الاختراق الثقافي والحفاظ على الهوية في العصر الرقمي(٢)-خاصة- في ظل الدور المتنامي للغة العربية على الخريطة المعرفية ومسايرة التجديد والإبداع في عصر الرقمنة؛ حيث أقامت اللغة مؤخرًا علاقة وطيدة مع الهندسة، وذلك من خلال هندسة الذكاء الاصطناعي، التي تساهم فيها اللسانيات الحاسوبية Computational Linguistics، في ظل استناد علم اللغة الحديث إلى الرياضيات، والهندسة، والإحصاء، والمنطق، والبيولوجي، والفسيولوجي، والسيكولوجي، والسوسيولوجي، وأخيرًا علم الحاسوب ونظم المعلومات، كما أن هناك جهودًا مثمرة في معالجة اللغة العربية آلياً، مثل الصرف الآلي، والإعراب الآلي، والتشكيل التلقائي، بناء قواعد البيانات المعجمية، فالعربية لغويًا وحاسوبيًا ، يمكن النظر إليها بلغة الرياضيات الحديثة على أنها فئة عليا Super set(٣).

وقد أصبح التعليم الإلكتروني -بما فيه من وسائل تعليمية وتقنيات حديثة ذات صلة بالعمل التعليمي- ضرورة ملحة في تعلّم اللغات؛ حيث تلعب اللغة دورًا رئيسيًا في اقتصاد المعرفة، ولا مجال لدينا-أيضًا- للتخلف اللغوي، والشعوب من حولنا تُبدي اهتمامًا شديدا بلغاتها القومية خاصة في علاقتها بتكنولوجيا المعلومات.

كما يُعد التعليم الإلكتروني معززًا جيدًا للتعليم التقليدي ذاته؛ بما لديه من تقنيات حديثة تيسر توصيل المحتوى بفعالية. فاستخدام أية وسيلة إلكترونية في

---

(١) أكسفورد (ربيكا) ١٩٩٦م/ صـ١١٥-١١٨ بتصرف.

(٢) متولي (د. ناريمان إسماعيل) «اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمنة»- مدونة المعلوماتية:
http://naronoor.blogspot.com/2011/03/blog-post.html

(٣) على، وحجازي «الفجوة الرقمية» صـ ١٩٧و٢٠٨- ٢١٠و ٣٠٦، وخليفة- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- عـ (١٠٢) ١٤٢٥هـ/ صـ ١٢٨.

مجال التعليم؛ يُعد تعليمًا إلكترونيًا، فكل الوسائط التعليمية المبنية على التكنولوجيا سواءً كانت عبر الشبكة الإلكترونية، أو وسيلة إلكترونية كالحاسب الآلي وشبكاته، أو الهاتف الجوَّال (النقَّال أو المحمول)، ومن بينها استخدام أشرطة الفيديو والتسجيلات الصوتية أو غيرها، وجميع هذه النظم تتمثل في نمطين رئيسين هما:

١- التعليم المتزامن Synchronous E-Learning: وذلك بالتواجد أمام أجهزة الكمبيوتر ونحوها في نفس الوقت، ولكن ليس بالضرورة في نفس المكان؛ لإجراء النقاش أو تلقي الدروس.

٢- التعليم غير المتزامن Asynchronous E-Learning: يتم من خلال بعض تقنيات التعليم الإلكتروني مثل البريد الإلكتروني حيث يتم تبادل المعلومات بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين المعلم في أوقات متتالية [١].

وهناك برامج لتعليم اللغات لا تعتمد على معهد علمي قدر ما تعتمد على الفرد نفسه، منها: (تعليم مبرمج: Programmed Instruction)، وهناك: (حقائب تعليمية: Learning Packages)، وهناك: (تعليم إفرادي: Individualized Instruction)، وغير ذلك من سُبل التعليم مما تسند إلى الفرد مهمة التعليم والتعلم[٢].

بالإضافة إلى الاختلاف المتوقع من برنامج لآخر ومن دارسين لآخرين ومن بيئة لأخرى؛ لذا من الأجدى تقديم الرسالة من خلال عدة قنوات للاتصال، فقد تصلح إحداها لما لا تصلح له غيرها[٣]. ويمكن تصنيف أنواع ونظم التعليم الإلكتروني إلى :

- نظم تعتمد على إمكانات الكمبيوتر فقط من برمجيات ووسائط متعددة، أي دون الاعتماد على الإنترنت.

---

(١) العقاد (باحثة/ أسماء) «التعليم الإلكتروني والتحديات المعاصرة»- رسالة ماجستير- جامعة بيرزيت كلية تكنولوجيا المعلومات قسم هندسة أنظمة الحاسوب- فلسطين/ صـ ١٢و١٣.

(٢) طعيمه/ «المرجع» جـ ١/ قـ ١/ صـ ١٢١و١٢٥و١٢٦، وسالم (د. أحمد) «تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني» ، ط ١ ، الرياض ، مكتبة الرشد ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م / صـ ٢٨٤و٢٨٥.

(٣) طعيمة، والناقة-«تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات.»

- **نظم تعتمد على خدمات شبكة الإنترنت Internet، والإنترانت Intranet[١]، والاكسترانت Extranet[٢].**
- **نظم تعتمد على تكنولوجيا الأقمار الصناعية واستخدام أجهزة الحاسب الآلي المتقدمة، واسطوانات الفيديو DVD، وعبر التليفزيون المرتبط بالحاسب الآلي، وغيرها[٣].**

ويمكن استعمال الحاسوب، وتطبيقاته المتنوعة في مستويات تعليمية مختلفة؛ حيث يمكن استعماله في تدريب الطلاب على تعلّم أساسيات اللغة بشكل تدريجي مبسّط في خطوات متتابعة، وتعلّم المفردات اللغوية، وتركيب الجمل بمساعدة عناصر تفاعلية كالصوت، والصورة، والأفلام، والفيديو التفاعلي، واستخدام برامج الذكاء الاصطناعي وصولا إلى تعلّم اللغات الحديثة في الجامعات المشهورة في العالم التي تدّرس اللغات المختلفة[٤].

فضلًا عن البرامج التعليمية الجاهزة والتي منها برامج لغة الحوار التي يتم من خلالها حوار تفاعلي بين الدارس والحاسب الآلي ، وهناك برامج المحاكاة ، وسميت بذلك لأنها تحاكي الواقع وتعيد تمثيله على الشاشة، -لذا يرى الباحث – هنا- أنها بمثابة إعادة بناء المسرح اللغوي- وهناك برامج معالجة الكلمات التي تُسهل مهارات الكتابة لدى الدارسين، وهناك برامج المران والتدريبات اللغوية وهذه البرامج وغيرها تفسح المجال أمام الدارسين لإعطائهم بدائل لإجاباتهم الخاطئة، أو تزويدهم بمعلومات إضافية تقرب إلى أذهانهم الإجابات الصحيحة[٥].

---

(١) شبكة معلوماتية محلية مستقلة لمؤسسة ما.

(٢) شبيهة بشبكة الإنترانت لكنها أقل استقلالية منها؛ حيث تسمح المؤسسة بالدخول إليها بكلمة سر محددة.

(٣) طلبه (د. عبدالعزيز) «نظم ومصادر التعلم الإلكتروني» العدد الأول- مجلة التعليم الالكتروني- جامعة المنصورة- مصر٢٠٠٩م:http://emag.mans.edu.eg/index.php?session وعلى، وحجازي «الفجوة الرقمية» صـ ٢٩٧، مازن / «مدرسة المستقبل»٢٠٠٩م، وأبو راس/ صـ٤٣-٤٨. (١٤١٦)، والحذيفي/ (٣)(١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

(٤) عبدالمجيد (د. عواطف حسن علي) «تعليم اللغة العربية بوساطة الحاسب الآلي» جامعة طيبة.

(٥) راجا (أ جميلة)ـ « ضرورة الاستفادة من التكنولوجية الحديثة في تعليمية اللغة العربية »مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر- العدد الخاص بأعمال ملتقى الممارسات اللغوية: التعليمية والتعلمية٢٠١٠م/ صـ ٦٥٣.

ومما يُعد دعمًا لتعليم اللغة العربية؛ إنشاء وسائل الإعلام الخاصة: (مواقع ذات بعد تعليمي) لمحطات التلفزة على الإنترنت، بحيث يكون للشباب دور في المشاركة في الحوارات والمنتديات، وبشكل يناسب إيقاع الحياة لديهم؛ لإحداث تغيير حقيقي في البرامج التلفازية لضمان مشاهدة أكبر للجيل الجديد عن طريق الإنترنت. فمن حيث المحتوى، يفترض أن يكون شائقا وذا صلة مباشرة باهتمامات الطلاب ورغباتهم. ومن حيث التفاعل، تنويع الوسائل لضمان مشاركة هؤلاء الطلاب(١).

وقد اجتهد العلماء في أوربا للإسراع في إنجاز الرصيد اللغوي؛ (المفردات والقواعد) للغاتهم بأفضل الطرق، باعتماد الرصيد اللغوي المجموع بطريقة الجرد الميداني الواسع مع الأخذ في الحسبان معدلات تواتر وشيوع العناصر اللغوية كما تم إحصاؤها في لغة الاستعمال. وتم ذلك بالنسبة لكل اللغات، وأدمج هذا الرصيد في برامج حاسوبية عالية الفعالية قدمت لمصممي البرامج التعليمية فوائد عظيمة جدا(٢).

وتُستخدم تكنولوجيا الحاسب الآلي أداة تعليمية تساعد متعلمي اللغة؛ لتطوير مهاراتهم اللغوية، وتعليم القواعد النحوية، والصرفية، وغيرها في صورة تكاملية دون أنْ تطغى مهارة على أخرى، وتمثّل بذلك عنصراً مكملاً بالإضافة إلى طرق تعليمية أُخر؛ مما يساعد على خلق بيئة تعليمية نشطة، وغنية لغويًا، فنرى أن البعض –مثلا– يقترح أن يتم تعليم الصرف مع في إطار علوم العربية بشكل عام، ويتم وضع المناهج وفقًا لهذا الطرح التكاملي من خلال إمكانية التطرق إلى المسائل الصرفية المبرمجة في حصص التطبيق النحوي(٣).

---

(١) لجنة تحديث تعليم اللغة العربية «العربية لغة حياة»–الإمارات العربية المتحدة– / صـ ٨٨. الموقع الإلكتروني: العربية لغة حياة. إمارات arabicforlife.ae

(٢) جيدور (عبدالكريم بن مسعود) «صناعة تعليم اللغات: لمحة تاريخية وملاحظات ميدانية حول تعليم اللغة العربية »
http://www.alukah.net/literature_language/0/50157/#ixzz3Tgjq8dc5

(٣) بو فلاقة (د. محمد سيف الإسلام) «تعليم اللغة العربية بين الرؤى الفنية والنظريات العلمية» مجلة آفاق الثقافة والتراث/ س٢١/عـ ٨٤/ الإمارات العربية ١٤٣٥هـ=٢٠١٣م/ صـ١٦.

كما يمكننا استثمار البلاك بورد في إجراء المسابقات الأدبية، والثقافية التي تعنى باللغة العربية، وبتراكيبها، وبالأدب شعرًا ونثرًا وبقضاياه المختلفة، فهذا الاتجاه من خير الوسائل وأقومها في النهضة باللغة وإثراءها لدى الفرد ومن ثم لنهضة اللغة كتابة، ومن ثم نطقًا[١].

وهذا هو المنهج الفطري في تعلّم اللغة، فلماذا لا نفيد منه في تعلّم العربية إلكترونيًا؟

فقراءة النصوص الأدبية الفصيحة، وما نسج على نمطها في العصور المختلفة، قراءة واعية صابرة، مع حفظ الكثير والكثير جدًا، من هذه النصوص الجيدة شعرًا ونثرًا. وعلى رأس هذه النصوص جميعها بالطبع، نص القرآن العظيم، وفي هذه الحالة تتكون الملكة القادرة على محاكاة هذه النصوص، والنسج على منوالها.

ولقد نادى بمثل ذلك العلامة ابن خلدون، فقال: ووجه التعليم لمن يبتغى هذه الملكة ويروم تحصيلها، أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم، الجاري على أساليبهم، من القرآن والحديث، وكلام السلف ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم، وكلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم، حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور، منزلة من عاش بينهم، ولقن العبارة منهم[٢]».

فابن خلدون بهذا يرى أنه وبعد أن انتهى العهد الذي كان فيه تربية الملكة اللسانية طبعًا وسليقة، فإنه لابد من اصطناع المناخ اللغوي اصطناعًا متعمدًا، واتخاذ الوسائل التي توصل إلى إجادة الملكة اللسانية.

كما يرى أن النصوص المختارة للدراسة والحفظ يجب أن تبث في ثناياها مسائل اللغة والنحو، بحيث يتعرّف الدارس من خلالها إلى أهم قوانين العربية،

---

(١) الزواوي طـ (١)٢٠٠٥م / صـ ١٣١.

(٢) ابن خلدون (المتوفى: ٨٠٨هـ)« ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر»- تحقيق: خليل شحادة- دار الفكر- بيروت- طـ: (٣) ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨م/ج:١/ص: ٧٧١.

ويؤكد أن الملكة لا تربى من خلال نصوص تحفظ من دون فهم؛ فالملكة لا تحصل من الحفظ من دون الفهم [١].

ومعلوم أنه لا شيء أجدى من يريد ذلك من الإفادة من التقدم التكنولـوجي بما يوفره من نصوص فصيحة وسهولة الحصول عليها.

وفي استطلاع رأي أجرته صحيفة الأمير سطّام بن عبد العزيز لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة من خلال مقترحاتهم وتطلعاتهم لتطوير التعليم فـي الجامعـة، ومن أهم الآراء المفيدة في هذا الموضوع: (تعليم بلا أوراق) حيث يقترح الدكتور ياسر الهبول الاستغناء عن الكتاب الورقي والتوجه نحو الأجهزة الإلكترونية، فـ (جهاز واحد) يحمله الدراس معه يتم توفير جميـع المقـررات عليـه بصـورة إلكترونية[٢].

ويرى الباحث إمكانية تحقيق هذا المقترح بكل سهولة ويسر، ويـرى أنـه مقترح له جانب كبير من الإيجابية على دراسي اللغة وعلى الجامعة أيضًا.

ويرى الباحث أن استخدام البلاك بورد في هذه العمليـة سـيمنح العمليـة التعليمية متعة كبيرة؛ لمشابهة بوسائل التواصل الاجتماعي التي يقضـي عليهـا الشاب نصف عمره أو أكثر.

فالشبكات الاجتماعية تُعد أنموذجًا على الاستخدام المتنامي للتكنولوجيا فـي دعم الأنشطة التربوية. فقد ظهرت تجارب ناجحة فـي تعلـيم القـراءة للطـلاب باستخدام تلك الشبكات الاجتماعية. ويمكن لتعليم اللغة العربية أن يفيد من مثـل هذا التوجه شرط توفر حسن التخطيط والتطبيق. وقد خَلصتْ دراسـة ميدانيـة أجريت في أربع دول عربية[٣] – والتي تبنتها لجنة (تحديث تعليم اللغة العربيـة)

---

(١) عبد التواب (د. رمضان (المتوفى: ١٤٢٢هـ) «بحوث ومقالات في اللغة» مكتبة الخـانجي بالقاهرة – الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م /ص: ١٦٩، وأبو شَنَبْ ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م/ ص:٥٨.

(٢) صحيفة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز-المملكـة العربيـة السـعودية-العـدد (٣٠) ٨/رجب١٤٣٦هـ / صـ ٣.

(٣) هي: (الأردن-الإمارات-تونس =مصر). لجنة تحديث تعليم اللغة العربيـة «العربيـة لغـة حياة»-الإمارات العربية المتحدة- / صـ ١٠٨و١٠٩. الموقع الإلكتروني: العربية لغة حياة. إمارات arabicforlife.ae

في دولة الإمارات العربية المتحدة- إلى أن الشبكات الاجتماعية غدت أكثر الأنشطة اليومية التي يستخدمها الطلاب للإطلالة على العالم الخارجي؛ مما يتوجب علينا توظيفها لخدمة تعلّم اللغة العربية.

وفي هذا الإطار يقول دكتور عبدالله الغذامي «إنّ ازدهار اللغة العربية وتناميها المطرد والمتصل، والشواهد تؤكد ذلك بالإحصاء والأرقام، وقد أظهرت تقارير علمية عن نسب مذهلة في موقع توتير مثلا بلغت معه أعداد التغريدات اليومية ما يقارب ستة ملايين تغريدة يوميا، باللغة العربية)في المنطقة العربية، وهي ليست رقمًا كبيرًا فحسب، بل هي تكشف أيضًا عن تنامي في الأسلوب وفي تحسين مستوى الصياغة بين المستخدمين مع تواصل تفاعلهم اللغوي وممارستهم للكتابة وتثقيف أنفسهم لغويا عبر تجريب قدراتهم واحتكاكهم مع الآخرين مما جعل المهارات تنمو والأداء يتحسن، وهو مشهد حي يكشف عن تطور أساليب القول مع تعلم القول البليغ والموجز والتعبير عن الفكرة باحتراف يتنامى مع كل تغريدة»(١).

ولكن من المهم في هذا الميدان الجديد من البحث والذي أخذ في الظهور أن يتركز الانتباه على الأنشطة التي يمكن أن تعززها التكنولوجيا ثم اختيار الشبكة المناسبة لها، بدلا من البدء باختيار التكنولوجيا أولا(٢).

ولم يسلم هذا التوجه من النقد؛ حيث وجه إليه عدة انتقادات، منها: عدم وجود برامج ذكية يمكن الاعتماد عليها كلياً في تعليم اللغة، مثل: برامج الحوار التعليمي؛ فإنّ البرامج الموجودة تستخدم فقط في تعليم مهارات القراءة، أو الاستماع، ولكنّها لا تصلح لتعلم الكتابة، أو التحدّث؛ لذلك تمّ اللجوء إلى التعليم الإليكتروني، والتعلّم عن بعد باستخدام شبكة الإنترنت العالمية؛ بإمكانياتها الهائلة؛

(١) منيرة الغدير « لنغرّد بتعليم اللغة العربية»
http://www.albayan.ae/across-the-uae/education/2013-05-14-1.1883350

(٢) لجنة تحديث تعليم اللغة العربية «العربية لغة حياة»-الإمارات العربية المتحدة- / صـ ٨٩. الموقع الإلكتروني: العربية لغة حياة. إمارات arabicforlife.ae، و العناتي (وليد أحمد)«اللسانيات التطبيقية وتعليم الكتابة والإنشاء باللغة الأجنبية» المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد (٨) العدد (٣) رجب ١٤٣٣ ه / تموز ٢٠١٢ م/ صـ ٥٥و٥٦.

برامج تعليم اللغات وتعلّمها، ونُظُم البحث المتعددة اللغات في بنوك المعلومات، ودعم الدراسات التقابلية بين اللغات، واستكمال البنى الأساسية للغات، حيث تُنشئ هذه التكنولوجيا المتطورة قاعات لتدريس الطلاب مهما باعدت بينهم المسافات(١).

لذا يقترح بعض الباحثين المحدثين ضرورة استنباط مبادئ لسانية تعتمد تأليف البرامج الحاسوبية المتعلقة بتعلّم اللغة، وتكون هذه المبادئ لسانية؛ لأنّ التعليمية تعتمد عليها حتمًا وعلى ما تحققه من تحليل اللغة واستبطان أنظمتها الصوتيّة والتركيبيّة والدلاليّة(٢).

ومن ثمة فإذا تعلقت همة اللغويين العرب بالتسيير الفعلي لطرق تعليم لغتهم ووصلها، في هذا المضمار بالتطور التقني والتكنولوجي فلن يبعد ذلك اليوم الذي سنرى فيه بكل بيت مكتبة تضم دروسًا في النحو، والصرف، والبلاغة، والعروض، وغيرها من فروع العربية، تكون في متناول جميع أفراد الأسرة أن يستخدمها للتعرف على مصطلح، أو التثبت من قاعدة، أو تصريف فعل أو إعراب جملة أو التدرب على استعمال هذا التركيب أو ذاك، أو صياغة هذه الكلمة المشتقة أو تلك، ولن يتأخر ذلك الحين الذي سنرى فيه بكل مؤسسة تربوية مخبرًا مجهزًا بعدد من الحاسبات الإلكترونية المزودة بالبرامج اللغوية المصممة وفق المستويات العلمية المختلفة للدارسين، وتضم في ذاكرتها المكتبات العلمية؛ خدمة للباحثين.

أما إذا انعدمت تلك الهمة لدى لغوييننا، استخفافا منهم بدور الوسائل التقنية العصرية في تطوير الدرس اللغوي والزيادة في نجاعته أو لمجرد خوفهم من خوض مغامرة التجديد فإن مآل الأجهزة الإعلامية المصغرة في بيوتنا وبيوت أبنائنا لن تختلف عن مآل آلات التسجيل التي وجدت قبل اليوم، وهو عدم استغلالها الاستغلال الكافي لغايات بيداغوجية وعلمية وتحسيس الجمهور بضرورة اقتنائها

(١) عبدالمجيد (د. عواطف حسن علي) «تعليم اللغة العربية بوساطة الحاسب الآلي» جامعة طيبة.

(٢) الكشو (د. رضا الطيب) «توظيف اللسانيات في تعليم اللغات» من منشورات مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ١٤٣٦هـ/ صـ ٢٦.

واستعمالها مما جعل دورها يكاد يكون مقتصرا- في أكثر الأقطار العربية- على مجرد الترفيه والتسلية العميقين[١].

(١) سعيدي ٢٠٠٦م/ صـ ٦٤ بتصرف.

(المبحث الثاني)
(ديناميكية تعلّم اللغة)

تُقاس فجوة التعليم والتعلّم بمستوى المناهج والمنهجيات الخاصة باكتساب مهارات التواصل اللغوية المختلفة: تحدثًا، واستماعًا، وقراءة، وكتابة، وكيفية تنمية الذائقة اللغوية، والقدرة على الإبداع اللغوي، وذلك عن طريق التعليم المباشر من خلال المدرس، أو عن طريق التعلّم الذاتي من دونه، ويرتبط ذلك بمدى توافر مواقع تعليم اللغة العربية وتعلّمها عبر الشبكة العنكبية(١).

وهذا ما تدور في إطاره فلسفة التعليم الإلكتروني للغة؛ حيث تختلف اختلافًا جذريًا عن فلسفة وآليات التعليم المتبعة في عملية التعليم التقليدية -الأكثر كلفة- حيث يعتمد النوع الجديد من التعليم-الأقل كلفة- على فلسفة توظيف التقنيات الحديثة المتوفرة في عالم الاتصالات والمعلوماتية بهدف توسيع قاعدة الفرص التعليمية أمام الأفراد، الذين يحق لهم اغتنام الفرص التعليمية المتاحة وغير المقيدة بوقت أو مكان ولا بفئة من المتعلمين، وغير المقتصرة على مستوى أو نوع معين من التعليم، حيث يتابع المتعلم تعلّمه حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه ووفقا لما لديه من خبرات ومهارات سابقة، بل ونجاحها في تقديم خدمة تعليمية تناسب بعض طالبي مثل هذه الخدمة(٢). وتعالج الدراسة قضية (ديناميكية تعلّم اللغة) من خلال العقبات التي تقف في طريقها، والمنجزات التي أُنجزتْ في مجال تعليمية اللغات.

أولا: العقبات.

أشار تقرير البنك الدولي عن التعليم (٢٠٠٨م) إلى «وجود فجوات بين ما حققته الأنظمة التعليمية في الوطن العربي وبين ما تحتاجه المنطقة لتحقيق أهدافها الإنمائية الحالية والمستقبلية». كما أشار تقرير التنمية الإنسانية العربية (٢٠٠٢م) إلى أن الأمل في منهجيات الإصلاح التقليدية ضئيل ما لم يتم الاعتماد

(١) على، وحجازي «الفجوة الرقمية» صـ ٣٧١.
(٢) الدهشان، ويونس «التعليم بالمحمول: Mobile Learning ».

على منهجيات إصلاح واقعية تعزز العلاقة بين المؤسسة التربوية والمجتمع المحلي وتحدث إصلاحًا حقيقيًا(١).

وما يزيد هذا الأمر عند تدريس العربية، هو تضاعف محنتها، حيث لا تتمثل في حشود الألفاظ والمصطلحات الوافدة من عالم الحضارة المعاصرة، إلى عالمها الذي يبدو متخلفًا، ليس ذلك فحسب، بل إن محنتها الحقيقية هي في انهزام أبنائها نفسيًا أمام الزحف اللغوي الداهم، واستسلامهم في مجال العلوم للغات الأجنبية، بحيث قد تكونت في العالم العربي جبهة عنيدة تجاهد للإبقاء على العربية بمعزل عن مجال العلوم والتكنولوجيا(٢).

وعن تلك المحنة يحدثنا ابن منظور: «لقد أصبح اللّحن فِي الْكَلَام يعد لحنًا مردودًا، وَصَارَ النطقُ بِالْعَرَبِيَّةِ من المعايب معدودًا. وتنافس الناسُ فِي تصانيف التَّرْجُمانات فِي اللُّغَة الأعجمية، وتفاصحوا فِي غير اللُّغَة الْعَرَبيَّة(٣)» ومن أهم الصعوبات التي تواجه نمط التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة:

◄◄ الافتقار التكنولوجي في تعليم اللغة:

التوظيف التكنولوجي في التعليم لم يعد خيارًا بل أصبح واجبًا؛ وذلك لأن الإمكانيات التي يقدمها تساعد العملية التعليمية وتؤدي إلى زيادة حصيلة المعلومات التي يستطيع الطالب استرجاعها، كما أن لها فوائدًا هامة أخرى لا يمكن تقييمها من خلال الرد على أسئلة الامتحانات، فهي تُعِد الطالب وتؤهله لمواكبة العصر الحديث(٤).

---

(١) القرني (علي بن حسن يعن الله) «متطلبات التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة (تصوّر مقترح)» قسم الإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة أم القرى١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م/ ص: ٣.

(٢) شاهين (د. عبد الصبور) «العربية لغة العلوم والتقنية» صـ ٣٦٦، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٦م، والتويجري «مستقبل اللغة العربية».

(٣) لسان العرب ١/ ١٣ (مقدمة المؤلف).

(٤) غانم (د. سناء محمد حافظ) مواكبة العربية للغة المعلومات وعصر التقنية- كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟) المنظمة الإسلامية – إيسيسكو- ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م/ صـ ٣٩٣ وما بعدها.

وكذا غياب أنظمة المعالجة اللغوية والاسترجاع المعلوماتي، ونظم الفهم الأوتوماتكي؛ لغياب رقمنة الوثائق العربية والتحليل المفرداتي للمعجم؛ مما أدى إلى صعوبة الوصول للنصوص التعليمية والعلمية والمحتوى العربي الايجابي.

فقلة استخدام الوسائل والمعينات التعليمية الحديثة في تعلم اللغة، أحد أهم العقبات في وجه تعلّم اللغة وتعليمها(١).

ومجتمع المعرفة يؤكد على خلق أساليب حديثة في استعمال اللغة العربية وذلك لتغطية المتغيرات لما يسمى بالصناعات اللغوية أو تقنيات اللغة.

والدول المتطورة أقامت مشروعات عملاقة لتخضع التقنية لخدمة لغاتها وليس العكس، وهذه الصناعات اللغوية، بدأت دورها الريادي في الجامعات ومركز البحوث العلمية، وهو ما يعرف بهندسة اللغة / أو الهندسة اللسانية(٢)، فهي من أهم مقومات اللسانيات عامة، واللسانيات الحاسوبية على وجه الخصوص، وينصب حاليًا اهتمام الباحثين بتوليد اللغة، وفهمها، وترجمتها آليًا، بينما يهتم آخرون بمعالجة الوثائق، وتفسيرها، عبر شبكات الحواسيب –خاصة– في مجالي التعليم الإلكتروني والمعالجة الطبيعية للغة العربية(٣).

» مزاحمة الفصحى:

ثنائية اللغة والكلام، الفصحى والعامية، الفكر والممارسة ... هو مشكل تعليم جميع اللغات، وظاهرة مفارقة، يجابهها المربون في تعليم اللغات الحية وإن

---

(١)حافظ (د. محمود) « اللغة العربية ووسائل النهوض بها في مصر» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / المحرم ١٤٢١ه= مايو ٢٠٠٠م/ جـ٨٧ / ص: ١١٩و١٢٠.

(٢) وهو مصطلح جديد، يستخدم الآن للتعبير عن اللسانيات الحاسوبية الذي ما زال أيضا يستخدم حتى الآن إلى جانب مصطلح (معالجة اللغات الطبيعية: Natural Language Processing – (NLP). فرغلي(د. علي صبري)، الهندسة اللغوية والثورة المعلوماتية(٢٠١٣م)
http://omerhago.blogspot.com/2013/06/blog-post_7803.html

(٣) يُنظر البلداوي، وحسن «الأطر النظرية»، والبلداوي، ورافع (د. عباس حسن)، وكريم (م.كريم حمود) – «المعالم الأساسية لفكرة التحول من التعليم التقليدي الى التعليم الالكتروني» مجلة الآداب– كلية الآداب–جامعة بغداد– العراق ٢٠٠٩م/ عـ ٩١/ صـ ٤٨٧–٤٨٩، وغانم «مواكبة العربية للغة المعلومات»/ صـ ٣٩٣ وما بعدها، ومتولي «اللغة العربية بين الانتماء والهوية»، والعقاد «التعليم الإلكتروني»/ صـ ١٢و١٣.

كان بروز هذه الظاهرة يحصل بنسب متفاوتة بحسب نوعية اللغة ومكانتها ووظيفتها في المجتمع، لكنها في حالة اللغة العربية لأبنائها تشكل حالة خاصة؛ لأن المسافة بين هذين المستويين قد تضيق إلى حد لا يحصل من تفاوتهما قضية بيداغوجية تحتاج إلى البحث، وقد تتسع المسافة إلى حد التباين أو القطيعة(١).

وتؤثر العاميات سلبًا على التعامل الصحيح مع اللغة العربية، فالكثير من المحتوى العربي الرقمي يتضمن كمية هائلة من الكلام العامي بلهجات مختلفة منها الخليجية والمصرية والمغربية والشامية وغيرها ويزداد استخدام اللهجات في المنتديات العربية المنتشرة بكثرة في شبكة الانترنت على حساب اللغة العربية الفصحى السليمة من الأخطاء وهذا بدوره يؤكد على ضرورة إعادة تأهيل هذا المحتوى العربي و استخلاص المحتوى العلمي والتعليمي المفيد(٢).

وعلى الجانب الأخر يرى بعض الباحثين –والباحث معهم– ضرورة الإفادة من تلك العاميات؛ بتوظيف الرصيد المشترك بين العاميات والفصحى؛ لخدمة تعليم الفصحى والتمهيد له؛ لما في العامية من حياة مع تفصيحها بتصحيح ما اعتورها من تغير عن الفصاحة. كما أن العامية – أصلا – لا تقف في طريق تكوين ملكة العربية(٣). لأنهما من أصل جيني واحد.

وقد أدرك ابن خلدون ذلك ورصد لنا التعيير الهائل الذي أصاب العربية لا سيما (في صورتها الدراجة)، فقال: إن «لغة العرب العهد مستقلة مغايرة للغة مضر وحمير، وذلك أنا نجدها في بيان المقاصد والوفاء بالدلالة على سنن اللسان المصري ، ولم يُفقد منها إلا دلالة الحركات على تعيين الفاعل من المفعول فاعتاضوا منها بالتقديم والتأخير(٤)».

---

(١) الصوري (د. عباس) «دواعي التطور اللغوي في قضايا اللغة العربية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ جـ٨٨ ص١٧٧.

(٢) البلداوي، وحسن «الأطر النظرية»، البلداوي، ورافع، وكريم «المعالم الأساسية» مجلة الآداب عـ٩١/ صـ ٤٨٧-٤٨٩، والعقاد «التعليم الإلكتروني»/ صـ ٣.

(٣) أبو أوس (د. إبراهيم الشمسان) «مجابهة الضعف اللغوي» ملحق العقيق– النادي الأدبي، المدينة المنورة، محرم ١٤٢٠ ه–ربيع الثاني ١٤٢٠ ه /مج ١٢ ، ع ٢٣ ،٢٤ / صـ ٨و٩.

(٤) ابن خلدون (المتوفى: ٨٠٨هـ)« ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر»– تحقيق: خليل شحادة– دار الفكر– بيروت– طـ: (٣) ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨م/ج:١/ص: ٥٥٥، ويُنظر التوني(د. مصطفى زكي) « علل التغيير اللغوي » حوليات

وحسب هذا النص، فالتغير الذي أصاب لغة المشافهة في زمن ابن خلدون أصابها في دلالة الحركات (أي الإعراب) أما بنية الكلام فقد بقيت على (سُنن اللسان المصري) كما يقول، واستعاض الناس إذ ذاك بالتقديم والتأخير (أي التركيز على الرتبة) بدل حركات الإعراب(١).

بمعنى أنه حاول إثبات أن اللغة مع خلوها من الإعراب هي عربية مستقيمة صحيحة، لأن حركة الاعراب – في نظره- لا تعدو أن تكون إحدى القرائن الكثيرة التي تدل على المعاني النحوية، واذا فقدت اللغة إحدى القرائن؛ استعاضت بغيرها في تحديد المعنى النحوي.

وهذا يؤكد -أيضًا- أن للعربية الفصحى مستوًى عفويًّا مثل جميع اللغات الحية وأن العرب السليقيين كانوا يتخاطبون في حاجاتهم اليومية مثل ما يتخاطب الفرنسيون والإنجليز أي بلفظ سهل لا تكلف في تأديته. وهي اللغة التي وصفها القدامى الذين استمعوا إليهم ودوّنوا كلامهم. وقرئ به القرآن، وذلك مثل ما روي عن أبي عمرو بن العلاء من اختلاس للحركات والاختزال والحذف والإدغام. أما في زماننا – ومنذ أقدم العصور- فقد صارت العربية تكتسب بالتلقين. والتلقين من عادته أن يهمل الخفيف من الأداء؛ لأن صاحبه يريد أن تعطى عناصر اللغة حقّها أي أن تحقق مخارج الحروف وأن تبيّن (إلى حد المبالغة أحيانًا) حركات الإعراب التي قد سقطت من العامية فابتعدت الفصحى في مستواها التخاطبي عن الأداء العفوي، إذ حافظت العامية الصحيحة على الخفة لأنها لغة تخاطب فقط، على الرغم من وجود قراءة قرآنية بهذا النوع من الأداء الخفيف؛ وذلك لاندثار درس القراءات في التعليم (ووجودها عند الاختصاصيين فقط وهم قلة)(٢).

كلية الآداب – جامعة الكويت- الحولية الثالثة عشرة- الرسالة الرابعة والثمانون ١٤١٢-١٤١٣هـ/ ص: ١٤.

(١)الصوري (د. عباس) « النسق الفصيح والنسق العامي في المنهج التعليمي للغة العربية » مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / شعبان ١٤٢٢ه= نوفمبر ٢٠٠١م/ جـ٩٠ /ص:١٩٤.

(٢) صالح (د. عبد الرحمن الحاج) «تأثير الإعلام المسموع في اللغة وكيفية استثماره لصالح العربية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / شعبان ١٤٢٢ه= نوفمبر ٢٠٠١م/ جـ٩٤ / ص: ٢٥.

وهكذا بدا للفصحى وجه جديد ذو ملامح من ألوان مختلفة تلائم الزمن المتغيِّر وظروفه المتطورة، ولكن مع الاحتفاظ بثوابتها وجوهرياتها الأساسية التي تحافظ على بيتها الأصلية وتميزها من غيرها من أنماط الكلام(١).

العربية في المنزل:

يمثل المنزل بداية المسيرة في التنشئة، فكيفما يكن جوُّه الفكري والسلوكي يكن مردوده على وفاقه، والسلوك اللغوي هو المنتظم أو الجامع لجملة السلوكيات الأخرى، فاللغة هي بنية إنسانية تكمن في أحشائها وتستقر في جنباتها كل قيم المجتمع وأعرافه وتقاليده، فكرًا وسلوكًا، فالجو اللغوي العام في المنزل له أثر كبير على اكتساب اللغة لدى الطفل سواء أكان فصيحًا أم مشحونًا بأخلاط الكلام ونوافره، أو التوظيف اللغوي المغلوط، ومن ثم يكون المنزل هو حجر الأساس في القدوة اللغوية(٢).

لذا يرى الباحث أن بإهمالنا لدور المنزل في اكساب اللغة الفصيحة إنما نهمل لب المشكلة، حيث إننا نؤجل مرحلة الاكتساب إلى مرحلة أخرى وهي مرحلة الصقل والتهذيب وهي المدرسة. وقد كانت العرب في سن ما قبل المدرسة لدينا ترسل أبناءها للبادية لتحصيل اللغة وضوابطها ونحن ننتظر حتى يحصل الطفل العامية ويتشربها ويعتادها، ثم نطلب منه أن ينفتق لسانه بالعربية!

من أجل ذلك: علينا أن نوجه مسار النمو اللغوي نحو نمو أفضل، على الكبار أن يشجعوا الطفل على التَّحدث ويتيحوا الفرصة له للتَّعبير عن نفسه، كما أنَّ عليهم أن يقدموا نماذج كلاميَّة جيدة في البيت، وفي برامج التلفزيون الموجهة للأطفال، وهذا يوجب علينا عدم استخدام لغة طفوليَّة عند التَّحدث مع الطفل، والتَّأكيد على استعمال لغة سليمة(٣).

---

(١)بشر(د. كمال)« اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم» دار غريب للطباعة والنشر– مصر – القاهرة ١٩٩٩م/ صـ ٣٣.

(٢)بشر(د. كمال)« اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم» دار غريب للطباعة والنشر– مصر – القاهرة ١٩٩٩م/ صـ١٨و١٠٩و١١٠.

(٣)عزيز سمارة وأخرون عزيز سمارة ، عصام النمر ، هشام الحسن)«سيكولوجية الطفولة» :عمان– الاردن– دار الفكر– الطبعة الأولى ١٩٨٩م/ ص: ١٥٨.

العربية في المؤسسة التعليمية:

إن هناك منبعين أساسيين يؤثران في استعمال الناس للغة أيّما تأثير، وهما عاملان قويان جدًّا في انتشار ألفاظ الحضارة الحديثة والمصطلحات العلمية والتقنية بل ولا مفرّ أبدًا من هذا التأثير ولا مردّ له. وهما المدرسة وامتداداتها من جهة، ووسائل الإعلام على اختلاف أنواعها من جهة أخرى. وهذا يرجع إلى أقدم الأزمنة إلا أن تعميم التعليم وارتقاء وسائل الإعلام وانتشارها الواسع في عصرنا هذا جعلها من الوسائل العظيمة التأثير على عقول الناس وسلوكهم ولغتهم. وقد استغلت هاتين القوتين كلُّ الحكومات والأحزاب في كل دولة(١).

ولكن في المحصلة النتيجة جاءت مخيبة للآمال، حيث رصدتْ كثير من الدراسات الضعف العام في التدريس، وتدريس اللغة وفنونها على وجه الخصوص، فما بين ضعف التلاميذ وتدنِّي مستواهم في التعليم الأساسي، وبين ضعف وعجز تلاميذ المرحلة الثانوية عن توظيف ما يدرسون من قواعد نحوية في أحاديثهم وكتابتهم؛ ومن ثَم شيوع اللحن على ألسنتهم وكثرت الأخطاء في كتاباتهم، بل إن الضعف المتفشي ليس قاصرًا على مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي فقط، بل يشمل أيضًا طلاب الجامعات؛ فهم عاجزون عن تدوين مذكراتهم وتلخيص محاضراتهم، عاجزون عن إرسال برقية أو كتابة دعوة أو رسالة(٢).

كما يجابه تعليم اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة مشكلات أخرى منها: معلم اللغة العربية وضعف مستواه، فالمعلم كان ولازال وسيظل أساسًا مكينًا من أسس العملية التعليمية والتربوية ولاشك أنه يحتل قلب المشكلة أو حجر الزاوية فيها، على الرغم من تقدم الوسائل التكنولوجية الحديثة واستخدام المواد التعليمية المبرمجة في تعليم اللغة(٣).

---

(١) صالح (د. عبد الرحمن الحاج) «تأثير الإعلام المسموع في اللغة وكيفية استثماره لصالح العربية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / شعبان ١٤٢٢ه= نوفمبر ٢٠٠١م/ جـ٩٤ / ص: ٢٥.

(٢)واقع اللغة العربية في مدارسنا، موقع الفصيح:
http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=36465

(٣) حافظ (د. محمود) « اللغة العربية ووسائل النهوض بها في مصر» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / المحرم ١٤٢١ه= مايو ٢٠٠٠م/ جـ٨٧ / ص: ١١٩و١٢٠.

مما يتطلب منا الوقوف بجد تجاه دور المؤسسة التعليمية في تدريس اللغة وفنونها، ومن هنا فقد ظهرت محاولات عديدة وكتب كثيرة لمعالجة مواضع الخلل ومجابهة الضعف اللغوي وتوصيات عدة وقرارات، ومقترحات من المجامع اللغوية وأقسام اللغة العربية في الجامعات والمنظمات التي تعقد ندوات حول هذا الموضوع ومناقشة ذلك على مستوى الجامعات والتعليم العام، ويؤكّد البعض على أهمية تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير في مرحلة التعليم العام، بوضع وسائل مشجعة كالجوائز للممتازين من الطلاب والذين يتحدثون باللغة العربية الفصحى ولفت الانتباه وإذكاء المشاعر نحو أهمية اللغة العربية في إذاعة الصباح المدرسية وتحبيب الطلاب بها وتخاطبهم بها واستخدم الوسائل التعليمية المناسبة وألا يقبل على تدرسيها إلا من كان متمكناً ومؤمناً بدورها وأهميتها وإعداد معلمين أكفاء يحسنون عرضها على طلابهم ولديهم الإحساس القوي بأهميتها على كافة المستويات وإزالة الشعور لدى الطلاب بصعوبتها ومحاربة العامية في الفصول الدراسية مع كثرة التدريبات وتزويدهم بالمهارات اللغوية وإزالة توهم صعوبة اللغة العربية مع العناية بالتمرينات والتطبيقات وكل ما يرسخها في نفوسهم والتوعية باستمرار بدور اللغة ومكانتها والحث على الاهتمام والمحافظة على لغة القرآن التي لا يجوز التفريط فيها[١].

وعليه: فإن العربية في المؤسسات التعليمية في وضع يدعو إلى القلق بل الانزعاج، فالجو اللغوي العام ما يزال مشحوناً بأخلاط الكلام ونوافره -عاميات ورطانات في الأفنية والفصول والمدرجات أحياناً، مع التوظيف اللغوي المغلوط- وعلينا استنشاقه دون تنقية، وهناك المادة اللغوية وطرائق وضعها ومناهج تقديمها، وموقعها في جدول الدراسة، وأوقاتها المخصصة لها، وهناك وسائل التقديم، وأخيرًا وليس آخرًا يبقى مايسترو العملية التعليمية كلها، المعلم[٢].

(١)الحقيل (عبدالله بن حمد) «أزمة اللغة العربية في مدارسنا» -جريدة الجزيرة السعودية- الأحد٢٦صفر١٤٣٥ه/العدد(١٥٠٦٧). http://www.al-jazirah.com/2013/20131229/rj1.htm

(٢)بشر(د. كمال)« اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم» دار غريب للطباعة والنشر- مصر - القاهرة ١٩٩٩م/ صـ١٨و ٢٧١و ٢٧٢،

إعداد المعلّم:

المعلم كان ولا زال وسيظل أساسًا مكينًا من أسس العملية التعليمية والتربوية ولاشك أنه يحتل قلب المشكلة أو حجر الزاوية فيها، على الرغم من تقدم الوسائل التكنولوجية الحديثة واستخدام المواد التعليمية المبرمجة في تعليم اللغة، ومن الملاحظ في الدول العربية أن معلمي اللغة العربية يتم إعدادهم في الوقت الحاضر في عدد من البرامج والأقسام من كليات اللغة العربية بجامعة الأزهر وغيرها، وأقسام اللغة العربية بكليات الآداب، وأقسام اللغة العربية بكليات التربية – ولظروف تنسيقية بحتة أصبحت بعض هذه البرامج والأقسام تستقبل طلابًا من ذوي المجاميع المنخفضة فأدى ذلك إلى ضعف مستواهم في اللغة العربية وكذلك أصبح الحال بالنسبة لطلاب أقسام اللغة العربية وخريجيها في الكليات الأخرى ، ومما يزيد الحال سوءًا أن الغالبية العظمى من هؤلاء الخريجين يوجهون إلى تدريس اللغة العربية دون تدريب على طرق التدريس(١).

زد على ذلك أن المناهج التأهيلة –أيضًا– لم تفرّق بين علم اللغة وتاريخها(٢)، وقد ألهالهم الحديث عن المدارس اللغوية وخلافتها عن تتبع ثورة علم اللغة وأثره في تعليمها، وغابت عن هذه المناهج دراسة العلاقات بين منظومة اللغة ومنظومة التربية، ودراسة التوجهات الحديثة في تعليم اللغة وتعلمها. فاللغة العربية تحتاج أن يتوافر لها نفر من الأساتذة الذين يمتلكون الهدف والمنهج والوسيلة(٣).

---

(١)حافظ (د. محمود) « اللغة العربية ووسائل النهوض بها في مصر» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / المحرم ١٤٢١ه= مايو ٢٠٠٠م/ جـ٨٧ / ص: ١١٩و١٢٠، حافظ (د. محمود) «اللغة العربية في مؤسسات التعليم العام والتعليم العالي ووسائل النهوض بها في مصر» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / ربيع الثاني ١٤٠٩ه= نوفمبر ١٩٨٩م/ جـ٦٥ / ص:٢٦، ودسوقي (د. كمال) « اللغة العربية وتنازع الاختصاص بين أهل العلم والتعليم والإعلام» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / المحرم ١٤٢١ه= مايو ٢٠٠٠م/ جـ٨٧ / ص: ١٧٢.

(٢) درويش(د. أحمد) «إنقاذ اللغة من أيدى النحاة» دار الفكر – دمشق– سورية، ودار الفكر المعاصر– بيروت – لبنان١٩٩٩م.

(٣) العمايرة «تطلعات مستقبلية »/ صـ ١٤٨ وما بعدها، وعلى، وحجازي «الفجوة الرقمية» صـ ٣٧٢.

وهذا يُساعد – بلا شك– في استنهاض همم أعضاء هيئة التدريس في البحث والتطوير؛ لتفعيل دورهم في البرنامج التعليمي(١).

إعداد المتعلم:

اسم المفعول لفعل تعلم وهو من يتلقى التعليم، فهو الهدف الأساسي الذي تقوم عليه عملية التعليم، وهو من يتلقى الخبرات والمعلومات بطريقة ما من المعلم وبذلك يتم تغيير في السلوك واكتساب لمهارات تمنحه القدرة على الدخول في المجتمع.

وهذا المتعلم يوجه كل طاقته إلى إنهاء الفصل الدراسي بأي شكل كان ولا يكاد يقبل بأي عبء جديد في فترة دراسته، ومن – هنا– يواجه المعلمون صعوبة بالغة في إلزام الدارسين في الإفادة من تقدم الوسائل التكنولوجية الحديثة واستخدام المواد التعليمية المبرمجة في تعليم اللغة؛ لأن ذلك – في نظرهم– قد اضاف عبئًا جديدًا إلى أعبائهم التي يصرون دومًا على التذمر منها.

ومن الصعوبات التي واجهة الباحث حاجة الدارسين الماسة للتدريب على تلك الوسائل التعليمة الجديدة، فعندما طلبت منهم الرد على الاستبيان الالكتروني الذي أعددته لهم وأرسلته لهم عبر البريد الإلكتروني، إذا بي أجد منهم من يعجز عن فتح بريده الإلكتروني، أو لا يعلم – أصلا– أن الجامعة قد أعدت له بريدًا إلكترونيًا ليتواصل مع جميع شركاء المقرر الذي يدرسه من (أعضاء هيئة تدريس– ومساعدين– وطلاب).

ومن طرائف تعليقاتهم معي عند حيهم على الإفادة من (بوابة التعليم الالكتروني) بالجامعة والتي أنفقت عليها الجامعة أحد عشر مليون ريال سعوديًا، قولهم: «كان على الجامعة صرف جهاز لوحي لكل طالب» وعلى الرغم من قولهم الساخر فالباحث لا يراه مستحيلا.

(١) مصطفى (د. عدنان) «التعليم العالي في الوطن العربي »مجلة عالم الفكر – الكويت/ مجـ٢٤/ عـ ١و٢/ صـ ١٢ بتصرف.

» التوظيف المغلوط:

يأتي التوظيف الأدائي للغة العربية مضطربًا اضطراب أبنائها فكريًا وعلميًا وثقافيًا واجتماعيًا، لغياب الثوابت الفكرية التي تعمل على الانسجام الثقافي، فالعربية (فصحى أو فصيحة) محشورة في ركن ضيق من الساحة اللغوية، ومما زاد الأمر سوءًا انصراف الناس عن فصاحهم، والميل إلى التغريب اللغوي، في صورة عزلها عن بعض المواقع العلمية(١).

فمن المؤسف أن عالمنا العربي يركض على نحو مفجع صوب تعلم اللغات الأجنبية، بينما تتسارع بذات القدر معدلات هجرته للغة العربية(٢).

ونتيجة طبيعة لهذا الاضطراب؛ فقد تم إزاحة العربية عن مجالات التفاعل مع العلوم الحديثة المختلفة في التدريس والبحث والتأليف والترجمة، وبالتالي إبعادها عن مسايرة العصر التكنولوجي الراهن باستيعاب المفاهيم والمصطلحات العلمية الحديثة، وظهور الدوريات والمصادر العلمية المختلفة بهذه اللغة العربية التي باتت أحياناً أجنبية في عقر دارها(٣).

ولا يخفى عليكم أن (إضاعة اللغة تسليم للذات) على حد قول الأستاذ عبد الله النديم (ت: ١٣١٤هـ)(٤).

وقد بدت هذه الإضاعة في شتى مجالات الحياة، في الشارع ودور التعليم والفنادق والمحال والمؤسسات العامة والخاصة، ومن –هنا– لم تُوظف اللغة العربية التوظيف الكامل في مجالات الحياة المختلفة، كتْبًا ونُطقًا من وقت إلى آخر، وبخاصة في عصرنا هذا الذي نعيش فيه، حيث انحسر توظيفها الآن

---

(١) بشر(د. كمال)« اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم» دار غريب للطباعة والنشر– مصر – القاهرة ١٩٩٩م/ صـ ٨.

(٢) هويدي «واقع اللغة العربية»/ صـ ٩١ وما بعدها، طعيمه/ «المرجع» جـ ١/ قـ ١/ صـ١٨–٢٥و٢٧.

(٣) نعمان(د. أحمد بن) «واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام (عرض تقويمي) »–كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)– المنظمة الإسلامية– إيسيسكو ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.

(٤) مجلة التنكيت والتبكيت– الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ١٩٩٤م/العدد الثاني / السنة الأولى/ يوم الأحد ١٨٨١م/ ص: ١٩، ومجلة الأستاذ (ص: ٤٦٨).

واقتصر استعمالها على التعامل معها كَتْبًا فقط في مجالات محدودة بصورة واضحة(١).

التقويم اللغوي:

يمثل التقويم جزءًا لا يتجزأ من عملية التعلم ومقومًا أساسيًا من مقوماتها، وأنه يواكبها في جميع خطواتها، ويعرف التقويم بأنه عملية إصدار حكم على قيمة الأشياء أو الموضوعات أو المواقف أو الأشخاص، اعتمادًا على معايير أو محكات معينة(٢).

وفي إطار تعلّم اللغات؛ فإننا بحاجة ماسة إلى إصدار حُكم على مدى وُصُول العمليَّة التَّعليميَّة إلى أهدافها، وتحقيقها لأغْراضها، والكَشْف عن مختلف الموانع والمعيقات التي تَحُول دون الوُصُول إلى ذلك، واقتراح الوسائل المناسِبة من أجْل تلافِي هذه الموانع(٣).

ومن ثم حاجتنا الماسة لتنوع أساليب وطرق التقويم، على جميع المستويات بتقويم الأهداف، والمقرر، والوسائل التعليمية، وأخيرًا نتائج التعليم والتحصيل، فلا تقف مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا أسيرة للاختبارات التحصيلية، أو الأشكال التقليدية التي يقاس بها مدى تقدم الطالب، مما يتطلب اهتمامًا بالتقويم الذاتيSelf-assessment، وتقدير الحاجات needs-assessment والسجل التقويمي portfolio، فضلا عن شمول التقويم وتغطية مختلف جوانب التقدم عند الفرد بما في ذلك قراءاته الخارجية، وميوله واهتماماته المتجددة، وثقافته العامة وغيرها. ولهذا بالطبع مردوده في برامج تعليم اللغة(٤).

---

(١)بشر ١٩٩٩م/ صـ ١٤و٣٣.

(٢)«أنواع التقويم ودورها في تحسين عملية التعلم»:
http://www.khayma.com/education-technology/Study4.htm

(٣)البرجاوي (د. مولاي المصطفى)« التقويم في النظام التعليمي: تعريفه وأنواعه وشروط إنجاحه» http://www.alukah.net/social/0/28792/#ixzz3x6gCVu4N

(٤) طعيمه/ «تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر: اتجاهات جديدة، وتطبيقات لازمة» – كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟) المنظمة الإسلامية- إيسيسكو ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م/ صـ ٢٥٤ وما بعدها، والعمايرة (د. إسماعيل أحمد) «تطلعات مستقبلية في تعليم العربية»- كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)- المنظمة الإسلامية -إيسيسكو- ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م/ صـ ١٤٨ وما بعدها.

» الافتقار إلى المتخصصين.

حيث تشكو اللغة العربية من ندرة في التخصصات اللغوية الحديثة، النظرية والتطبيقية، ومن باحثين لغويين، ومعجميين ولغـويين حاسـوبيين، ومهندسـي تكنولوجيا اللغة ومطوري البرمجيات التعليمية ومتخصصي الأرشفة الإلكترونيـة، وكذلك قلة قادة الرأي من ذوي الثقافة اللغوية المتعمقة(١).

ومن المشاهد –أيضًا– ضعف إقبال الطلبة على كليات اللغـة العربيـة وأقسـامها بالجامعات العربية وقبول أقل الطلبة مجموعًا سدًا للحاجة كمًّا لا كيفًا – الأمر الذي أدى إلى عجز ظاهر في مدرسي اللغة العربية اللازمين لمراحل التعليم العام وضعف مستواهم ، وقد زاد المشكلة حدة الأعداد الكبيرة التي تعار للتدريس في الأقطار الأخرى وهـؤلاء يتم اختيارهم من أكفأ العناصر وأكثرها خبرة – وتجدر الإشـارة أيضًـا إلـى أن تعـدد الكليات التي يتخرج فيها معلمو اللغة العربية أدى إلى عـدم التناسـق بـين المنـاهج والمقررات الدراسية بهذه الكليات واهتمام أغلب هذه الكليات باللغة كلغة وعدم اهتمامها باللغة ومكوناتها كجزء لا يتجزأ من حياة الإنسان في مراحـل نمـوه المختلفـة وفـي مستوياته الحضارية المتباينة وغني عن البيان أن اللغة كالكائن الحـي تتـأثر بالبيئـة والمناخ الذي تحيا فيه وهي تنمو وتتطور في مضمون صورها فتخشن في ظل البـداوة وترق وتلين في ظل الترف والمدنية وتتأثر برقي الثقافة وتقدم العلوم والمعارف(٢).

» معضلة الإعلام:

يلعب الإعلام دورًا كبيرًا في استعمال الناس للغتهم، وقد تضاعف هذا الدور وقوي بتقدم الوسائل التقنية والتكنولوجيا عامة. فتأثير الإعلام– والاتصـال الواسـع السـهل والسريع– من شأنه التأثير في تشييع اللّفظة المحدثة وكذلك الخطأ اللغوي(٣).

إننا نعيش في عصر تلاشت فيـه الحـدود المكانيـة والزمانيـة، ويمثـل الإعلاميون الفئة الأولى من الناس التي تطلع على هذه الاختراعات المتسـارعة،

---

(١) على، وحجازي «الفجوة الرقمية») صـ ٣٨٨.

(٢) حافظ (د. محمود) « اللغة العربية ووسائل النهوض بها في مصر» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / المحرم ١٤٢١هـ= مايو ٢٠٠٠م/ جـ٨٧ / ص: ١١٩و١٢٠.

(٣) صالح (د. عبدالرحمن الحاج) «تأثير الإعلام المسموع في اللغة وكيفية اسـتثماره لصـالح العربية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / شعبان ١٤٢٢هـ= نوفمبر ٢٠٠١م/ جـ٩٤ / ص: ٢٣.

في أحيان كثيرة قبل الاختصاصيين واللغويين في أوطانهم ويتعين عليهم حتمًا ترجمةُ المعلومات الخاصة بهذه الاختراعات وإذاعتها وإشاعتُها بين المشاهدين والمستمعين والقراء فور الاطلاع عليها دون استشارة الاختصاصين واللغويين وتتناقل جميع وسائل الإعلام هذه المقترحات سريعًا. وفي بعض الأحيان يستعير الإعلاميون العربُ المصطلحات الأجنبية ويحاولون تعريبها قدر المستطاع. كما حصل مع التلكس والفاكس والإنترنت خلال العقود الأخيرة- وفي أحيان أخرى يترجمونها كما حصل مؤخرًا مع مصطلح (clouage ، الاستنساخ) مثلاً. وبسبب السرعة لا يجدون دائمًا أنسبَ الوسائل للتعبير عن تسميات المخترعات الجديدة لكن المصطلح الذي طَرحُوه شاع بين الناس عن طريق وسائل الإعلام، ومن الصعب استبداله بعد ذلك. وتفاديًا للالتباسات؛ أصبح من الضروري إقامة تعاون مستمر بين المؤسسات الإعلامية وبين الاختصاصيين والعلماء اللغويين، وإيجاد قنوات للتواصل الدائم بين العاملين في القطاعين المذكورين(١).

تبقى المعضلة القائمة بين الإعلام وتعليمية اللغة؛ فينما يُفترض التكامل بين هذين المجالين إذا بهما يتنافران، فلا وجود للتعاون تقريبًا بينهما، بينما لو أدرك القائمون على التعليم أهمية وسائل الإعلام علميًا وتعليمًا وأثرها البالغ في نفوس الدراسين لعملوا على الإفادة منها بشتى الطرق، وفي المقابل، لو أدرك القائمون على الإعلام أن من أخطر رسائلهم الإعلامية بجوار الترفيه إنما هي التعليم والتثقيف أيضًا(٢).

لأن غياب الأثر الفعال للإعلام في خدمة تعليمية اللغة؛ يؤثر في تنشئة أجيال كاملة، ناهيك عن أدائه اللغوي الضعيف نطقًا وكتابة، وشيوع الأخطاء النحوية في العربية الفصحى المستخدمة، والتي هي ركيكة في الأساس.

---

(١) دوبريشان (د. نيقولا) «دور وسائل الإعلام العربية في انتشار طرق التعبير عن دلالات البوادئ في العصر الحديث. prefixes » مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / شعبان ١٤٢٢هـ= نوفمبر ٢٠٠١م/ جـ٩٤ / ص: ١٢٤و١٢٥.

(٢) على(د. سعيد إسماعيل) «التعليم والإعلام»-سلسلة عالم المعرفة- الكويت- مج ٢٤/ع ١-٢/ صـ ١٢٢ بتصرف.

إضافة إلى كثرة استخدام المفردات الأعجمية في ثنايا الخطاب الموجه إلى الملتقى العربي، بل إن هناك مجلات عربية وبرامج إذاعية وتليفزيونية تحمل أسماء وعناوين أعجمية، مكتوبة بالأحرف العربية(١).

وهناك قضايا لغوية متعددة طرحت في إطار وسائل الإعلام:منها مدى ارتباط المستوى اللغوي لكل برنامج بنوعية المتلقين في إطار(الذاتية الاجتماعية Social Identity) لهم، وكيفية تحقيق التوازن مع متطلبات اللغة المشتركة. ومنها -أيضًا- مدى التنوع اللغوي في البرامج المختلفة:البرامج الدينية، الأخبار والتعليقات، المسلسلات، المقابلات والمناقشات، برامج الترفيه، برامج الأطفال، البرامج التعليمية، الإعلانات. ومنها العلاقة بين لغة الحوار في الرواية ولغة الحوار في المسلسلات الإذاعية والتليفزيونية.ومدى اعتماد وسائل الإعلام المنطوقة والمسموعة على مادة مطبوعة.وأهمية الخبرة المكتسبة في دور الصحف في عمليات التحرير اللغوي من حيث طول الجملة ونظام الفقرات والجمل المعترضة(٢).

ومن - هنا- اتضح من تاريخ وسائل الإعلام أن لها تأثيرًا لغويًّا متزايدًا يرتبط بزيادة عدد المتلقين كما أن وسائل الإعلام إلى جانب شبكات التواصل الاجتماعي تمثل في الحياة اللغوية المعاصرة العامل الجديد الذي أضيف إلى المؤثرات المعروفة في التاريخ. فعن طريقها تم تجاوز الحدود المكانية، وأصبحت المتطلبات اللغوية غير محلية إن أهمية وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي؛ متزايدة وأخذت بعض الدراسات الميدانية تقارن - مثلا - ساعات وجود التلميذ في المدرسة على مدى عام كامل بساعات تعرضه للمؤثرات الإعلامية،ولاحظت أنها في بعض الدول تصل إلى ضعف ساعات التعليم النظامي(٣).

---

(١) هويدي (د. فهمي) «واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام» -كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)- المنظمة الإسلامية - إيسيسكو١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م/ صـ ٩١ وما بعدها.

(٢)حجازي (د. محمود فهمي) «دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م/ جـ٩١/ ص: ١٨٤.

(٣)حجازي (د. محمود فهمي) «دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م/ جـ٩١ / ص: ١٨٠-١٨٢.

فالنهوض باللغة ليس مقصورًا على المجامع وحدها، بل هو قبل كل شيء من صنع الكتّاب والأدباء والعلماء والباحثين ورجال الثقافة والإعلام، وإذا لم يكن من المطلوب من رجال الإعلام والصحافة أن يصطنعوا الجديد من الألفاظ بالنقل أو التوليد أو التعريب أو النحت والتركيب... فلا أقل من أن يُطلب منهم التنسيق مع رجال المعاجم والمجامع اللغوية، لأخذ ما توصل إليه هؤلاء المتخصصون من إجماع حول اعتماد المفردات اللغوية الجديدة، والعمل على غرسها في ملكات العامة، بالأسلوب المناسب، لما يتوفر عليه رجال الإعلام والصحافة من وسائل وأجهزة فعالة وخطيرة في مجال الاتصال وهي وحدها التي يقع عليها عبء نشر وممارسة وإخراج وترقية اللغة العربية وإثرائها، بإخراج المفردات الحضارية الجديدة من مخازن ورفوف المجامع إلى المقاهي والشوارع، فيما يكتبون للعامة من أخبار، ويسجلون من وقائع في مختلف مجالات الحياة العصرية... وكذلك بتوليد ما لم يكن موجودًا في المجامع من هذه المفردات، وصياغتها في أسلوب سهل يسترضي الذوق العام ويمهد لاعتمادها مستقبلاً في دورات المجامع المتواصلة.

وإذا لم يحمل رجال الإعلام مسؤولية وضع الألفاظ والمفردات اللغوية واعتمادها بمفردهم، فإنهم مسؤولون مسؤولية كاملة في مشاركة رجال المجامع اللغوية بطريقة غير مباشرة في هذه العملية، خاصة وأن أهل الصحافة عموماً هم لغويون إلى حد بعيد، على عكس رجال العلوم الدقيقة، كما تُعد تلك الأجهزة نهاية المطاف وحجر الزاوية في عملية استعمال اللغة العربية السليم والواسع.

ويتميز الاستعمال اللغوي في مجال الإعلام بخاصية مزدوجة ينفرد بها هذا القطاع وحده تقريباً ما دون القطاعات الأخرى، وهو أن علاقته باللغة هي علاقة وظيفية متبادلة ذات تأثير وتأثر في الحين ذاته، أي أن أجهزة الإعلام تستعمل اللغة للقيام بمهمتها وتبليغ رسالتها، وكلما كان استعمال اللغة راقيًا وسليمًا ومشوّقًا، والمحتوى جيّدًا كانت تلك المهمّة الإعلامية والرسالة التبليغية ناجحة، وبالقدر نفسه كذلك تستفيد اللغة المُبَلَّغُ بها في ترقيتها وتنقيتها ونشرها على

أوسع نطاق ممكن بواسطة أجهزة الإعلام المتطورة التي توصلها في لمح البصر إلى أية بقعة على وجه الأرض وحتى في السماء(١).

الانشغال بالتنظير اللساني:

بالخلط الواضح بين اللغة وعلم اللغة، بالتركيز على تعليم علم اللغة لا اللغة، وهما، كما هو معلوم، أمران مختلفان. وقد تبين ذلك في طغيان المعلومات النظرية خلال استعراض المقررات اللغوية. وبذلك غاب الهدف الأساس من تعليم اللغة العربية وهو تنمية المهارات اللغوية. فما يُقدم إنما هو مجموعة من المعطيات النظرية الصوتية والتركيبية والدلالية التي لا تؤدي بالضرورة إلى تحسين مستواه في الأداء اللغوي.

وهناك تمييز هام جدًا يقيمه الاختصاصيون بين النظرية اللغوية وطريقة تعليم اللغة وبعبارة أخرى في مستوى ما يسمى بالنحو هناك النحو النظري والنحو العملي التكيفي أما الأول فهو مجموعة القوانين والنسب التي استنبطها الباحثون من مجاري اللسان وأبنيته فهي في مجملها صورة اللسان وهيئته، أما الثاني فهو مجموع العمليات الذهنية والنفسية والبيولوجية التي يكتسب من خلالها الإنسان لغة معينة(٢).

ومن هنا ينبغي الاستفادة من تمييز بعض علماء اللغة التطبيقيين بين النحو العلمي والنحو التعليمي.

وهذا التمييز بين النوعين، قد تنبه إليه علماؤنا القدامى- حيث يرى الدكتور الطناحي أن النحو التعليميّ لدى العرب قد بدأ مُبكِّرًا، وأن الناحية التّطبيقيّة الوظيفيّة في النحو شغلتْ بالَ النحاة العرب الأقدمين، والدليل على ذلك أن علماءنا وضعوا إلى جانبِ كتبهم المُطوّلة في النّحو العربي مختصرات للمُبتدئين مِن المتعلّمين لغاياتٍ تعليميةٍ مَحضةٍ، نحو الزّجّاجِ (ت٣١١هـ) الذي وضع كتاب (الموجز في النحو)، وابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)وفي ذلك يقول: «ولما كنت

(١) نعمان «واقع اللغة العربية» صـ ٦٦ وما بعدها بتصرف.
(٢) جيدور (عبدالكريم بن مسعود) « الأسس العلمية اللغوية لتعليم اللغة البشرية من منظور اللسانيات»
http://www.alukah.net/literature_language/0/49789/#ixzz3Rk2OJatd

لم أعمل هذا الكتاب للعالم دون المتعلم، احتجت إلى أن أذكر ما يقرب على المتعلم[١].» والزّجّاجيّ (تـ ٣٤٠هـ) صاحب كتاب (الجمل في النحو)، وأبي بكر الزبيدي(تـ ٣٧٩هـ) في كتابه (الواضح)، وابن جني (تـ ٣٩٢هـ) في كتابه(اللمع في علم العربية) [٢]. وما تقنية نظم النحو إلا آلية تربوية خاصة.

لذا يرجّح بعض الباحثين المحدثين هذا التوجه ويرى أن التصنيف النحوي لدى العرب اتسم منذ البداية بطابعين: أولهما: طابع تعليمي غرضه الأساسي أن يعرض مسائل النحو على المبتدئين والمتعلمين، لكي يطبقوه.

وعن هذا النوع من التعليم يقول الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ): «وأمّا النّحو فلا تشغل قلبه – أي الطفل- منه إلّا بقدر ما يؤدّيه إلى السلامة من فاحش اللّحن، ومن مقدار جهل العوامّ في كتاب إن كتبه، وشعر إن أنشده، وشيء إن وصفه. وما زاد على ذلك فهو مشغلة عمّا هو أولى به...» [٣].

وثانيهما: طابعٌ نظريّ مجرّد تظهرُ من خلال فلسفةُ النحو ومحاججاتُ النحاةِ، وقد وُضع للمتخصصين في علوم الشريعة واللغة وغير ذلك.

وهذا الجانب النظري يعج بالطول المفرط – أحيانًا – الناشئ عن التكرار والاستطراد والحشو ومعالجة المسائل الأجنبية التي لا صلة لها بالنحو، فضلا عن الشغف بالمناقشات والجدل والإغراق في تتبع العلل والإكثار من التقسيمات والتفريعات[٤].

وقد تنبه لهذا الخلل بعض النحاة وحاول الابتعاد عنه، منهم: خلف الأحمر البصري (ت: ١٨٠هـ) الذي يقول في مقدمة كتابه: «لما رأيت النحويين وأصحاب العربية أجمعين قد استعملوا التطويل وكثيرة العلل، وأغفلوا ما يحتاج إليه المتعلم المتبلغ في النحو من المختصر، والطرق العربية، والمأخذ الذي يخف

(١) ابن السراج(أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي) « الأصول في النحو» مؤسسة الرسالة ١/ ٣٧.
(٢) الطناحي(د. محمود محمد) « فهارس الأصول في النحو لأبي بكر بن السراج المتوفى سنة ٣١٦هـ» الخانجي – مصر١٢٠٦هـ=١٩٨٦م/ صـ٦و٧.
(٣) الجاحظ (عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبوعثمان، المتوفى: ٢٥٥هـ) «الرسائل الأدبية»-دار ومكتبة الهلال، بيروت- الطبعة: الثانية ١٤٢٣ هـ/ صـ ٢٠٥.
(٤) شرح الأشموني ٢/ ٨.

على المبتدئ حفظه ويحيط به فهمه، فأمعنت النظر والفكر في كتاب أؤلفه، وأجمع فيه الأصول والأدوات والعوامل على أصول المبتدئين ليستغنى به المتعلم عن التطويل، فعملت هذه الأوراق، ولم أدع فيها أصلاً. ولا أداة، ولا حجة، ولا دلالة إلا أمليتها فيها. فمن قرأها وحفظها وناظر عليها علم أصول النحو كله[١]».

ومنهم: أبو جعفر النحاس المتوفي سنة (٣٣٨هـ) صاحب كتاب (التفاحة في النحو)؛ والكتاب يتناول موضوعات النحو وحدها ولا يتناول أي موضوعات صرفية، ويحتوي على واحد وثلاثين فصلًا فقط[٢]؛ لذا فهو كتاب صغير الحجم ومفيد، وقد ساعده على الاختصار طرحه الخلافات النحوية، واعتماده على اللغة الأدبية المشتركة وترك الخلافات اللهجية، وحذفه الشواهد وأسماء النحاة، واستبعاده المناقشات المنطقية والفلسفية[٣].

ويرى بعض الباحثين أن المدرسة الكوفية كانت متقدمة في التصنيف للنحو التعليمي، وما صنعه الفراء (ت٢٠٧هـ) من كتب الحدود في النحو، ويرى بعض الباحثين المُحدثين أن هذا الضرب من المؤلفات يدخل –أيضًا– في النحو التعليمي؛ حيث وُضعت تلك الكُتب للتسهيل على المبتدئين في صناعة النحو[٤].

ومنطلق هذا التمييز؛ أن النقل المباشر لنتائج البحث اللغوي أو لمناهجه إلى تعليم اللغات يعد من الأخطاء؛ لأن القواعد العلمية ليست قواعد تعليمية وتصلح مباشرة للاستخدام في تعليم اللغة الأصلية أو الأجنبية، والنحو التعليمي يعيد صياغة القواعد كائنة ما كانت لتقعيد أسس اللغات، حيث تتخذ الشكل الصالح لتدريس النحو، وهي المهمة التي تلقى على عاتق اللسانيات التطبيقية العربية المعاصرة. بينما يرتكز النحو العلمي على التعريفات للأشكال اللغوية، حيث يصبح

---

(١) الأحمر (خلف البصري)«مقدمة في النحو» تحقيق: عز الدين التنوخي– مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ٣دمشق ١٣٨١هـ – ١٩٦١م/ صـ ٣٣و٣٤.

(٢) النحاس(أبو جعفر النحوي (ت: ٣٣٨) « التفاحة في النحو» تحقيق: كوركيس عواد– مطبعة العاني – بغداد – ١٩٦٥م.

(٣) البحث اللغوي عند العرب ١٥٥.

(٤) البقاعي (برهان الدين إبراهيم بن عمر المتوفى سنة٨٨٥هـ) «ما لا يستغنى عنه الإنسان مُلح اللسان في النحو»، دراسة وتحقيق: د. مشهور مشاهرة، ود. ناصر الدين أبوخضير–دار الكتب العلمية–ط (١)٢٠١٠م/ صـ٣٧و٣٨و٣٩ بتصرف.

هو الغاية القصوى له، ناهيك عن حصر أنماط الجمل النحوية في لغة ما ويقدم لها وصفًا وتفسيرًا، وهذا كله عكس العملية التي تساعد على الفهم والتعبير اللغوي بالشكل المرجو منه. وعليه: فالنحو التعليمي إذًا؛ يحاول أن يطور كفاءة المتكلم في فهم الجمل وإنتاجها، بحيث يختار المادة المناسبة من مجموع ما يقدمه النحو العلمي، ويعدلها طبقا لأهداف التعلم وظروف العملية التعليمية، بما لديه من أسس لغوية ونفسية وتربوية، وليس مجرد تلخيص للنحو العلمي، وتزويدها بالمسحة الأدبية المحببة؛ ليكون على نهج جامع بين النحو والأدب واللغة والبلاغة، بالرجوع إلى طريقة الرواة المتقدمين، وكما يقول الرافعي[١].

فالهدف من نشأة النحو كانت تعليمية. ومن هنا كان النحو أداة لتكوين عادة لغوية، وتعود إليها في علاقتها بالأداء الكلامي المنجز، من حيث هو ممارسة تداولية[٢].

فالنحو عند ابن جني هو أداءٌ لغويٌّ، فائدته الوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صوابًا غير مبدل وغير؛ إذ الاعتبار في نظم الكلام يتأتى بمعرفة مدلول العبارات لا بمعرفة العبارات أو القواعد المجردة[٣].

---

(١)حسين (د. طه) ١٩٩٦م/ ١٩٠-١٩٤صـ ، وحجازي (د. محمود فهمي) «البحث اللغوي» مكتبة غريب- القاهرة/ صـ ١٢٧و١٤٣و١٤٥، وعبد التواب (د. رمضان) «فصول في فقه العربية» مكتبة الخانجي ١٩٨٣م، صـ ٤٢٠، وهنوش (د. عبد الجليل) «ملاحظات حول تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية»- كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)- المنظمة الإسلامية -إيسيسكو- ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م/ ١٨٩ وما بعدها، والمقالح (د. عبدالعزيز)، «الثقافة العربية وتحديات العولمة» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- عـ (١٠٨) ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م/ صـ ١٠٩ وما بعدها، وفتاوي كبار الكتاب والأدباء في مستقبل اللغة العربية / صـ ٤٩، الإبراشي (محمد عطية) «أحدث الطرق في التربية لتدريس اللغة العربية» مكتبة نهضة مصر بالفجالة- طـ: (١) ١٣٦٧هـ=١٩٤٨م/ صـ ٩٥، و بولعراس (د. الجمعي محمود)، و إصفهاني (د. محمد خاقاني)، وفرفار (د. آمال) «مبادئ تعليم العربية: الإسهامات الممكنة للمقاربات الحديثة» مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها، العدد الحادي عشر، خريف ١٣٩١ ه.ش/ ٢٠١٢ م/ ص ١١٠و١١١.

(٢) دفه (د. بلقاسم)ـ « النحو العربي بين التقليد والمناهج اللسانية الحديثة» مجلة الاثر -جامعة قاصدي مرباح ورقلة- الجزائر ٢٠٠٦م - العدد :(٥)- صـ ٦٨.

(٣) قادري (دلولة) ـ « النحو بين التقعيد النظري والممارسة اللغوية-منهاج النحو في الجامعة نموذجًا-» مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر- العدد الخاص بأعمال ملتقى الممارسات اللغوية: التعليمية والتعلمية٢٠١٠م/ صـ ٥٣٢.

فتعلم النحو وحده لا يكسب فصاحة ولا يثري لغةً، وإنما هو يقوِّم اللغة التي يكتسبها المرء مما تلقَّنه وسمعه من كلامها، وما قرأه ووعاه من نصوصها، وما زاوله وتمرّس عليه من فصيحها وبليغها، ثم يأتي النحو بعد ذلك ليحيطَ هذا كله بسورٍ منيع يحفظه، وبناء محكم يجمعه.

ولذا يؤكد ابن خلدون على أن صناعة العربية ليست نفس ملكة اللسان العربي؛ لأن العلم بقوانين الإعراب إنما هو علم بكيفية العمل وليس هو نفس العمل، كما أكَّد على أن السمع هو أحد الأسس الهامة لتعلم اللغات، بل هو أبو الملكات اللسانية؛ إذ عن طريقه ينغرس الحسّ اللغوي السليم ليصبح ملكةً طبيعية في الإنسان: «وهذه الملكة إنما تحصلُ بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطُّن لخواصّ تراكيبه، وليست تحصُل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك التي استنبطها أهل صناعة اللسان فإن هذه القوانين إنما تفيد علمًا بذلك اللسان ولا يفيد حصول الملكة بالفعل في محلها»[(١)].

فالنحو ليس فقط مجموعة من القواعد والمصطلحات التي يحفظها المتعلم، ولكنه يتحكم في قدرتنا على إنتاج المعنى[(٢)]. لا الإغراق في المنطق والتفلسف بطرح أقيسة نظرية وافتراضات غير واقعية، كما فعل الرماني، وفيه يقول الفارسي: «إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء، وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شيء»[(٣)].

---

(١) ابن خلدون: المقدمة ١٢٦٤/٣، وأبو حازم (د. مصطفى) «درس اللغة العربية في التعليم العالي بين قيود الاتباع ومتطلبات الإبداع نموذج اللغويات التراثية»- كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)-المنظمة الإسلامية- إيسيسكو ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م/ صـ ٢١٨ وما بعدها، ووالطيان (د. محمد حسان) «العربية وطرائق اكتسابها»- قدِّم هذا البحث في المؤتمر الرابع لمجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤-١٧/١١/٢٠٠٥م.
http://www.alukah.net/literature_language/0/540/#ixzz3UXNFxnk7

(٢) جخراب(سعاد) «التقويم اللغوي طرقه ومعاييره في المدرسة الجزائرية- السنة الخامسة من التعليم الابتدائي عينة» كلية الآداب واللغات-جامعة قاصدي مرباح ورقلة -الجزائر ٢٠٠٩/٢٠١٠م/ صـ ٣٣و١٢٥.

(٣) الحموي (شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى: ٦٢٦هـ))«إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب » تحقيق: إحسان عباس-دار الغرب الإسلامي، بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م / ج٤/صـ ١٨٢٦، وعمر (د أحمد مختار عبدالحميد) «البحث اللغوي عند العرب »- عالم الكتب- الطبعة: الثامنة ٢٠٠٣/ صـ ١٥٠.

وعلّق السيوطي (ت: ٩١١هـ)على ذلك فقال: «النحو ما يقوله الفارسي، ومتى عهد الناس أن النحو يمزج بالمنطق؟ وهذه مؤلفات الخليل وسيبويه ومن بعدهما بدهر لم يعهد فيها شيء من ذلك[١].»

كما أن النحو دارسة للعلاقات التي تربط بين العناصر اللسانية في الجملة الواحدة مع بيان وظائفها[٢].

وحتى عندما نتعرض لكيفية تقديم المحتوى المقدم للدراس؛ فليس همنا في الأساس السعي خلف الاختصار، بقدر ما يعنينا كيفية العمل على إفهام النحو وإفهام وظيفته.

وقد خَلُصتْ العديد من الدراسات الميدانية والتي تناولت حال اللغة العربية في المجتمعات العربية بأن المفتاح الأساس لتحديث تعليم اللغة العربية وتعلّمها يكمن في تحديث النحو التعليمي منهجا وطرائق تدريس، وتقييما مدرسيا يتوافق مع هذا التحديث[٣].

ومن وجوه التيسير أيضا القبول بمبدأ الشيوع في النحو، فالنحو يتطور كما يتطور المعجم بتطور اللغة العربية بشكلها المعاصر، وما التوسع في باب الروابط في اللغة العربية المعاصرة إلا مثال على هذا التطور. لقد حاول المعجميون العرب متابعة هذا التطور واستلهامه في تطوير قواعد النحو العربي تأسيسا مرجعيا، الهدف منه التيسير والاستغناء عن العويص في النحو الذي أرهق فهم دقائقه وغريبه أهل اللغة الأوائل وهم أقرب منا إلى عصر الفصاحة وعصور التأليف في هذا العلم[٤].

---

(١) الفيروزآبادى (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب المتوفى: ٨١٧هـ)«البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة» دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع- الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م /صـ ٢١١.

(٢) داود (د. محمد محمد) «العربية وعلم اللغة الحديث» دار غريب للطباعة والنشر ٢٠٠١م/ صـ ١٦٧.

(٣) لجنة تحديث تعليم اللغة العربية «العربية لغة حياة»-الإمارات العربية المتحدة- / صـ ٤٧ بتصرف. الموقع الإلكتروني: العربية لغة حياة. إمارات arabicforlife.ae

(٤) لجنة تحديث تعليم اللغة العربية «العربية لغة حياة»-الإمارات العربية المتحدة- / صـ ٤٩. الموقع الإلكتروني: العربية لغة حياة. إمارات arabicforlife.ae

وهذا – من وجهة نظر الباحث– يتماشى مع طبيعة اللغة التي هي عبارة عن نظام من الأدلة وسلوك يعتاده المتكلم يتحول تدريجيا إلى عادة أو إلى فعل محكم، لا يفكر الإنسان فيه تفكيرا نقديا أو تأمليا، و أرجح آراء العلماء حول الأفعال المحكمة عموما والسلوك اللغوي خصوصا أنه يتحول تدريجيا بواسطة التدريب والاستعمال المكثف إلى مجموعة من الآليات التي تتخذ مواضع محصنة وقوية في الجملة العصبية يتم استدعاؤها وإعادة استظهارها بشكل آلي (أوتوماتيكي) عن طريق الرسائل العصبية من الدماغ إلى أعضاء جهاز التصويت(١).

ومن هنا فقد أضحت تعليمية اللغات هي مركز استقطاب في الفكر اللساني المعاصر، من حيث إنها ميدان تطبيق حصيلة النظريات اللسانية: (السلوكية– المعرفية– اللغوية)، واستثمار ذلك في مجال تعلّم اللغات استثمارًا علميًا في كنف المشهد اللساني(٢).

» الفصام المنهجي:

وهذا الفصام يتجلى في أشياء كثيرة، منها: الفصام الحاد بين تعليم اللغة وتعليم المواد الأخرى بالعامية.

ومنها: يتسم المنهج(صرفًا ونحوًا وبلاغة) بالصورية، وإهمال شق الدلالة أو المعنى. والاقتصار على أحد هذه الجوانب فقط؛ يشكل أحد جوانب الأزمة والتركيز، عليه هو مظهر من مظاهر قصور معرفتنا بلغتنا؛ لأنها ذات عناصر ومكونات متشابكة متداخلة تجعل من الصعب التعامل مع إحداها دون الأخرى.

---

(١) جيدور (عبدالكريم بن مسعود) « الأسس العلمية اللغوية لتعليم اللغة البشرية من منظور اللسانيات»
http://www.alukah.net/literature_language/0/49789/#ixzz3Rk2OJatd

(٢) حساني(د. أحمد) «دراسات في اللسانيات التطبيقية» ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر– ط: ٢/ ٢٠٠٩م/صـ ١و٢و١٤٧، ولبوخ (د. بوجملين)، بلقاسم (أ.بن قطاية) «المنهج اللساني في تعليم اللغة العربية» مجلة الأثر/ عـ ١٤/ ٢٠١٤م/صـ ٩٤.

وقد أظهرت نتائج الأبحاث العلمية أن أي متكلم عادي بمقدوره أن يتواصل لغويًا مع مخاطبه بواسطة اللغة التي يحاول تعلمها حتى لو كان على علم يسير بقواعدها النحوية.

وتدل النتائج – أيضًا- على أن الأطفال يكتسبون المعلومات الدلالية والتداولية قبل اكتسابهم المعلومات النحوية والصرفية، وأن لمتعلمي اللغات القدرة على التعبير عن مضمون الكلام دون سبق معرفتهم بكل القواعد النحوية والصرفية؛ من حيث إنها تتجاوز القدرة النحوية إلى قدرات أخرى منها، ما يتعلق بمعرفة قواعد الاستعمال ذات الطابع الاجتماعي الثقافي، ومنها ما يتعلق بمعرفة قواعد الربط بين اللغة وبين المقاصد التداولية المختلفة، ومنها ما يتعلق بمعرفة استراتيجيات التواصل اللغوي وغير اللغوي(١).

ولعلّ من أخطر ما نعانيه – أيضًا- في إطار الفصام المنهجي؛ ما يُلاحظ في كليات اللغة العربية، وبرامج تعليم اللغة، من التركيز نركّز على الكمّ على حساب الكيف. وهذا عرَض من أعراض المرض.

فقد اعتدنا – مثلا- أن نقسم مواد الأدب على ما اعتدنا عليه من تقسيمنا الأدب إلى عصور، فنخوض في خِضَمّ من الزمان والمكان، وتحوّلت بذلك نعمة الماضي المتصل بالحاضر، في تاريخ حضارتنا، إلى نقمة. فالرقعة المكانية للأدب العربي واسعة، والعصور عديدة متماسكة، ولكن الأدب فُتِّتَ إلى عصور كالعصر الجاهلي، وصدر الإسلام، والعصر الأموي، والعصر العباسي، وقد شُطِرَ هذا – بدوره – إلى عباسي أول، وعباسي ثان، وامتد التقسيم بامتداد رحلة الزمان التي استغرقت نحو سبعة عشر قرنًا. ومع كل تقسيم زماني يحتمل الأمر تقسيمًا مكانيًا، فالأدب يقسم إلى أدب في بلاد الشام، وأدب في العراق، ومصر، والمغرب، والأندلس. وأما في العصر الحديث، فبلاد الشام أجزاء، فهناك الأدب في لبنان، والأدب في سورية، وفي فلسطين والأردن. وقُلْ مثل ذلك في أجزاء الجزيرة

(١) البوشيخي «تعليم اللغة العربية»/ صـ ٢٦٧ وما بعدها، والماحي (د. عبدالرحمن عمر) «آفاق تطوير اللغة العربية لدى الشعوب الإسلامية» كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)- المنظمة الإسلامية- إيسيسكو ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م/ صـ ٣٢٣ وما بعدها.

والمغرب، ووادي النيل. وقد عرف الأدب تقسيمًا آخر، كـأدب القبائـل والمـدن والطبقات.

وقد انسابت الخطط الدراسية في أقسام اللغة العربية، وراء هـذا التجـزئ بحجة ما له من منافع، فاستغرق منها معظم الساعات التـي يمكـن للطالـب أن يقضيها في الجامعة، وكان ذلك على حساب مواد أخرى قـلَّ نصـيبها كاللغـة، وبعض المواد المساندة للتخصص.

وقد ترتب على ذلك أن سعى كثير من الأقسام إلى حشد محاضرات اللغة في بضع ساعات، يفي بها عدد ضئيل من الأساتذة، في حين أنها بسطت محاضـرات الأدب، ووفر لها الأساتذة الذين يزيدون بكثير عن أساتذة اللغة. وفـي هـذا مـا يُسَوِّغ كثرة الرسائل الجامعيّة في الأدب وقلّتها في اللغة، علاوةً علـى صـعوبة البحث اللغويّ في العادة، وجفافه.

وليس الطالب الذي وُكِل أمر تخريجه إلى هذه الأقسام ملْكًا لها إلـى الأبـد، فالزمن الذي يقضيه فيها من عمره محدود، وهو لا يتسع إلى كل العصـور، ولا إلى كل الأماكن والأصقاع، ولذا كان ينبغي أن تُحكم الخطط بما يراعي الزمن.

إن عقلية الغوص في متاهات التفتيت، ربما تكون مسؤولة عن افتقار حياتنا العلمية إلى أعمال منهجية، موسوعية. فكم من بحوث جزئية في مكتباتنا العربية، لكنها تظل كأوراق هائمة، لا تربطها بشجرة العمل الكلي رابطة، ولا تمتـد منهـا خيوط تصلح لأن تربطها بعمل موسوعي جامع. ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى أن كثيراً من باحثينا المحْدثين قد رُبّوا على أن يروا الأشياء في صورتها الفُسَيْفسائيّة المجزأة، أكثر مما رُبّوا على استشراف الصورة العامّة، وإيقاع الجزيئات موقعها منها(١).

ولعلّ من أخطر ما نعانيه – أيضًا- في إطـار الفصـام المنهجـي؛ العـور والاختلاف في نتائج الدراسات الحديثة للنظام الصوتي، بسبب الاختلاف في الرؤية

(١) العمايرة «تطلعات مستقبلية »/ صـ ١٤٨ وما بعدها، و على، وحجازي «الفجوة الرقميـة» صـ ٣٧٢، وأبو حازم «درس اللغة العربية في التعليم العالي»/ صـ ٢١٨ وما بعدها.

والمنهج وتأثر إلى حد ملحوظ بالألسنة الدارجة في الوطن العربي، وفاءً بحاجة الناشئة من الدراسين إلى التعرّف على هذا النظام(١).

الهوة المعرفية.

وتعاني العربية في هذا الصدد عدة هواة منها الهوة المعلومة، وهوة المورد، وثالثها هوة التوثيق، فملا تعانى الموسوعات ودوائر المعارف العربية أزمة كبيرة، سواء في وجودها من الأصل أو في حداثتها وعصريتها وتغطيتها لأوجه المعارف والحضارة قديمها وحديثها. فنحن قد وصلنا في عالمنا اليوم إلى درجة هائلة من التراكم الحضاري والمعرفي في كل مجالات الحياة تجعلنا في احتياج حقيقي للاطلاع الدائم على تعريفات وأصول الأشياء بلغتنا العربية، ومن وجهة نظر تناسبنا، في محاولة لتقليل الفجوة الحضارية التي تفصلنا عن أمم وشعوب أخرى. لقد جمعت ويكيبيديا في أقل من عشر سنوات منذ انطلاقها عام ٢٠٠١ أكثر من ١٢ مليون مدخل معرفي بأكثر من ٢٣٨ لغة، ولا تتعدى المقالات الموجودة باللغة العربية عليها ١٠٠ ألف مقال فقط، لتأتي في مرتبة متأخرة بين لغات أخرى عدة أولها الإنجليزية التي تصل عدد المقالات المكتوبة بها إلى أكثر من ٨،٢ مليون مقالة(٢).

وهذا الجانب الموسوعي يساعد في إثراء عملية تعليم اللغة بشكل واسع وكبير، فما بين تنمية مهارة الاستيعاب: وتشمل القدرة على تفسير الأشكال التوضيحية كالخرائط والجداول والقوائم والرسوم البيانية والصور والمخططات وأية وسائل تنظيمية أخرى فضلاً عن القدرة على تتبع التعليمات السهلة والمعتمدة. وما بين مهارة جمع المعلومات: وتضم تنويع السرعة في القراءة وفق الغرض وطبيعة المادة والمستوى القرائي واستخدام أجزاء الكتاب لمعرفة (المؤلف – الناشر – الجزء – المطبعة – تاريخ النشر – مكان النشر) فضلاً عن

---

(١)بشر(د. كمال)« اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم» دار غريب للطباعة والنشر– مصر – القاهرة ١٩٩٩م/ صـ ٦٤و٦٥.

(٢)عويس (محمد)«الموسوعات الإلكترونية العربية تعاني الكسل والعجز القومي» المجلة العربية–مجلة شهرية– العدد(٤٧١) ربيع الثاني ١٤٣٧هـ – يناير ٢٠١٦م/
http://www.arabicmagazine.com/arabic/ArticleDetails.aspx?id=569

تحديد مدى صلاحية المادة (المقدمة ،قائمة المحتويات عناوين الفصول) وتعيين المعلومات في المصادر المرجعية وتشمل المفاهيم واستخدام الكلمات المرشدة وتعيين جذر الكلمة واختيار المعنى الأكثر ملائمة واستخدام الموسوعات واستخدام المواد المكتبية والفهارس(١).

وتُقاس هوة موارد المعلومات اللغوية بمستوى التعامل مع التراث اللغوي تحقيقًا وتدقيقًا وتنظيمًا ومدى ربط هذا التراث بالإنجازات الحديثة في مجال التنظير اللغوي والمعجمي، كما تشكو العربية من نقص في الدراسات المقارنة للغة العربية، التي يمكن أن تساعدنا على صعيد التنظير لها بالاستهداء بما تم في اللغات الأخرى التي تشترك مع لغتنا في بعض خواصها(٢).

وتُقاس هوة التوثيق اللغوي بمدى الفارق في التوثيق المعجمي وتوثيق استخدام اللغة، فيما يخص الأول من حيث مدى توافر المعاجم التاريخية والمعاجم المتخصصة، وكذلك الخاصة بنشأة المصطلح وتطور استخدامه ورصد ما يجد على المعجم من مدخلات جديدة وما يسقط منها من ألفاظ مهجورة.

أما فجوة توثيق الاستخدام فتقاس بمدى استخدام الأساليب الحديثة في بناء قواعد ذخائر النصوص الحوسبة: Corpuses Computerized Textual التي تتضمن عينة من النصوص المكتوبة والتسجيلات تُنتقى بحيث تمثل إحصائيا الاستخدام الفعلي للغة سواء في حالها الراهنة أو في أزمنة سابقة(٣).

ومن – هنا- فاللغة العربية تعاني أزمة حادة ومزدوجة في ضوء عصر العولمة والمعلوماتية، فهي تشارك اللغات الأخرى تحديات العصر، ومن جهة أخرى تعاني أزمة خانقة على مستويات التنظير، والتعجيم، والتعليم والتوظيف والتوثيق. وما تعاني منه العربية اليوم يرجع إلى عجز أهلها وتقاعسهم، لا نقص في تأهيلها، إذ العربية مؤهلة أكثر من غيرها، ليس فقط لتلبية مطالب مجتمع

(١)عويس (محمد)«الموسوعات الإلكترونية العربية تعاني الكسل والعجز القومي» المجلة العربية-مجلة شهرية- العدد(٤٧١) ربيع الثاني ١٤٣٧هـ - يناير ٢٠١٦م/
http://www.arabicmagazine.com/arabic/ArticleDetails.aspx?id=569
(٢) على، وحجازي «الفجوة الرقمية» صـ ٣٨٨.
(٣) نفسه/ صـ ٣٨٨و٣٨٩.

المعرفة، بل أيضاً لتقوم بدور طليعي في المعرفة اللغوية على المستوى الإنساني لما تتمتع به منظومتها النحوية والصرفية والمعجمية من خصائص ومميزات قلما توجد في لغة أخرى(١).

ثانياً: المنجزات.

ليس لتدني مستوى تعليم اللغة سبب واحد – كما لمسنا في الصفحات السابقة– وإنما أسبابه عديدة تتصل بالاختيارات الثقافية واللغوية، وبطبيعة اللغة، وبالوضعية اللغوية السائدة، كما تتصل بالمعلم والمتعلم والمنهج وكل عناصر المنظومة التعليمية، وإن علاج هذه القضية يتطلب التصدي لكل هذه الأسباب مجتمعة، على أن المدخل السحري لعلاج هذه القضية قد يكون في إعادة الاعتبار إلى اللغة لغة علم وتقانة وتعليم وعمل(٢)، كما ينبغي تبني أساليب ونُظم علمية تعليمية ملائمة وناجعة(٣). منها:

التأسيس النظري.

لتعليم اللغة العربية وتعلمها في ضوء الإنجازات الحديثة لعلم تعليم اللغة(٤).

التجديد اللغوي المنضبط:

ففي ميدان تعليم اللغة العربية يمكِّن كل المعلمين والمتعلمين من الاطلاع بكيفية دورية (لا مرة واحدة في العمر) على الطرائق الجديدة في تعليم اللغات، ويتم ذلك في عدة جوانب من أهمها: المنهجية التعليمة، والطرائق الحديثة، كسائر الميادين العلمية الأخرى، باختبار طرائق تدريسية جديدة بعد تمحيصها النظري وتكييفها بخصائص العربية، وإجراء تعليم تجريبي في مدة سنة دراسية بحسب المستويات بعدة طرائق في عين المكان بقصد الموازنة بينها فيما يخص النتائج التي يتوصل إليها بكل واحدة منها، كما يمكّن الباحثين في علم تعليم العربية واللغات عامة، في جميع الجامعات، من إنجاز برامج من البحوث بغرض التجديد

(١) نفسه/ صـ ٣٧٥ وما بعدها، ومتولي «اللغة العربية بين الانتماء والهوية».
(٢) المسدي (د. عبد السلام)، «الهوية العربية والأمن اللغوي – دراسة وتوثيق»– المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات – قطر– الطبعة الأولى م٢٠١٤م/ صـ ٩٦
(٣) هنوش «ملاحظات حول تعليم اللغة العربية»/ صـ ١٨٩ وما بعدها.
(٤) على، وحجازي «الفجوة الرقمية»/ صـ ٣٩١.

لطرائق التعليم ومضاعفة مردودها واللجوء إلى جميع الوسائل الثقافية المناسبة، ومنها التجديد في المحتوى اللغوي، كفكرة إعادة النظر في تعليم النحو -مثلا- اعتدادًا بما اكتشفته البحوث العلمية في هذا الميدان (في تعليم اللغات عامة).

فلطالما أحس المدرسون بضيق الوقت المخصص للوفاء بحق تعليم العربيّة في مدارسنا. وهذا أمر خطير بحق، فكأننا بضيق الوقت نتعمد أن نحشر الأشياء في عنق الزجاجة، أو كأننا بتضييق الطريق وتكثيف السير فيها لا نريد لحوادث المرور أن تكثر.

ولو أن مستعرضًا مَحّصَ هذه القواعد لوجد إلى جانب سمة الاكتظاظ فيها، سمةً أخرى، وهي سمة النقص، فالكتب المدرسيّة التي تعج بأبواب النحو والصرف وبتفصيلات هذه الأبواب التي خُدمت خدمة تراثية، ما تزال فقيرة في مجال الدرس الصوتي، حتى كاد نظام المقطع يكون مغيبًا منها. وقل مثل ذلك، في تأثير بعض الأصوات على بعض، في نطق الكلمة والجملة، وفي وضع الكلمة حين تنطق منفردة، ووضعها في بيئتها من الجملة والنصّ، وقد تزداد الحاجة إلى مثل هذا في مستويات في المراحل الدراسيّة الأولى، حين تكون أعضاء النطق لدي الدراسين في حاجة إلى الارتقاء والنضج. بل إن بعضهم يظل يعاني لغويًا ونفسيًا واجتماعيًا، إلى مراحل متقدمة من العمر، من بعض المشكلات النطقية التي بحاجة إلى علاج، لمشكلة تداخل الأصوات عندهم، أو تأثير بعضها في بعض، فيأتي الكلام واضحًا بدلاً من أن يظل مغمغما مُلْتفًّا غامضًا[1].

ولأنهم لا يزالون يُعَلّمون القواعد النحوية على الطريقة التقليدية. مع أن الاكتساب للغة هو اكتساب مهارة ولا تكتسب أية مهارة بمجرد الاطلاع على القواعد وبحفظها، بل باستعمال اللغة في حالات خطابية طبيعية، وتعلُّم اللغة هو قبل كل شيء تمرّس على الكلام المنطوق والمكتوب وتمرّس على إدراكه، وقد وضعت لذلك مبادئ علمية بعد إجراء البحوث، وقد حررت على مقياسها طرائق لتعلم اللغات الأجنبية، وقد اشتهرت بالنسبة لمن يتعلم هذه اللغات، فلا بد من الاعتداد بما هو ناجع من ذلك، إن جهودًا علمية جبارة تبذل في تدريس النحو،

(١) العمايرة «تطلعات مستقبلية»/ صـ ١٤٨ وما بعدها.

لكن الضياع يخترمها؛ لأنها تظل سجينة الوسائل والخبرات الفردية دون أن تكتسب طابعًا علميًا شاملًا أو إطارًا مؤسسيًا، ومن ثم يتعين إفراغ الجهد لتمكين النحو من تعميق معرفته باللغويات التراثية، والتأهب لربطها بالنظم المعرفية في عصرنا، والمشاكل القائمة في بيئتنا اللغوية والحضارية(١).

ولا يختلف الأمر – كثيرًا– في علوم أخرى، كعلم البلاغة، كأن نميّز بين البلاغة الفنية التي تخص الكُتَّاب والشعراء، وبين بلاغة الخطاب التي تخضع لمقتضى الحال والمقام عامة. فهذه البلاغة تكاد تنحصر في علم المعاني وهي من قواعد التخاطب (وما البلاغة في الحقيقة إلا صفة التبليغ الفعّال). فالتمييز بين البلاغة من حيث هي نظرية، والبلاغة من حيث هي تأدية؛ أمر ضروري، فكما أن النحو هو قواعد الكلام السليم لفظا ومعنى، فإن البلاغة هي قواعد الخطاب الناجع النافذ. ولا ينبغي أن تعلّم هذه البلاغة على حدة، بل تخطط مفاهيمها وأساليبها وتدمج في حصّة التمرس اللغوي كمكون له. وهذا لأن المهارة اللغوية هي أيضًا مهارة في التصرف في البنى ومهارة في مراعاة مبدأ: (لكل مقام مقال).

فالتمييز بين المعرفة النظرية للغة وبين تطبيقاتها في الممارسة الكلاميّة شيء أساسي ينبغي لكلّ معلم أن يكون على وعي تام به.

فلا يجب أن ينسى أن للغةِ مستويين: أولهما: الخطاب المحرّر، وثانيهما: الخطاب العفوي الفصيح، فلا بد من إعداد العدة لإتاحة الفرصة لهذا الأخير للظهور والنمو حتى يتمكن من منافسة العامية في عدة مناسبات.

وخضوع البلاغة للطرق الحديثة في التعليم ليس بالأمر الهين فهي من العلوم التي تُسهم في تنمية الذوق الفني والأدبي لدى الدارسين، وتنمية مهاراتهم اللغوية وكتاباتهم الإبداعية.

هذا ومن أخطر ميادين التجديد اللغوي العلمي –ميدان اللسانيات الحاسوبية بالتطبيق على اللغة العربية – لأنه يعالج اللغة باللجوء إلى أحدث الوسائل

---

(١) ابن خلدون: المقدمة ١٢٦٤/٣، وأبوحازم «درس اللغة العربية في التعليم العالي»/ صـ٢١٨ وما بعدها، وبوشحدان (د. الشريف) «النظرية الخليلية الحديثة وسبل ترقية تعليم اللغة العربية فيما قبل الجامعة» مجلة التواصل في اللغات والثقافة والآداب–عنابة –الجزائر/ع (٣١) سبتمبر ٢٠١٢م/ صـ ١١١.

العلمية، ويضطر فيه أصحابه – وهو المفروض- إلى الاختبار المتواصل لكل النظريات اللسانية[1]. فالعلوم والتقانة هي التي تكسب اللغة التركيز التعبيري، وتبعد عنها الفضفضة[2].

التنمية اللغوية:

التنمية اللغوية مصطلح جديد نسبيًّا، ويُقصد به إحداث تغيرٍ لغوي نحو هدف منشود. وهو مصطلح يختلف عن التغير اللغوي في الظروف العادية دون تخطيط لإحداث التغير[3].

إن وسائل التنمية اللغوية العربية، وطرائقها، تكمن في خصائص العربية من حيث جوهر كيانها، فهي التي تمدها بالحياة والنمو السليم والقدرة على استيعاب ما يصل إليه الفكر الإنساني من معارف، وعلى مواكبة التقدم العلمي والحضاري في عالمنا الحديث، عالم تفجر المعرفة[4].

وتنمية اللغة العربية ليست عملية لفظية خالصة وليست تحسين اللغة لذاتها، وإنما تشكل تنمية اللغة العربية جزءًا من التنمية البشرية الشاملة، الهادفة إلى توسيع مدارك الإنسان، فإتقان اللغة يؤدي إلى تيسير اكتساب المعرفة وتمثلها وإعادة إنتاجها والإبداع فيها وتوثيقها ونقلها من جيل إلى جيل[5].

---

(١) صالح (د. عبدالرحمن الحاج) «التجديد اللغوي الشامل» (من بحوث المؤتمر السابع لمجمع اللغة العربية بدمشق)
http://www.alukah.net/literature_language/0/4536/#ixzz30mvHKh9D
وولد أباه (د. محمد المختار) «أهمية الإمتاع والتشويق في التأليف اللغوي» – كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)– المنظمة الإسلامية –إيسيسكو– ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م/ صـ ٤٨ وما بعدها.

(٢) سعدي (د. عثمان) «النجاعة في التأليف اللغوي»– كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)– المنظمة الإسلامية – إيسيسكو ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م/ صـ ٣٥ وما بعدها.

(٣) حجازي (د. محمود فهمي) «دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م/ جـ٩١ ص١٧٤ .

(٤) خليفة (د. عبد الكريم) « المجامع اللغوية العلمية العربية والتنمية اللغوية»– مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ربيع الأول ١٤٢٥هـ=مايو ٢٠٠٤م/ / جـ١٠٢ /ص: ١١٨و١١٩.

(٥) القاسمي (د. علي) «تنمية اللغة حاسوبيًّا» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م/ جـ١٠٢ / ص: ٢٤٩.

ويُعد إثراء الحصيلة اللغوية هو اليوم أبسطُ متطلبات التنمية اللغوية، لتكون اللغة لسان حال العصر وتواكب مستجداته(١).

وقد أدركت جميع الأمم المتقدمة، ضرورة تنمية لغاتها والعمل على ترقيتها وتهذيبها وإشاعتها صحيحة سليمة، في جميع مؤسساتها العامة والخاصة، العلمية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفي وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وأن ترتفع اللغة المحكية بين مواطنيها على اختلاف طبقاتهم، إلى مستوى أكثر تهذيبًا وسلامة. ولا شك أن السياسة اللغوية الرشيدة التي تعتمدها الدولة في جميع مؤسساتها هي وحدها التي تكفل تضييق الفجوة بين الفصيحة والعامية. فالتنمية اللغوية العربية عامل أساسي من عوامل التقدم العلمي والحضاري، وتوحيد الأفكار والمشاعر بين شعوب الأمة العربية.

وعندما يُنادي بسيادة اللغة العربية في أوطانها، وبأن تكون لغة التعبير والتواصل والتعليم في جميع المؤسسات العلمية والتقنية العامة والخاصة، وفي جميع دوائر الدولة ومنشآتها، للثقة بأن التنمية اللغوية، سبيلٌ وحيدٌ لتحقيق هذه الأهداف السامية. وإن الاهتمام باللغات الأجنبية، باعتبارها لغات مصادر العلوم والتقنيات الحديثة ومصادر المعلوماتية، في عصر تَفَجُّرِ المعرفة، يكوِّن ركنًا مهمًّا من أركان التنمية(٢).

وهناك عدة دول حققت نجاحًا كبيرًا في التنمية اللغوية في داخل حدودها، كما تكونت خبراتٌ كثيرة أيضًا لتنمية المعرفة باللغات في خارج حدودها. أهم المؤسسات التنفيذية لها تتمثل هنا في التعليم والإعلام والإدارة. ومن هنا الصلة الوثيقة بين وسائل الإعلام والتنمية اللغوية(٣).

---

(١) الخطيب (د. أحمد شفيق) «التنمية اللغوية » مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / صفر ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م/ جـ١٠٢ / ص: ٢٥٧.

(٢) خليفة (د. عبد الكريم) « المجامع اللغوية العلمية العربية والتنمية اللغوية»- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / ربيع الأول ١٤٢٥ه=مايو ٢٠٠٤م/ / جـ١٠٢ / ص: ١١٨و١١٩.

(٣) حجازي (د. محمود فهمي) «دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م/ جـ٩١ ص١٧٤ .

وقد أثبت الاستخدام اللغوي في وسائل الإعلام أهمية دورها في تنمية المهارات اللغوية على نحو غير مسبوق. كان التركيز – من قبلُ في تعليم اللغات – على النصوص القديمة وتحليلها وفهمها، كان ذلك في الإطار الأوربي من خلال تعليم اليونانية القديمة واللاتينية. لقد حدث تحوّل نحو الاهتمام باللغات الحديثة مع التركيز على المهارات اللغوية المختلفة، ودعّم الإعلام الوعي الجديد بأهمية اللغة المنطوقة، ويطالب المثقفون الإعلاميين بلغة منطوقة سليمة، كما ينشدون ذلك – أيضًا – في البرامج التعليمية (١).

وتعد الصحافة العربية من أهم عناصر استقرار الأنماط الصرفية في العربية المعاصرة، من ذلك جمع المصدر بوصفه نوعًا من الأسماء، من ذلك بوزن انفعال (انقسام / انقسامات، انشقاق / انشقاقات) كما قدّمت الصحافة العربية ملامح في بنية الكلمات أصبحت طابعًا مميزًا للفصحى المعاصرة (٢).

وثمة خصائصُ تركيبية أصبحت لها أهميتها من خلال استخدامها الصحفي في الفصحى المعاصرة، منها ابتداع أدوات شرط جديدة، تحوّلت إلى تلك الوظيفة واستقرت في لغة الصحافة العربية المعاصرة، منها: طالما، حينما، وعندما(٣).

كما استقرت في لغة الأخبار أنماط تركيبية منطوقة منها تتابع أسماء الأعلام في اسم الشخص الواحد بدون نهاية إعرابية، ومنها ثباتُ صيغة واحدة لاسم العلم دون تصرّف إعرابي، ومنها قراءة الأعداد بصيغة ثابتة تقترب في أغلب الحالات من العامية المحلية... وفي هذا كله فإن العمل الصحفي ليس مستقلاً من الناحية اللغوية عن عمل وكالات الأنباء التي يقوم العاملون فيها بدورٍ كبير في الترجمة والصياغة، وعليهم في حالات كثيرة أن يصنعوا كلمات أو تراكيب جديدة. ومن هنا أهمية الثقافة اللغوية الحديثة للعاملين في المجالات الإعلامية المتعددة

(١) حجازي (د. محمود فهمي) «دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م/ جـ٩١ ص١٨٤و١٨٥.
(٢) حجازي (د. محمود فهمي) «دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م/ جـ٩١ ص١٧٩
(٣) حجازي (د. محمود فهمي) «دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م/ جـ٩١ ص١٨٠.

والمتكاملة وأهميةُ التخطيط لمنظومة متكاملة تربط وسائل الإعلام ووكالات الأنباء ببنك للمصطلحات. وأكثر الأخطاء اللغوية في الأداء الإعلامي لا يكفي في معالجتها طريقة قل ولا تقل، تنمية المهارات اللغوية عمل متكامل يتطلب تدريبًا واهتمامًا ومتابعة(١).

ولا يخفى عليكم أن بعض إسهامات الخطاب الإعلامي يكون سلبيًا في التنمية اللغوية المعاصرة(٢).

وبما أن التنمية اللغوية محاولة لإحداث تغيرٍ لغوي نحو هدف منشود، فهي لا تزال في حاجة إلى المزيد من الدراسة، وإلى استثمارها وتوظيفها في مواجهة التقدم العلمي والحضاري، الذي يطالعنا بالجديد يومًا بعد يوم، لنثبت واقعيًّا أن لغتنا لا تزال حية، تنمو وتلد وتتكاثر، وتتمتع بكل مقومات الحياة الحضارية(٣). لذا فقد تعددت بطبيعة الحال الوسائلُ اللغوية بين تغير دلالي واشتقاق وتركيب واقتراض معجمي(٤).

وقد ساهمت المجامع اللغوية نشاط كبير التنمية اللغوية على مستوى الأبنية والتراكيب بزيادة الثروة اللغوية العربية بإقرار صيغ قياسية جديدة لبعض المعاني، والموافقة على توسيع قواعد الاشتقاق، والقياس، والتضمين، وإرساء مبدأ تكملة المواد اللغوية، التي وردت غير مكتملة في المعاجم، بمصادر أخرى هي كتب الأدب والعلم والتاريخ، إلى جانب الاحتجاج بلفظ الحديث النبوي في أحوال خاصة، مما كان له أكبر الأثر في اتساع حدود اللغة، وطواعيتها للتعبير عما يحتاج إليه العرب في حياتهم الحديثة. وعلى مستوى المصطلحات العلمية؛ حيث كرست المجامع العربية جهودًا كبيرة لخدمة المصطلحات العلمية لتطويع

---

(١) حجازي (د. محمود فهمي) «دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م/ جـ٩١ ص١٧٩

(٢) عز الدين (د. يوسف) « وسائل الإعلام بين العامية والعجمة» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م/ جـ١٠٢ / ص: ١٣٥وما بعدها.

(٣) أحمد (د. محمد نايل) « الإبدال» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / المحرم ١٤٢٠ه= مايو ١٩٩٩م/ جـ٨٥ ص٢٢٩.

(٤) حجازي (د. محمود فهمي) «دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م/ جـ٩١ /ص: ١٧٥.

اللغة للوفاء بحاجات العلم والحاجات العصرية والحضارية المختلفة، ولمعاونة الباحثين في التأليف العلمي باللغة العربية؛ حتي يمكن السير في طريق تعريب العلم، والدراسة العلمية باللغة العربية(١).

فالإعلام ومن قبله التعليم قد لعبا دورًا مهمًّا جدًّا في تطوير الثقافة العربية واللغة العربية. وقد اتفق الباحثون العرب في مجال اللسانيات وسائر الميادين العلمية اجتماعيًّا على استخدام الطرق التالية لإغناء متن اللغة العربية وتحديثه في العصر الحديث:

بإحياء التراث القديم واستثماره قدر المستطاع، ثم الاشتقاق، ثم النحت، ثم تعريب الألفاظ الأجنبية مع تغيير معاني المفردات الموجودة وإغنائها بمعانٍ جديدة، ولا شك أن إغناء معاني الألفاظ العربية عن طريق اقتراض المعاني الجديدة والتراكيب الأجنبية بالترجمة(٢).

فتعد الترجمة من أنجع وسائل التنمية اللغوية منذ أسلافنا العرب إلى يومنا والترجمة تشغل حيزًا فاعلا في التنمية اللغوية(٣).

» تعليم اللغة وظيفياً:

لا يقتصر تعليم اللغة على مستوياتها العامة، فهناك أهمية متزايدة لتعلم اللغة في مجالات التخصص والمهن المختلفة. وقد صممت برامج لغوية متخصصة في مجالات: الطيران، الأدب، التجارة، الملاحة البحرية، العلوم إلخ. وكانت تتضمن دورات تدريبية وتقوية للبرامج المذاعة، يشترك فيها الطلاب المتقدمون الأجانب والمدرسون الأجانب الذين يقيمون في العاصمة، لتحليل الدروس معهم وتعرّف رأيهم تفصيلاً(٤).

---

(١) فايد (د. وفاء كامل) « مجامع اللغة العربية»- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / شعبان ١٤٢٣ه=نوفمبر ٢٠٠٢م/ جـ ٩٧ / ص: ١٠٠-١٠٥.

(٢) دوبريشان (د. نيقولا) « طرق تنمية وتحديث متن اللغة العربية في العصر الحديث» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م/ جـ١٠٢ / ص: ١٨٧.

(٣) النص (د. إحسان) «من وسائل التنمية اللغوية: الترجمة ووضع معاجم للمعاني ومعاجم متخصصة» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م/ جـ١٠٢ / ص:١٧٣.

(٤) حجازي (د. محمود فهمي) «دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م/ جـ٩١ /ص: ١٩١.

كما أن توظيف التكنولوجيا لتلبية حاجات قطاع عريض من دارسي اللغة العربية لأغراض خاصة، وحاجات آنية تُحدد من جهات خارجة عن المؤسسة التعليمية، وغالبًا ما يكون الدراسون أنفسهم؛ لأن المنهجية الوظيفية لا تحدّد ما ينبغي أن يعلّم ومالا ينبغي؛ لأن اللغة الوظيفية مرتبطة أساسًا بغرض تعلّمها وهو غرض آني يفرض الاستجابة لحاجة تبليغية عاجلة؛ لذا ينبغي أن نفرّق من البداية بين تعلّم اللغة لتأدية حاجة ملحّة، وبين تعليمها لغرض الاستخدام المناسب الفعال في حالات اجتماعية يعايشها المتعلم. وهكذا فقد يعني (الوظيفي) أن تهتم بالأساسي، بمعنى الجوهري، أي ما هو ضروري علميًا لفرد يواجه مشكلة لغوية معينة –فهمًا أو تعبيرًا كتابيًا أو تعبيرًا شفهيًا– وعليه أن يجد حلًا لها بأقل جهد وفي أقل وقت ممكن. وهذا يفرض علينا وضع المحتوى في البرنامج الوظيفي انطلاقًا من تحديد المفاهيم ((المحتوى الدلالي)) وبعدها يتم إحصاؤها، وتصنيفها ثم الانتقال إلى البحث عن الآلية الإلكترونية المناسبة لتبليغها(١).

وعليه فقد وُجه النقد للدراسات اللسانية التي اتخذت الجملة موضوعًا للدراسة والتحليل، في خين أنها أهملت (القول) وهو حدث ناتج عن النشاط اللغوي لدى المتكلم، لأنها لم تكن تهتم بالمتكلم وبما يمتلكه من قدرات تمكنه من إحداث الكلام في حال من أحوال الخطاب(٢).

وهذه المنهجية في تعلّم اللغة يناسبها – كثيرًا– الآلية الإلكترونية لخضوع برنامجها للتغيير والتعديل المستمرين؛ بغية توضيح الأهداف، ووضع الآليات المناسبة لتحقيقها.

ومن الجدير بالذكر – عند معالجة الجوانب الوظيفية للغة– التأكيد على تعليم اللغة وفق المدخل التكاملي **Integrative approach** وتوظيف أساليب المدخل متعدد الأبعاد في تعليم اللغة **Multidi mensional** إن اللغة كل متكامل ولا يجرى تقسيمها الى فنون أربعة (استماع، كلام، قراءة، كتابة) إلا لأغراض

(١) بوشحدان (شريف) «لغة وظيفية أم تعليم وظيفي؟» مجلة الفيصل السعودية/ عـ (٢٣٥) محرم ١٤١٧هـ=مايو١٩٩٦م/ صـ ٤٥و٤٦ بتصرف.
(٢) بوشحدان محرم ١٤١٧هـ=مايو١٩٩٦م/ صـ ٤٧ بتصرف.

تعليمية بحتة. وبغرض تنميتها بصورة متوازنة، والعمل -أيضًا- على تنمية المهارات الحوارية، تأسيًا بالخطاب القرآني؛ حيث يقوم في جوهره على الحجاج بمستوياته المختلفة(١).

» التوسع في تطبيق أساليب الذكاء الاصطناعي:

والنُظم الآلية وتطوير برمجيات ذكية لتعليم اللغة باستخدام الوسائل المتوافرة حاليًا – على رأسها – المحلل الصرفي، وهو أداة رئيسية في معالجة اللغة العربية بالحاسوب، ويدخل في بنية الأنظمة الأخرى للمعالجة الآلية للغة العربية مثل الترجمة الآلية، وتعلم العربية وتعليمها، وتعرُف الكلام وتركيبه، والقراءة الآلية، والكتابة الآلية، والتعرف على الحروف، وتشكيل النصوص، والتدقيق الإملائي والنحوي كما تعد أداة برمجية مساعدة للمعجم العربي التفاعلي(٢).

ومن صور التوسع في تطبيق أساليب الذكاء الاصطناعي في عصر التكنولوجيا، إنشاء مواقع متخصصة في تعليمية اللغة العربية، سواء لغة أم أو لغة ثانية(٣).

وتمثل مواقع المجامع اللغوية المنتشرة على الشبكة العالمية الإنترنت، من أهم تلك المواقع كونها جهة لغوية مسئولة، وكذا لسلامة المنشور اللغوي لديها، ولعملها على التقريب بين المجامع والمؤسسات الثقافية والجماهيرية، من خلال التعريف بجهود المجامع وأعمالها، وتوسيع دائرة التعريف بأعمال تلك المجامع(٤).

» الاحتذاء اللغوي:

اللغة أساسها الصنع والاكتساب، لذلك ينبغي توجيه النظر مرحليًا إلى عملية الصنع والاكتساب هذه فنعمل على إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح، فالإنسان

---

(١) على، وحجازي «الفجوة الرقمية»/ صـ ٣٩٢، وطعيمه «تعليم العربية لغير الناطقين بها»/ صـ ٢٥٤ وما بعدها.

(٢) على، وحجازي «الفجوة الرقمية»/ صـ ٣٨٩و٣٩٠.

(٣)على، وحجازي «الفجوة الرقمية»/ صـ ٣٨٩.

(٤)فايد (د. وفاء كامل) « مجامع اللغة العربية»- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / شعبان ١٤٢٣ه=نوفمبر ٢٠٠٢م/ جـ ٩٧ / ص: ١٠٠-١٠٥.

يكتسب لغته أو يصنعها بنفسه وفقًا للمسموع في مجتمعه، فكيفما يسمع ويتكرر السماع تكن لغته، وتكن ترجمته لقواعدها وخصائصها في كلامه الفعلي، فإن سمع – باطراد وتكرار– كلامًا عربيًا فصيحًا، كان كلامه على وفق ما سمع(١).

وعليه: يكون الاحتذاء أحد أهم صور اكتساب اللغة، فإذا كنا لم نتمكن من توظيف هذا النمط في مرحلة الاكتساب فلا أقل من توظيفه في مرحلة الصقل والتهذيب، وذلك بتوظيف نموذج فصيح لدارسي العربية للِاقْتِدَاءَ بِهِ، والسَّيْرَ عَلَى مِنْوَالِهِ.

وعملية الاكتساب هذه بكل خطواتها وأبعادها قد مرَّ بها العربي القديم، أُرسل إلى البادية فعاش في بيئة تتكلم الفصحى، فاستخلص منها قواعدها وضوابطها وحاول بالتجريب والمرانة الإتيان على وفاقها، حتى اكتمل محصوله اللغوي أو كاد(٢).

ولغياب البيئة الفصيحة الخالصة من شوائب العاميات فاعتماد القرآن الكريم لهذا الدور في مجال التعليم اللغوي؛ أمرٌ ضروري إذا ما كان القصد بناء نظام لغوي إلكتروني يمثل اللغة المستعملة الفصيحة، حيث يُعد من أهم مصادر المعطيات اللغوية العلمية الموثوقة، بل يمثل أدق المصادر لدراسة أصوات اللغة العربية، وقوالب كلماته، ونظم تراكيبها، ودلالاتها، وهذه القيمة العلمية للقرآن الكريم في تعلّم العربية؛ يؤكدها علم اللغة الحديث من خلال معامله الصوتية– خاصة– عند الوصفيين الذين يشترطون في المعطيات اللغوية أن تكون مادية بحتة؛ وذلك بأن تكون هذه المادة اللغوية سلسلةً من الأصوات، أو النصوص المطبوعة، أو ما شابهها... وهذه الخصائص اللغوية والقيمة المعرفية في القرآن محل اعتراف في علم اللغة الحديث وخاصة عند الوصفيين الذين يشترطون في المعطيات اللغوية أن تكون مادية بحتة؛ وذلك بأن تكون هذه المادة اللغوية سلسلةً من الأصوات، أو النصوص المطبوعة، أو ما شابهها(٣).

---

(١) بشر(١٩٩٩م)/ ص: ٩٧و٩٨و١٠١و١٠٢.
(٢) بشر(١٩٩٩م)/ ص: ١٠٢.
(٣) الخفاجي (أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحلبي (المتوفى: ٤٦٦هـ))«سر الفصاحة»–دار الكتب العلمية– الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م/ ص: ٤٧، والمؤيد باللّه

ومن هنا؛ فعلينا توظيف القرآن الكريم توظيفًا تقنيّاً لتعليم أصوات العربية- خاصة- لتنمية النطق الجيد للناطقين، -خاصة- أولئك الذين اكتسبوا عادات نطقية معينة؛ لذلك يحتاج هذا الجانب من الأداء اللغوي إلى عناية خاصة، واهتمام مكثف في الميادين التعليمية من الجانبين النظري والتطبيقي، إذ النطق الجيد نتاج سماع جيد، و«السمع أبو الملكات اللسانية» كما يقول ابن خلدون[1] فلا يمكن للطالب أن يتكلم إلا إذا أتقن مهارة الاستماع، والقدرة على الطلاقة في النطق تعتمد، إلى حد كبير، على الاستماع السليم، وفي هذا الميدان يمكن الاستفادة من القرآن الكريم، - وهو أمر لا تزال كثير من مناهج تعليم العربية غفلًا منه- عن طريق تصميم برامج حاسوبية خاصة لتعليم أصوات اللغة العربية للناطقين بغيرها، من خلال (الاستماع) الجيد للقرآن الكريم[2] والتعود على النطق[3].

فالقرآن الكريم قد قام بدور الإعلام في الحضارة الإسلامية، وقد كان المسلمون ينتظرون ما يُنزل على نبيهم-عليه الصلاة والسلام- ومعلوم أن أهمية

(يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب (المتوفى: ٧٤٥هـ))«الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز» المكتبة العنصرية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/ (ج: ١/ص: ١٠٢)، ودي سوسير(فيردناند) «دروس في الألسنية العامة » لبيا- ط:١/ صـ ٤٨و٤٩، وسامسون(جاري) «مدارس اللسانيات، التسابق والتطور»- السعودية ١٤١٧هـ / صـ٣٨، وماسيري ٢٠١١م/ صـ ٢٠، والماحي «آفاق تطوير اللغة العربية»/ صـ ٣٢٣ وما بعدها، وحجازي (د. مصطفى حجازي السيد) «الكلمة العربية ودورها في شعر الهوسا» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / شعبان ١٤٢٣ه= نوفمبر ٢٠٠٢م/ جـ٩٧ /ص: ٢١٣.

(١) مقدمة ابن خلدون، ٥٥٩/١، ويقول في موضع آخر(٥٢٦/١): «هذه الملكة كما تقدم إنما تحصل بممارسة كلام العرب و تكرره على السمع و التفطن لخواص تراكيبه».

(٢) ومما يجب العناية به هنا: أن روعة القرآن الكريم بما له من نمط صوتي يغاير المألوف من كلام البشر، له تأثير كبير في استلاب غير العرب، ودفعهم إلى العناية بسماعه، والتعلق بأدائه، مما يكون له كبير الأثر في عملية التعلم، وهو أمر جربناه كثيرًا في تعليم العربية للناطقين بغيرها. وقد ذكر لنا أستاذنا الدكتور محمد عمر سالم (استشاري الطب النفسي بجامعتي بريطانيا والإمارات) أنه كان يعالج بعض المرضى النفسيين من الأجانب بسماع القرآن الكريم، فُيشفَون من خلال تعودهم السماع له دون أن يعرفوا شيئاً من معناه)

(٣) الخطيب (د. محمد عبد الفتاح)، وعبد العاطي (د. محمد عبد اللطيف رجب) «التوظيف التقني للقرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها» ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة (تقنية المعلومات)-مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة المنورة- خلال الفترة ٢٤-٢٦ شوال ١٤٣٠هـ / الموافق ١٣-١٥ أكتوبر ٢٠٠٩م.

وسائلِ الإعلام ترجع في المقام الأول إلى مخاطبة الجماهير، ولها من هذا الجانب دورها الحاسم في الاستخدام اللغوي. وهو دور قامت به على مدى القرون – وتقوم حاليا به – مؤسسات مجتمعية متعددة، منها المؤسسات الدينية والمؤسسات التعليمية والإدارة الحكومية . يثبت تاريخُ اللغات الكبرى أثرَ هذه المؤسسات في تشكيل الحياة اللغوية. تعرفُ في الإطار الإسلامي أثرَ القرآن الكريم في الاستخدام اللغوي، من حيثُ استمرارُ المفرداتِ واستخدامُ التراكيب؛ مخطوطاتُ المصحف الشريف كانت كثيرة في وقت كانت فيه المخطوطاتُ من أي كتاب آخر معدودة، والقراءة لا تؤخذُ وجادةً بل تُتلقى مشافهة، ومن هنا كان تأثيرُ القرآنِ من خلال النص المقروء أو المرتل، وكذلك من خلال النص المسموع في أداء الشعائر أو في الاستماع العام كبيرًا وواضحًا، ويرجع هذا إلى البعد الاجتماعي لهذا الأداء اللغوي...وهكذا يثبت تاريخ اللغات الكبرى وواقع التنمية اللغوية واتجاهاتها في عدد من دول العالم المعاصر مدى تأثير المؤسسات الدينية والتعليمية والإدارية في اللغة، ويرجع هذا التأثير إلى البعد الاجتماعي لفاعليتها وأنها تُوَجَّهُ إلى فئات اجتماعية عريضة (١).

» إدراج علم المعجم في المناهج الدراسية :

منذ القرن الثاني للهجرة – بعد أن أصبحت اللغة العربية تعايش أقوامًا رحلوا إليها ورحلت إليهم – منذ ذلك التاريخ شعر أسلافنا الأعلام من رجال اللغة بضرورة وضع معاجم تحفظ للغة العربية أصولها من جهة، وتوفر لها الطريق لمواكبتها للمجال الواسع الذي أمست عليه وقتئذٍ، واللغة العربية لم يُعرف عنها في حياتها الطويلةِ العريضةِ أنها كانت منطوية محتشمة أبدًا، فقد كانت حاضرة بجرأة في كل ميدان، وكانت معاجمنا لا تضيق حوْصلتها بالمصطلحات المستجدة عندما وجدت دار الإسلام نفسها تعيش بجوار الآخرين، وكان عليها أن تتأثر وتؤثر، حيث وجدنا عشرات الألفاظ تتبادل الرحيل من جهة إلى أخرى، ومن هنا

(١)حجازي (د. محمود فهمي) «دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م/ جـ٩١ ص١٧٣ و١٧٤.

يصح القول: أن معاجمنا كانت إلى جانب وظيفتها اللغوية سجلات تاريخيةً وحضاريةً واجتماعية وسياسية(١).

وفي ضوء الدور المتنامي للتعلّم الإلكتروني؛ تصبح الحاجة إلى المعجم ضرورة ملحة – خاصة – مع تقلص دور المعلم والتركيز على المتعلم وما يوفره لنفسه من وسائل تعينه على اكتساب وتعلم اللغة بشكل جيد وفعال، ولعل استعمال المعجم يبرز كأحد هذه الوسائل –خاصة– إذا كان هذا المعجم مصممًا على أسس علمية وتربوية تلائم حاجات الدارسين.

وتشير الدراسات –في هذا الصدد– إلى وجود علاقة إيجابية بين استعمال المعجم واكتساب المهارات اللغوية (التحصيل اللغوي) لدى متعلمي اللغات، يقول سكول فيلد (Scholfield) إن استعمال المعجم يساهم مساهمة إيجابية في إثراء حصيلة المتعلم اللغوية خاصة إذا كان هذا المعجم زاخرًا بالمفردات والتراكيب اللغوية المختلفة.

ويرى أحمد العايد أن المعجم اللغوي مرجع للمستعمل المختص أو المثقف، فينبغي أن يكون ملمًا بالمواد التي يشتمل عليها ضبطًا للصيغة أو الصيغ، وتحديدًا للمعنى أو المعاني، واستشهادًا بالتعابير الحية المستعملة وتوضيحًا بالرسوم المعبرة عند الحاجة، والمعجم يعد أحد المظاهر الدالة على ما توليه مجموعة إنسانية للسانها من اهتمام وهو وسيلة تعليم وتثقيف في تطور مستمر(٢).

كما يمكننا أن نستخدم المعاجم الموسوعية في خدمة تعليم اللغة –خاصة لما تتمتع به من حشد تصويري للمعاني، فجميع الأشكال المرئية من صور ورسوم ورموز كلها تساعد في إنجاز علمية التعليم، ناهيك عن للأهمية القصوى للعمل

(١) التازي (د. عبد الهادي) «حاجتنا إلى تنمية لغوية تستجيب لحياتنا اليومية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م/ جـ١٠٢ / ص: ٢٣٣و٢٣٥.

(٢) النشوان (أحمد بن محمد)، «اتجاهات متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم»، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج ١٨/ع٣٨ ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م/ ص٥١٧.

على كيفية تقديم تلك المادة المعجمية؛ حيث يقدم للدراسين ما يناسبهم في كل مرحلة[١].

وما يلفت إليه النظر أن النظريات المرتكزة على المفاهيم المعجمية تتخذ من الوحدة المعجمية أنموذجًا في الدلالة غير إنه وإن كان التنظير لهذا الاتجاه صعبا من ناحية أن للصوت دلالة أو إن للتركيب دلالة، وتظل الأسطح الصوتية ما هي إلا محاولات من الإنسان لتنظيم عشوائياته التعبيرية كغيره من النظريات القائمة على العقل والرياضيات والمجتمع [٢].

ومن -هنا- فالحاجة ملحة لتوظيف المعجم في التعلّم الإلكتروني؛ لما يمثله من أهمية كُبرى في تعليم العربية أو التعليم بها، وكذا تسارع عملية إنتاج المعرفة الجديدة، وزيادة الطلب المصطلحي الذي يتطلب بدوره تصميم نظم آلية لدعم عملية توليد المصطلح.

كما أن معرفة أساسيات استعمال المعجم تتطلب إعطاء الطالب زخمًا غير يسير من المعلومات، جزء منها يقع في ميدان الصرف، وبعضها يقع في ميدان النحو، ومجموعة أخرى من القواعد المتعلقة ببناء المعجم وتبويب مداخله وطريقته في ترتيب المادة اللغوية في كل مدخل، ولهذا فإن مهارات استعمال المعجم تأخذ حيزًا في كفاءة المتعلم اللغوية؛ لارتباطها بما ذُكر آنفًا من ميادين.

ومن هنا فإن بول نيشن (Nation) يذكر أن استعمال المعاجم المخصصة لمتعلمي اللغة تأخذ حيزًا في الكفاءة اللغوية للمتعلمين؛ لاحتوائها على معلومات لغوية وصرفية وثقافية.

وهذه القيمة الواضحة للمعجم في تعلّم اللغة ليست غفلا، فدارس العربية لا يستغني عن مرجع يفك به إبهامًا يعترضه وهو يتعامل معها، وتتنوع مواطن الإبهام؛ فقد تكون في مضمون الكلمة ، أو ضبطها اللغوي، وقد تكون فيهما معًا.

---

(١) الزواوي طـ (١)٢٠٠٥م / صـ ١١٠-١١٢ بتصرف.

(٢)وبولعراس ، وإصفهاني، وفرفار «مبادئ تعليم العربية: الإسهامات الممكنة للمقاربات الحديثة» مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها، العدد الحادي عشر، خريف ١٣٩١ ه .ش/ ٢٠١٢ م/ ص ١٢٤.

كما أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين علم اللغة وعلم المعجم، وهذا الارتباط قد حدا بعلماء اللغة إلى اعتبار المعجم فرعًا من فروع علم اللغة التطبيقي؛ لأنه يختص بمعالجة الجانب العملي للغة. وقد شكّل هذا الارتباط –أيضًا– دعمًا قويًا لمتعلم اللغة حيث جعل استعمال المعجم جسرًا يربط بينه وبين تعلم تلك اللغة، وأصبح بمثابة البوابة الأولى للدخول في دهاليز اللغة[1].

ومن الجدير بالذكر – هنا– الإشارة إلى دور خطير تلعبه المعاجم في ضخ الدماء في عروق علم النحو. فبالإضافة الى متعة الاستكشاف التي ينالها مستخدمو اللغة من تعرف معاني المفردات وتوجيه اهتمامهم نحو المعنى الذي يشكل وظيفة اللغة التواصلية، تساهم المعاجم في تعلم الصرف تعلمًا وظيفيًا، بدلا من تعلمه بصورة مجردة تنحو نحو التعقيد لا نحو التيسير. وترى لجنة تحديث تعليم اللغة العربية بالإمارات العربية إن الحاجة ماسة إلى إعداد معاجم جديدة ترصد تطور اللغة العربية المعاصرة وتكون مشفوعة بسياقات لغوية عن طريق شواهد حية تمثلها للدارس لتكون، فوق هذا، نماذج يحاكيها في إنتاجه اللغوي ويتجاوزها فيما بعد عندما يشتد عوده[2].

» الإمتاع والتشويق:

وهما وجهان لعملة واحدة ترمي إلى هدف تعليمي مزدوج وهو جعل التعلُّم مريحًا أثناء التلقي وداعيًا إلى التطلع إلى مزيد من المعرفة، وللتشويق طرق تتنوع بحسب أشكاله؛ فمن هذه الطرق ما نقرأه في الصحف، كالألغاز والكلمات المتقاطعة التي يعد الكاتب بحلها في العدد المقبل، وليس من شك أن تعليم اللغة العربية يحتاج إليهما في عملية التعليم وفي إعداد المحتوى –أيضًا– عندما يتحول إلى نوع من الثقافة العامة، تعيد إليه طعمه وأدبياته. وربما هذا ما دفع ابن عصفور إلى تسمية كتابه بـ(الممتع) حيث أراد أن يكون كاسمه بالرغم من ثقل مادته، بيد أنه كما يقول مؤلفه عنه : «إنه جامع لمسائل التصريف مع حسن

(١) نفسه ص٥١٨–٥٢١، و٥٤٤.
(٢) لجنة تحديث تعليم اللغة العربية «العربية لغة حياة»–الإمارات العربية المتحدة– / صـ ٤٩ بتصرف. الموقع الإلكتروني: العربية لغة حياة. إمارات arabicforlife.ae

الترتيب وكثرة التهذيب، وتعمم أفنانه وإشراق أنواره وللعقد في التئام وصوله وانتظام فصوله». وتنوع الأساليب وحسن الترتيب من أساسيات الإمتاع وحدة العقد، وانتظام الفصول؛ من اساسيات التشويق، فالتنويع المدروس فيه تحريك للذهن، وبُعْد عن النمطية المملة، كما أن فيه إثارة وتشويقًا [١].

وفي إطار التعليم الإلكتروني فهناك ما يُعرف بالألعاب الرقمية والتي دخلت في حيز التشريعات التعليمية في بعض البلدان المتقدمة، لدعم عملية التقييم التكويني التي تتكون من مجموعة من الممارسات، ولتشجيع تنمية التعلّم من خلال تلك الألعاب الرقمية، ومدى فاعليتها، وماهية المهارات والمعرفة التي يكتسبها الطلاب من خلالها. وقد هدف مشروع (A-GAMES) إلى إلقاء نظرة عن كثب على خصائص الألعاب التعليمية، التي تُبشر بتوفير الدعم لعملية التقييم التكويني[٢].

وفي النهاية: فإن تعليم العربية أكبر من مجرد حشو أذهان المتعلمين بمعلومات عن هذه اللغة، إنه نشاط متكامل يستهدف:

١- استثمار المستجدات في مجال تدريس اللغات[٣].

٢- اكساب الدارسين مهارات لغوية محددة[٤].

٣ - تنمية التوجهات الإيجابية نحو تعلّم اللغة[٥].

---

(١) ولد أباه «أهمية الإمتاع والتشويق في التأليف اللغوي»/ صـ ١٤٨ وما بعدها.

(٢) «استخدام الألعاب الرقمية لتمكين المعلمين من دعم تقدم الطلبة داخل حجرة الدراسة»- مجلة الراصد الدولي-وزارة التعليم-المملكة العربية السعودية- السنة الخامسة- مايو ٢٠١٥م/العدد (٥٣)/ ص: ٣٢-٣٧ بتصرف.

(٣) الناقة (د. محمود كامل)«أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها»- كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟) المنظمة الإسلامية -إيسيسكو- ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م/ صـ ٧ وما بعدها، وطعيمه «تعليم العربية لغير الناطقين بها» / صـ ٢٥٤ وما بعدها، والفوزان (د. عبدالرحمن بن إبراهيم) «إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها»- السعودية ١٤٢٨هـ.

(٤) طعيمه/ «المرجع» جـ ١/ قـ ١/ صـ ١١٤و١١٥و١١٦و٢٨٩و٢٩٠و٢٩١ بتصرف.

(٥) رافع، وحسين-«المعالم الأساسية» مجلة الآداب عـ ٩١/ صـ ٥٠٠، والماحي «آفاق تطوير اللغة العربية» صـ ٣٢٣ وما بعدها.

(المبحث الثالث)
(صناعة المقرر الإلكتروني)

يقصد بالمقرر الإلكتروني؛ جميع الأنشطة والمواد العلمية التعليمية والتي يعتمد إنتاجها وتقديمها على برامج التصاميم الحديثة للحاسوب ومن ثم نشرها على الشبكات المعلوماتية(١).

والمواد أو المحتوى اللغوي؛ هما الترجمة لمكونات البرنامج أو المقرر وفق التوجه الفلسفي لنظرية التعليم المتبعة، وقد كان المنهج التقليدي يقتصر على النصوص الأدبية التي يجري تحليلها لغويًا، بينما كان المنهج البنيوي ينتقي من النصوص ما يلائم الصيغ اللغوية وتراكيبها، أما المنهج التواصلي فقد اعتمد نصوص متعددة مأخوذة من الحياة الواقعية(٢).

وعلى الباحث في التعليمية أن يدرس المحتوى التعليمي دراسة وصفية أو تحليلية، أو مقارنة أو من منظور اللسانيات الاجتماعية Socio-linguistique أو من منظور اللسانيات النفسية Psycho-linguistique، من أجل تحديد مقاييس انتقاء المادة بدقة، ففي تعليمية اللغة مثلا، توجد عدة مبادئ لاختيار المادة اللغوية، فليس كل ما في اللغة ضروريا للمتعلم.

وعليه – أيضًا- أن يقوم بإحصاء المستوى الإفرادي للغة، من أجل تحديد عناصرها اللازمة للتعليم، وذلك تسهيلا لعمل المتخصص في تعليم اللغات؛ لأن الإحصاءات وسيلة فعالة تمكن الباحث من إجراء تحليلاته ومقارناته بين الطرائق المختلفة، ليعرف مواطن الضعف فيها، ويقترح لها الحلول المناسبة(٣).

وقد استقى المنهج التواصليّ من مشارب متعددة، إذ استفاد من نتائج أبحاث علم اللغة الاجتماعيّ وعلم اللغة النفسي وأبحاث التداوليةّ. وقد أسهم هذا التوجّه

---

(١) طلبه «نظم ومصادر التعلم الإلكتروني»، والبلداوي، وحسن «الأطر النظرية»، والقصاص «ما هو المقرر الالكتروني؟».

(٢) خرما، وحجاج ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م/ صـ ٢٠٥و٢٠٦، وبوقربة (د. لطفي)« محاضرات في اللسانيات التطبيقية» جامعة بشار- الجزائر صـ ٤١.

(٣) إبرير (أ.بشير) « التعليمة معرفة علمية خصبة » مجلة اللغة العربية -العدد العاشر/ صـ٢٨٨و٢٨٩.

في تغيير طبيعة المادة التعليميّة بإدراج الوثائق الحقيقية في البرامج الدراسية، أو بالتركيز على استقرار نظام اللغة بطريقة تلقائية إلى حدّ ما، إلا أن تجسيم مفهوم القدرة اللغوية في تعليم اللغات طرح بعض الإشكاليّات. فقد أثار – مثلا- تساؤلات عديدة جول مقوّمات القدرة التواصليّة ومدى تميّزها عن القدرة اللغوية(١).

ومن أهم صور الإنتاج الإلكتروني؛ ما يُعرف بـ(الكتاب الرقمي، أو الإلكتروني، أو التقني) لما يمتاز به من خصائص تقنية متطورة، وبما يوفره من مزايا وعناصر جذب ضرورية؛ حيث يقدم خدمة تعليمية رقمية كبيرة بدلا من التركيز على التجهيزات(٢) .

ولبناء محتوى لغوي ما – بغض النظر عن الهدف منه- يجب مراعاة الأحول التي تتفق وغرض بناء المحتوى؛ وذلك بحصر أولاً عناصر اللغة وما ثم حصر المصادر أو المعطيات اللغوية التي ستغذي كل مستوى من مستويات اللغة؛ ثم وضع الخطوات التنفيذية للبرمجة اللغوية. وهذا البعد العملي يتضمن خمس مستويات: المستوى الصوتي، والمستوى البنيوي، والمستوى التركيب، والمستوى الدلالي، والمستوى التقنية اللغوية(٣).

وعادةً ما يواجه المسؤولون عن البرامج العلمية التعليمية مهمةً صعبةً؛ هي إعداد وتأليف المواد العلمية التعليمية، ولعل هذه الصعوبة راجعة إلى أن أيًّا من العمليتين – الإعداد والتأليف- تحتاج إلى مجموعة من المعايير والضوابط والشروط والمواصفات التي من دونها تصبح كلتاهما عملية غير علمية.

وبم أن الهدف الأساس لتعلّم اللغة هو إكساب المتعلم قدرة الاتصال اللغوي الفعّال السليم ، فإن من متطلبات تحقيق هذا الهدف؛ تصميم المقرر اللغوي

(١) الكشو ١٤٣٦هـ/ صـ ٣٠٣ وما بعدها.
(٢) سليمان (د. صباح)«تجربة الكتاب المدرسي الرقمي في فرنسا: بيد دواعي الاستخدام وعوائق الانتشار»، مجلة العلوم الإنسانية- جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر- عـ ٣٢/٢٠١٣م/ صـ ٣٨٨و٣٨٩و٣٩٢.
(٣) ماسيري (د. دوكوري) «تعليم اللغة العربية الإلكتروني، (نحو نظرية علمية جديدة)» ماليزيا -جامعة المدينة العالمية- مجلة (مجمع) العدد الأول٢٠١١م/ صـ ٩و١١.

المتضمن حصيلة لغوية وافرة؛ غنية بالمخزون، المعجمي الثري، والتراكيب السليمة، والأنماط اللغوية المتنوعة[١].

ولقد التفت المتخصصون في تعليم اللغات إلى أهمية دراسة مهارات اللغة وتحليلها عند التصدي المحتوى. ومن الصعب وضع واختيار مواد تعليمية سليمة ومناسبة دون تحديد للمهارات اللغوية التي نريد أن ننميها، ودون تحديد لمستوى هذه المهارات-التي عادةً ما تقوم على أساس مطابقتها بمراحل السلوك اللغوي- وكذا تحديد المستوى الذي ينبغي أن نبدأ به، والمستوى الذي يجب أن ننتهي إليه.

وبالرغم من القبول العام بأن أي مواد لتعليم اللغة يمكن أن تتضمن إمكانية تنمية كل مهارات اللغة عند مستوى معين، إلا أنه ينبغي أن تحدد هذه المهارات وتقدم بشكل واع ومقصود في ضوء معرفة واضحة وعميقة بالكيفية المثلى لتعليم اللغة.

وتقوم المهارات اللغوية على ثلاثة أسس ذهنية هي: التحكم الذهني، والانتباه الواعي، والانتقاء المبرمج، وهذه الأبعاد الذهنية الثلاثة هي التي تدير العمليات العقلية كلها في تعلم المهارات وتعليمها[٢].

فمهارات مثل النطق الصحيح أو معرفة الكلمة، ومعرفة المعنى العام، وتحصيل المفردات الجديدة، والهجاء وتحليل الكلمة، وفهم اللغة المتحدث بها والاستجابة لها...إلخ؛ ينبغي أن تكون واضحةً في ذهن واضع المادة بحيث يجعل من المادة المختارة سبيلاً منظمًا ووافيًا لتنميتها، ويجب أن يكون واضحًا أن تركيز الاهتمام على بعضها وتقليل الاهتمام بالبعض الآخر لابد أن يكون قائمًا على وجهة نظر معينة، وفي ضوء تحقيق أهداف محددة من تعليم اللغة.

هذا ومن الضروري الاستفادة من وجهات نظر المتخصصين في تعليم اللغات – خاصة- علماء اللغة التطبيقيين؛ فلديهم الخبرة الكافية - بخبراتهم وأبحاثهم

---

(١) الشهراني (د . سعيد بن فنيس علي) « اتجاهات حديثة في تصميم محتوى تعليم اللغة العربية»- جامعة الملك خالد- السعودية/ صـ ٢.

(٢) استيتية (د. سمير شريف) «اللسانيات، المجال، والوظيفة، والمنهج» الأردن /ط (٢) ٢٠٠٨م/صـ٤٢٣

وكتاباتهم وتجاربهم- لمعرفة خبايا اللغة ومفاتيح تعليمها وتعلّمها، وهم الأقدر على معالجة العوائق والصعوبات التي تعترض سبيل العملية التواصلية ومشكلات التعلّم من خلال إدراكهم الواعي لماهية الملكة، والاكتساب، والاستعداد، وكلها مفاهيم ومصطلحات تسبح في فضاء التعليمية وتصب في عمق اللسانيات، ومحاولة إيجاد التفسير العلمي اللازم لكثير من الإشكال الذي يعيق عملية اكتساب مستويات اللغة المدروسة لدى المتعلم، ناهيك عن سعيهم بكل ما أوتوا من أحكام معرفية ومنهجية؛ لتحقيق الكفاية اللغوية التخاطبية للمتكلمين، من خلال الإقحام الفعلي للمتعلّم في المواقف التخاطبية، من خلال التخطيط اللغوي، وتعلّم اللغة بالحاسوب، وعلاقة اللغة بالتربية، والذكاء الاصطناعي؛ من منطلق أن اللغة مفتاح السر لإماطة اللثام عن العقل ومرآة الفكر(١).

وتلك النظرة للغة مختلفة – قليلا- عند التربويين حيث يرون أن اللغة هدف مثل مجمل الأهداف التربوية المستهدفة، وهذا من منطلق أن العقل عجينة رمادية يشكلها التعليم الموجه، ويصقلها التعليم الذاتي(٢).

هذا ويشغل الجانب الثقافي المعرفي الفكري المعلوماتي جانبًا مهمًا عند إعداد المحتوى من حيث اختيار النصّ اللغوي، فمعالجتنا للمحتوى الثقافي لابد أن يتكافأ في الأهمية مع المحتوى اللغوي ومهارات اللغة، حيث تحتل الثقافة مكانة مهمة في تعليم وتعلم اللغة، باعتبار أنها محتوى الوعاء اللغوي، وأنها مكون أساسي ومكمل للمحتوى اللغوي، لذلك لابد أن تحمل المادة التعليمية للغة العناصر الثقافية، استنادًا إلى أن تعلم اللغة يتوقف على مقدار نمو المهارة اللغوية وفي ذات الوقت نمو الحصيلة الثقافية الفكرية.

فاللغة هي وعاء للتفكير وهي في ذات الوقت وسيلة من وسائل إنتاجه فإذا أردنا أن نعلم اللغة فلا يمكن إذن أن نعلم لغة بلا محتوى، لغة بلا أفكار ومعلومات

---

(١) ماكارثي (مشيل) «قضايا في علم اللغة التطبيقي» القاهرة ٢٠٠٥/صـ١٩، وعلى (د.محمد يونس) «مدخل إلى اللسانيات» دار الكتاب الجديد- لبنان- ط:١/ ٢٠٠٤م/ صـ ١٥، والتيجيني (محمد صالح) «تعليمية التطبيقات اللغوية بواسطة النصوص» الجزائر ١٩٩٩م/ صـ ٤و٥، ولبوخ، وبلقاسم ٢٠١٤م/صـ ٩٥.

(٢) على، وحجازي «الفجوة الرقمية»/ صـ ٢٠٣.

ومعارف، ولقد دفعت وثاقة العلاقة بينهما أن اعتبرت الثقافة مهارة خامسة تصاحب زميلاتها من المهارات اللغوية الأربع؛ الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. فاللغة والثقافة يسيران يدا بيد(١).

ولا يقل الجانب النفسي عن أي جانب أخر في العملية التعليمية -خاصة- مواد تعليم اللغة العربية من حيث البناء والتركيب والشكل والمضمون.

وهناك جوانب مهمة لا بد أن يتعرض لها المحتوى-على رأسها- الجانب الصوتي؛ حيث يُعد تعليم الجانب الصوتي لأية لغة؛ من الثوابت التعليمية؛ واللغة العربية – خاصة- هي لغة صوتية بكل ما يحمله المصطلح من معنى، كما أن اللغة أساسًا هي نظامٌ صوتي.

وتعد دراسة الأصوات مقدمة لدراسة اللغة، وتعد دراسة النظام الصوتي للغة معينة مقدمة لدراسة لنظامها الصرفي ونظامها التركيبي.

فالجانب الصوتي من الجوانب المقدمة في تعليم اللغات؛ لأنه المدخل إلى إدراك خصائص اللغة ومن ثم فهم مكوناتها؛ ليسهل توظيفيها.

والمثال المعروف في هذا المجال هو التفريق بين سار وصار وبين طين وتين فيد والتدريب على تخريج اللسان مع (الذال والثاء والظاء) وغيرها؛ حتى تتأقلم أجهزة نطقهم مع هذه الظواهر الصوتية؛ مما يُسهم في تعليم الطلاب الفوارق بين الأصوات الذي يؤثر – بلا شك- في إدراك المعاني فعندما يدرك الطالب في ذهنه أنه إذا وضع دالا محل الضاد في ضلّ فتخرج منه دلّ فهذا يخرج الكلمة عن المعنى المستعملة فيه، وهذا سيجعله يحرص على تغيير وضع لسانه لنطق الضاد بشكل صحيح يفيد المعنى الذي يريده وهو الضلال وليس الدل على مكان ما(٢).

---

(١) الناقة «أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية»/ صـ٧ وما بعدها، وطعيمه «تعليم العربية لغير الناطقين بها» صـ ٢٥٤ وما بعدها، والفوزان «إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بـه».

(٢) الفجر (محمد خالد) «توظيف اللسانيات التطبيقية في تعليم العربية للناطقين بها وللناطقين بغيرها»

وبما أن لكل لغة لها نظامها الصوتي الخاص؛ ولها أصواتها الخاصة، وقواعدها ونسقها، ولها خصائص وميزات تتحدد انطلاقا منها.

لذا تؤكد اللسانيات التطبيقية عدم صلاحية تعليم اللّغة بلغة أخرى؛ لأن اختلاف الأصوات ومن بعدها التراكيب؛ يطرح إشكاليات يصعب تجاوزها ، لذا اعتمد واضعو المناهج على التدريبات النمطية التي تساعد على تثبيت التراكيب الأساسية للّغة المراد تعلّمها. وبما أن اللغة هي وسيلة الاتصال الشفوي، فيتعرض المتعلّم إلى سماع الكلمات والتراكيب أولا، وبعد اكتساب قدر كاف من الألفاظ والتراكيب التي تساعده على التعبير الشفوي يتدرب فيما بعد على توظيف مكتسباته في القراءة والكتابة(١).

وعليه: فقد اعتمد تعليم اللغات على الفونيميّة، واهتم بالفوارق والتماثل في وصف الأصوات؛ لأنها كفيلة بتحقيق التواصل. واهتم التحليل الفونيميّ بما تؤديه الخصائص الصوتيّة للصوامت من وظيفة التبليغ. لذلك يعتمد التحليل الفونيميّ في ضبط الفونيمات على مقارنة الأصوات بعضها ببعض معتبرًا طرق النطق، وخاصة وظيفة كل فونيم في الإفادة. كما أنه من المفيد –أيضًا– تحليل الأخطاء الصوتية في مختلف المراحل التعليميّة ليقوّم استيعاب الدراسين، ولمعرفة ما تطرحه الموادّ التعليميّة من مشكلات صوتيّة(٢).

كما أن الجانب الصوتي في مجال التعلّم؛ يُعنى بمهارتي: (الحديث والاستماع) فينبغي أن تحظى هاتان المهارتان بعناية خاصة في برامج تعليم اللغة العربية، من نحو القدرة على الرموز الصوتية؛ إلْفها، وفهم دلالاتها، والاحتفاظ بها حية في ذاكرته، كما ينبغي أن يتضمن المحتوى كميةً كبيرةً من التدريبات والممارسات المطلوبة للسيطرة على مهارة فك الرمز المكتوب والتعرف عليه صوتًا وشكلاً، وكذا إتقان النطق وإخراج أصوات اللغة... إلخ، مما يُساعد في تنمية مهارات متعددة، كالطلاقة اللغوية، والمهارات الحركية في الكتابة، ومهارات التعرف، وتكوين بعض الصيغ، وهذا التدريب الصوتي، وتدريبات الاتصال باللغة

(١) سعيدي ٢٠٠٦م/ صـ٦٦.
(٢) الكشو ١٤٣٦هـ/ صـ ١٣٦و٢٢٤ بتصرف

شفهيًا؛ لا بد منها قبل الدخول إلى القراءة من أجل المعنى، وللوصول إلى هذه النتيجة هناك اتجاهات ومداخل كثيرة لتقديم أصوات اللغة إلا أن أكثرها شيوعًا وقبولًا هو استقلالها بجزء من المادة قبل الدخول إلى المفردات[١] ووضعها في تراكيب اللغة، وأحيانًا يأخذ هذا الجزء المستقل شكل البرنامج الصوتي الكامل، ويملي علينا المنطق في نظم التعرف على الكلام العربي أن نستخدم عمليات التوافق المتداخل Interleaving من خلال عملية توفيق مورفولوجي بين عمليتي استخلاص السمات المميزة والتعرف المعجمي[٢].

وهذا نتيجة لارتباط الأصوات عادةً بحروف اللغة فنجد أن الاتجاه الصحيح لتعليمها يشمل صوت الحرف وشكله، ثم الحروف وأصواتها متصلة في سياقها اللغوي، بعدما صارت تراكيبًا لغوية من خلال فَهْم العناصر المختلفة لبنية اللغة وتراكيبها التي ينبغي أن تكون مستمدة من التراكيب الشائعة، وأن تستخدم الأنماط اللغوية بشكلها الطبيعي بحيث لا تبدو اللغة في إجمالها مصطنعة[٣]، كما ينبغي أن تعالج هذه التراكيب بشكل يبرزها في المادة ، وهذا لن يتأتى إلا بإدراك العلاقات التي تحكم الاستخدامات المختلفة لقواعد اللغة، بفهم الوظائف المختلفة للتراكيب اللغوية أو ما يُسمى بالحساسية النحوية[٤].

وكذا استقراء القواعد العامة التي تحكم التعبير اللغوي بالوقوف على أنماط ومستويات التنظيم التي تظهر فيها هذه الأشكال (التراكيب) التي يُراد صب المحتوى فيها. ضمن الرصيد اللغوي والشكل الأدائي، وكيفية ترابط كل هذه العناصر بما لدينا من خبرة سابقة بالمجال.. لفك رموز ذلك المحتوى العلمي التعليمي.

---

(١) فينبغي التأكد من فصاحة الكلمة قبل اختيارها فما أكثر الكلمات شائعة الاستخدام الخاطئة لغويًا. طعيمه/ «المرجع» جـ ١/ قـ ١/ صـ ١٤٩.

(٢) علي «نظم المعلومات»١٩٩٢م/ صـ ١٢٤.

(٣) فلكل دراس هدفه من دراسته للغة، كمن يدرس العربية من المشتغلين بمهن أو حرف معينة، كأداء الشعائر الدينية، أو تعليم العربية للأطباء، أو المهندسين، أو رجال الأعمال، أو غير ذلك من أهداف تفرض على مخططي البرامج تدريس اصطلاحات معينة أو تراكيب لغوية شائعة في ميادين خاصة. طعيمه/ «المرجع» جـ ١/ قـ ١/ صـ ١٤٩.

(٤) طعيمه/ «المرجع» جـ ١/ قـ ١/ صـ ١١٢و١١٣و ١٣٦ بتصرف.

ومن هنا يتبين – لنا– أن اللغة ليست مجرد مجموعة عشوائية من الأصوات والحروف والمفردات والتراكيب والجمل المنتهية إلى الدلالة، إن لها نظامًا يتضمن مجموعة من القواعد(المبادئ) اللغوية التي تحكم ظاهرة اللغة، والقواعد اللغوية هنا مفهوم أوسع من مفهوم النحو. ويطلق على القواعد اللغوية عادة مصطلح Grammar، بينما يطلق على النحو مصطلح Syntax وهذه القواعد اللغوية، وليس مجرد النحو، هي العمود الفقري في أي لغة، ولقد ساد هذا التصور بين المشتغلين بتعليم اللغات إلى الدرجة التي اعتبرها البعض مساويًا لتعلم اللغة.

في إطار أزمنتا الكبرى نتيجة ما يُعرف بـ(التحيزّ اللغوي)، فإما الانكباب على التراث بوصفه النموذج الذي لا معدل عنه. وإما التيمم شطر الدرس اللساني الغربي انبهارًا واستعارة بوصفه دليل النهضة والتجدد. وغالبًا ما يتبع التحيز إلى الدرس اللساني الحديث موقف ناقد من المنتج اللغوي العربي نظامًا، ومنهجًا، وتصورًا، ويقوم التحيز إلى التراث على موقف مبرر من ارتباط العربية في حياتها الممتدة في نسيج عضوي واحد مع نظام الحياة الإسلامية؛ بحيث يستحيل الفصل بين الحديث عن هذه اللغة وعن هذا النظام.

وأدى هذا التحيّز اللغوي إلى ما يمكن تسميته (الاستنساخ اللغوي) وهو الحصول على صورة نمطية طبق الأصل للقديم المتجذر، أو للوافد المزاحم. وهذا يدفعنا إلى إعادة قراءة النحو العربي قراءة واعية بعيدًا عن الموالاة أو المعادة، والاستناد في التعامل مع الفكر اللساني المعاصر إلى شرعية الحضور لا إلى شريعة الحاضر(١).

فمهارات الاتصال عبارة عن قدرة الفرد على تكييف القواعد اللغوية، والقدرة على استظهارها، واسترجاعها قاعدة قاعدة. مما ينعكس هذا التصور

(١) الأمين (د. ملاوي) «تيسير النحو العربي بين التنظير والتعليم» مجلة العلوم الإنسانية– جامعة محمد خيضر بسكرة– الجزائر–عـ ٢٥/ ٢٠١٢م/ صـ ٢١٣.

بالطبع على كل ما يختص بالعملية التعليمية بدءًا من المنطلقات وانتهاء بأساليب التقويم(١).

فالتقويم الإيجابي ينبغي أن يشمل كل المستويات اللغوية؛ صوتية، وصرفية، ونحوية، ودلالية، ثم يتقدم خطوة أخرى عامة شاملة نحو أسلوب الطالب، وأفكاره.

ليصل اللغة بالفكر، ويعالج الشكل والمعنى، وهذه الخصائص هي التي يهدف إليها التطور الحديث في دراسة اللغة(٢).

كما أن المتعلم – هنا– ليس فردًا سلبيًا كما يتوهم الكثيرون، وإنما هو إيجابي بكل ما تحمله الكلمة من معنى؛ لأنه ومن المعلوم أن المستقبل هو من يصنع المعنى ولا ينتقل إليه.. إنه يحدد دلالات الكلمات في ضوء الموقف العام الذي تحدث فيه عملية الاتصال. في ضوء مستواه اللغوي. وفي ضوء قدرته على فهم الآخرين؛ لأن ابن اللغة – في إطار ما يُعرف بالكفاية اللغوية(٣)– لديه القدرة على التقاط المعاني اللغوية، والعقلية، والوجدانية، والثقافية التي تصحب الأشكال اللغوية المختلفة، كما يعرف النظام الذي يحكم لغته ويطبقه من دون انتباه مقصود له، فلابن اللغة من الحس اللغوي ما يميز بين أشكال الفهم والإفهام(٤).

ولما كانت اللغة تركيبًا ومعنى؛ فمن الأجدى أن تُقدَّم تلك اللغة في سياقات لغوية كاملة ذات دلالة ومعنى، مع العناية بالخصائص المميزة للغة العربية مثل الاشتقاق والترادف، وغيرهما، وكذا العناية بالقيم الخلافية التي يؤديها الإيقاع، النبر، والتنغيم، فمن الأمور المهمة التي ينبغي الالتفات إليها في الجانب اللغوي قضية التنغيم، تلك التي تتطلب تقديم علامات الترقيم وكيفية استخدامها من أجل

(١) الأوراغي (د. محمد) «اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم» الرباط– دار الكلام للنشر والتوزيع ١٩٩٠م/ صـ ١٣و١٤، وطعيمه (د .رشدي أحمد)، والناقة (د .محمود كامل) تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات– المنظمة الإسلامية – إيسيسكو ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.

(٢) الراجحي (د. عبده) «النحو العربي والدرس الحديث– بحث في المنهج» دار النهضة العربية – بيروت ١٩٧٩م/ صـ١٦٠.

(٣) طعيمه/ «المرجع» جـ١/ قـ ١/ صـ ٦٣.

(٤) طعيمه/ «المرجع» جـ١/ قـ ١/ صـ ١٠-١٣و٣١و٣٢و ٦١-٦٤.

التنغيم. وهذا يدخل في نطاق بناء الرموز سواء من حيث مضمونها (الأفكار) أو من حيث شكلها (طريقة الأداء اللغوي) وهي المرحلة التي تسمى بتركيب الرموز encoding[١].

وتؤكد اللسانيات التطبيقية على انعدام الفائدة من تدريس أنظمة اللغة بعزلها عن بعضها[٢].

فتعلم اللغة؛ عملية إدراك عقلي واع لنظامها، واستخدام اللغة يعتمد على قدرة الفرد على ابتكار تراكيب لم يسبق له سمعها أو استخدامها. فهي قدرة ليست آلية، وإنما هي قدرة ذهنية واعية تقوم على تطبيق قواعد ثابتة على قواعد متغيرة، فيما يُعرف بالكفاية اللغوية[٣].

ناهيك عن وضع المفاهيم الثقافية في المادة الأساسية بشكل يجعل المادة صالحةً لتعلم مهارات اللغة، بحيث نتجنب عمقها الذي يعوق الدارس عن تعلم اللغة. أي أن عبء المضمون الثقافي للمادة كثيرًا ما يكون ثقيلاً بالشكل الذي لا يساعد على صلاحية المادة لتعلم مهارات اللغة، ومن ثم ينبغي أن تقدم الكلمة في سياق ثقافي واضح يساعد الدارس على تحديد المصطلحات وفهم دلالاتها.

وهكذا ينبغي أن تبنى المادة اللغوية التعليمية على أساس من تحليل علمي للغة، حيث إن من بين ما يوجه من نقد إلى كتب تعليم اللغة العربية قيامها على أساس وصف وتحليل غير علمي وغير دقيق لكل جوانب اللغة ومكوناتها وعناصرها، بحيث نلحظ فيها لغة مصطنعة، وأنماطًا لغويةً غير مألوفة، ومن هنا يصبح الاعتماد على نتائج الدراسات اللغوية الحديثة في إعداد المادة التعليمية أمرًا ضروريًا.

ومما يوجه – أيضًا– من انتقادات إلى مواد وكتب تعليم اللغة العربية، ميلها إلى الإكثار من تقديم معلومات حول اللغة دون إعطاء فرصة لممارسة اللغة

(١) طعيمة، والناقة «تعليم اللغة اتصاليا» صـ ٢٤، ولبوخ، وبلقاسم ٢٠١٤م/صـ ٩٦.
(٢) سعيدي ٢٠٠٦م/ صـ٦٦.
(٣) مدكور (على أحمد) «النحو العربي ودوره في تدريس اللغة العربية وفهم نظامها» صـ: ١٢٤.

واستنباط هذه المعلومات من خلال الممارسة والاستخدام، والصحيح أن تتجه المادة إلى تعليم اللغة وليس إلى وصف اللغة ودراسة لنظمها(١).

كما ينبغي أن يقدم المحتوى في ضوء حاجات الدارسين وليس في ضوء طبيعة البرنامج وحده في إطار ما يُعرف بالتنظيم السكولوجي Psychological Organizations فلا يلتزم بالترتيب المنطقي للمحتوى، فقد يبدأ الدراس بتعلم الاستفهام والتعجب والإضافة-مثلا- وذلك حسب المواقف اللغوية التي يمر بها دون التزام بتقديم الجملة الفعلية، أو الإسمية أولا، وقد يبدأ الدارس بدراسة قصائد من الشعر الحديث والمعاص لسهولتها ثم يدرس بعدها العصر الجاهلي(٢).

فينبغي بناء المادة التعليمية على أساس التحليل الدقيق للحاجات اللغوية عند الدارسين، وتحويل هذه الحاجات إلى وظائف لغوية تشبعها المادة التعليمية المقدمة(٣).

وبهذا يتبين – لنا- أن دور اللسانيات لم يقتصر على بثّ الوعي اللغوي أو الإحاطة بما هو جديد في الدرس اللساني، حيث تعد ذلك كله إلى مدّ تعليم اللغات بمناهج تُساعد على إدراك نظام اللغة، ومختلف عناصر هذا النظام والعلاقة القائمة بينهما(٤).

(١) الناقة «أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية»/ صـ ٧ وما بعدها.
(٢) طعيمه/ «المرجع» جـ ١/ قـ ١/ صـ ٢١٠.
(٣) طعيمة، والناقة «تعليم اللغة اتصاليا»
(٤) الكشو ١٤٣٦هـ/ صـ ١٥٨.

(الْمُخْتَبِر اللُّغَوِيّ)

كان من بين إسهامات التقدم التكنولوجي التي عرفها العالم؛ تطوير الطرائق التعليمية، ومساندة هذه الطرائق بوسائل سمعية بصرية، كمخابر تعليم اللّغات، والأشرطة والأفلام والمسجل الصوتي والصور المختلفة، بالإضافة إلى المذياع والتلفاز، كلّها أسهمت في تطوير طرائق جديدة قلّلت من فاعلية الطرائق التقليدية. وأهمية الوسائل التعليمية تتمثّل في خلق الرغبة لدى المتعلّم وتدفعه إلى التفكير والتنقيب باعتماد على المكتسبات السابقة لتحقيق معارف جديدة، وهي بالنسبة لتعليم اللّغة؛ حافز أساسي لإبراز إبداعية الدارس في أساليب اللّغة، وتدفعه إلى التعبير عن المواقف المختلفة، حيث إنّه قد يتعرض لمواقف يصعب استيعابها، أو التعبير عنها، وتُعد الوسائل البصرية؛ تعويضا للمواقف الطبيعية، وتوّفر إمكانيات عديدة للابتكار والإبداع في اللّغة؛ باستعمال الرصيد اللغوي والتراكيب المدروسة في سياقات جديدة(١).

ويرى بعض الباحثين-والباحث معه- أن التكنولوجيا قد أوجدت هذه الوسائل؛ غير أن استعمالها في تعليم اللغات لا يرجع إلى هذا التقدم الحضاري، بل يعكس خلفية لسانية قد أكدت اللسانيات الحديثة على أن اللغة وسيلة تخاطب وهذا ما تسعى الوسائل السمعية البصرية إلى تحقيقه، فتدعو الصورة إلى استحضار المسموع وإلى تصور حوارات بين بعض الشخصيات وتمكن الوسائل السمعية البصرية من إنتاج اللغة وممارستها من دون وسيط(٢).

وتُعد الحاجة الملحة لتلك التقنية هي أهم بواعث وجودها تحقيقًا لمبدأ التعليم الإيجابي وتحاشي أساليب الحفظ والتلقين، وأساس هذا التعليم هو التجريب والمشاهدة والاستنتاج عن طريق برمجيات تفاعلية(٣).

---

(١) بوتون (شارل)«اللسانيات التطبيقية» دمشق صـ١٠٣ وما بعدها، وسعيدي ٢٠٠٦م/ صـ٦٧و٦٨.

(٢) الكشو (رضى)«مدى استفادة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من اللسانيات الحديثة» ندوة اللسانيات العربية ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م/ صـ٣١.

(٣) القرني١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م/ ص: ٩٧.

والمختبر اللغوي أساسا جُعل كمختبر صوتي للغة العربية أو لغيرها من اللغات، ويحتوي على مجموعة من المواد المسموعة، التي تلقى على مسامع الطلاب، كنشاط من أنشطة الاستماع والتحدث، في المدارس ، أو لدراسة علم الأصوات ــ وهو أحد مجالات علم اللغة_ في الكليات والجامعات.

وتقوم فكرته على: (تسجيل مواد الاستماع والتحدث، استماع الطلاب لهذه المواد من خلال أجهزة الحاسوب والأجهزة الصوتية، ثم مناقشة الطلاب حول مهارات الاستماع والتحدث المختلفة)

مما يعني أن المختبرات اللغوية تعنى في الأساس بأنشطة الاستماع والتحدث في المؤسسات التعليمية، ولعل هذه المواد المسموعة لا تقتصر فقط على مقررات ومناهج الاستماع والتحدث؛ بل لا مانع من تسجيل مواد من كتب الأدب والتراث العربي ؛ رغبة في تعليم طلابنا النطق الصحيح لأحرف العربية، وللوقوف على مخارج تلك الحروف(١).

ومن – هنا- يُعَدْ الْمُخْتَبِر اللُّغَوِيّ(٢) على رأس تلك الوسَائِل التَّعْلِيمِيَّة الَّتِي لَا بِدْ مَنْ أَنْ تَتَوَفَّرَ فِي مَجَالِ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ(٣). توفيرًا للجهد المبذول في التحصيل، وتنمية للقدرة الإنتاجية لدى الدارسين.

وينازعه في هذا الدور الحاسب الآلي الذي ربما كان أكثر من أداءً.

فالعلم الآن بحاجة إلى الحقائق، والعربية في أشد الحاجة إلى المختبرات والأجهزة التي تزيد من تقبلها(٤).

---

(١) شبكة الفصيح http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=30718

(٢) وهو غرفة مصممة خصيصًا لتعليم اللغات الأجنبية، يجلس الطلاب فيها في مقصورات صغيرة يفصل بعضها عن بعض جدران مانعة للضوضاء بحيث لا يسمع الطالب ما يقوله الطالب المجاور له. وهذا يسمح له بالتمرين على التكلم باللغة التي دون أن يزعج الآخرون أو يزعجه الآخرون و نتيجة ذلك إمكانية قيام طلاب الفصل جميعا بالتمرن في وقت واحد. القاسمي (د. علي) «مختبر اللغة» الكويت– دار القلم ١٩٧٠م/ صـ ٣٠ وما بعدها.

(٣) سكر (شادي مجلي عيسى) «مختبر اللغة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها» http://nokhba-kw.com/vb/showthread.php?t=1937

(٤) بلعبد (د. صالح) «اللغة العربية العلمية» دار هومة للطباعة– الجزائر ٢٠٠٢م/ صـ ٥و٦.

وهو محاولة علمية لتعريف الناس- متعلمين وغير متعلمين- بأصوات اللغة والكشف عن حقائقها وخواصها النطقية وكيفيات الإتيان بها على وجهها الصحيح. بتدريب الجهاز السمعي للدراس أولاً على إدراك القيم الخلافية للأصوات، ومن ثم تدريب جهازه النطقي على إخراجها(١).

ومن العجيب أن بعض الكليات ذات الاختصاص في جامعاتنا العربية، قُدر لها الحصول على معامل صوتية بقصد التدريب وتجويد الأداء الصوتي، ولكنها للأسف الشديد لا تعمل، إما إهمالًا وإما عجزًا وجهلاً بتفعيلها على الوجه الصحيح(٢).

ويرى التوجري: ضرورة الاستعانة في تدريس اللغة العربية بالوسائل السمعية والبصرية الحديثة، لمختبرات اللغة وأجهزة الاستماع، والأشرطة المرئية، والشرائح المصورة، وأقراص الحاسوب والاستفادة من التقانات الفضائية لنشر العربية خلال برامج التعليم من بُعد، والاستفادة من تجارب الآخرين في كل هذه المجالات؛ لمعرفة استراتيجيات التدريس ومداخله وأساليبه وتقاناته(٣).

لذا فليس بمستغرب أن يتوقع الخبراء انتهاء عصر الورق في التعليم ويدللون على ذلك بنواميس التقدم، فمثلا؛ لم يكن من المتصور قبل ١٩٤٣م أن يكون للإذاعة دورٌ كبير في تعليم اللغة، فقد كانت مهمتها السياسية واضحة وللأخبار مكان الصدارة وكانت مهمتها الترفيهية متمثلة في المقام الأول في الموسيقا والغناء وبعض البرامج الخفيفة. أما تعليمُ اللغات فكان يظن أنه عمل تختص به المدرسة وحدها، حتى غيرت هيئة الإذاعة البريطانية تلك الظنون عندما وجهت دروس في تعليم اللغة الإنجليزية(٤).

---

(١) سعيدي ٢٠٠٦م/ صـ٦٩ و ١٢١ بتصرف.
(٢) بشر (د. كمال محمد)، «بين اللغة العربية وأهليها» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- عـ (١١٥) ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م/صـ ١١٠.
(٣) التويجري (د. عبدالعزيز بن عثمان)، «اللغة العربية وتحديات العولمة، رؤية لاستشراف المستقبل» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- عـ (١١٥)/١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م/ صـ٢٥٣،
(٤)حجازي (د. محمود فهمي) «دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م/ جـ٩١ ص١٨١-١٨٤.

وبالعودة إلى المختبر اللغوي، فهُنَاكَ أُسِّس تربويَة وَأُخْرَى لُغَوِيَّة يَجُـبُّ أَنْ تُرَاعِيَ أَثْنَاءَ بِنَاءِ مُخَتَبِرِ لَغْوِي، منها: الجانب النظري، والجانب التطبيقي، فيرى الجانب الأول أن اللغة عبارة عن مجموعة من العادات الصوتية، والعادات تكتسب عن طريق المحاكاة، والتكرار، والتدرج؛ يبدأ من التكرار الميكانيكي إلى التحـدث بحرية واختيار، ليوفر – لنا– المختبر اللغوي الجو المناسب لتكوين تلك العادات اللغوية. ومن ناحية أخرى تؤكد النظرية اللغوية النفسية أهمية تعاقب المهارات الأربع المعروف (الإصغاء، والتكلم، والقراءة، والكتابة) عند تعلّم اللغة، ووظيفـة المختبر اللغوي مساعدة الدراسين على الإصغاء الجيد الواعي إذ يمكنهم مـن أن الاستماع إلى اللفظة عدة مرات. أما الجانب التطبيقي فيقوم على ما يسمى بطريقة التعليم المبرمج التي تسمح لكل دارس أن يعمل حسب قابليته و سرعته، فالدارس في مختبر اللغة يصغي إلى الدرس المسجل على الشريط عدد المرات التي تكفيه، ثم يسير بالسرعة التي تلائم قدراته ، فيجري تمريناته وهو في مأمن من الحرج الذي يتعرض له إذا لحن أمام زملائه أو أخطأ في الإجابة(١).

وقد ظلّ هاجس اللسانييّن التطبيقيين والمختصين في تعلـيم اللغـات زمـن المرحلة البنيويّة، متجهًا إلى وضع ضوابط لسانيّة يحدّد بمقتضاها سلّم أولويـات لموضوعات البرامج الدراسيّة ولعرض الفونيميات والتراكيب(٢).

وهكذا يمكنه من المقارنة بين النموذج المثالي الذي يسمعه وبين ما تعلمه أو ما استطاع أن يصل إليه، وإلى أي مدى حصَّل من قدرة على الحديث(٣).

ورغم النجاح الملموس لتلك الوسائل، فقد تعرّضت إلى نقد شديد يأتي مـن أن الحوارات لا تمتّ إلى الواقع بصلة، فغالبًا ما نشاهد شخصين أو عدة أشخاص فقط يؤدون أدوارًا منسّقة ومن دون تردّد أو إعادة أو ارتبـاك ودون أن تتخلّـل أصوات مزعجة. كما أن المضمون الاجتماعيّ والثقافي للطرق السمعية البصرية

(١) سكر (شادي مجلي عيسى) «مختبر اللغة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها» http://nokhba-kw.com/vb/showthread.php?t=1937

(٢) الكشو ١٤٣٦هـ/ صـ ٢٩٩بتصرف.

(٣) أحمد (د. أحمد راغب) «نظام تفاعلي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها» مجلة مجمع – جامعة المدينة العالمية –ماليزيا– العدد الأول ستمبر –ديسمبر ٢٠١١م.

قد تقلص وقلّما عكس تنوع الفئات الاجتماعية. وربّما تؤدي الإعادة وتكرار الشخصيات والمواقف المقولبة والطابع الآليّ إلى نوع من الرفض(١).

وتُعد مختبرات اللغات من الوسائل الفعالة التي تساعد المعلم على تدريس المهارات للغوية وتقويمها وبالأخص مهارتي الاستماع والمحادثة. كما يساعد الطلبة على إتقان هاتين المهارتين عن طريق التعلم الذاتي والتعلم التعاوني؛ حيث توزع الطلبة في مجموعات، ويُسند إليهم أنشطة مختلفة لكل مجموعة على نحو تزامني، وإرسال ملفات صوتية إلى الطلبة بهدف عمل الطلبة عليها على نحو مستقل، وجمع تسجيلات الطلبة وحفظها على نحو آلي(٢).

ولقد أثبتت الدراسات جدوى وأهمية المختبرات اللغوية في التعليم -خاصة- عندما امتد نطاق استخدامها إلى تعليم اللغة لغير الناطقين بها.

وعندما يتعلق الأمر بجدواها لأبناء اللغة؛ فناهيك عن كونها من عناصر الإثارة والتشويق وزيادة الدافعية لدى الدارس، وتعزيز التعلم الذاتي لديه، فهي من أهم التقنيات التعليمية التي يمكن الإفادة منها للتدريب على النطق الصحيح للفرد أو للمجموعات، كما يمكن الإفادة منها في إجادة نصوص ليس من السهل الإجادة في نطقها، على رأسها القرآن الكريم(٣).

وتتدرج المعامل السمعية من حيث البساطة والتعقيد فهناك معامل سمعية فقط وهناك معامل سمعية مرتبطة بوسائل بصرية مثل الأفلام السينمائية أو أجهزة الحاسب، كما أن أحجامها تختلف من مجموعة صغيرة إلى مجموعة كبيرة تتجاوز المائة(٤).

---

(١) الكشو ١٤٣٦هـ/ صـ ٤٩.

(٢) عبد المجيد (د. عواطف حسن علي) «تعليم اللغة العربية بوساطة الحاسب الآلي» جامعة طيبة.

(٣) السبيعي (عبد الله بن منصور بن حمد) «استخدام معمل القرآن الكريم في تنمية مهارات التلاوة والاحتفاظ بالتعلم لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بمدارس تحفيظ القرآن الكريم بمدينة الرياض» -رسالة ماجستير بجامعة الملك سعود بالسعودية ١٤٢٨/ ١٤٢٩هـ/ صـ ٣٥ بتصرف.

(٤) http://alrashid2222gmailcom.blogspot.com/2011/09/klwh_23.html

(المبحث الرابع)
(السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي)

أولًا: السياسة اللغوية.

اللغة تقدَّر تقديرًا عاليًا لأسباب اجتماعية، أو دينية، أو ذاتية، وهذا النوع من الولاء اللغوي؛ عاطفي بالدرجة الأولى فهو يعكس العلاقة بين اللغة والهوية، لكنه -في الوقت نفسه- يعجز أحيانًا عن أن يقدّم للغة ما تحتاج من دعم، ولا يخدمها بطريقة علمية؛ لذا يعتمد كثيرون للحفاظ على لغاتهم، على التخطيط اللغوي(١).

وهذا الأخير لا بد أن يسبقه سياسية لغوية يتم تنفيذها عبر التخطيط اللغوي الذي يُعد تطبيقًا للأولى.

وإذا نظرنا إلى السياسة اللغوية للمؤسسة موضع الدراسة -هنا- نجد أن (المادة الحادية عشرة) ينص على أن نظام مجلس التعليم العالي والجامعات الرقم م/٨ وتاريخ ١٤١٤/٦/٤هـ؛ تنص على:

أن اللغة العربية هي لغة التعليم في الجامعات ويجوز عند الاقتضاء التدريس بلغة أخرى بقرار من مجلس الجامعة المختص.

وهذا منبثق من السياسية اللغوية العامة للمملكة؛ حيث ورد في نظام الحكم النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية أن المملكة دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله -ﷺ- ولغتها هي اللغة العربية(٢).

إن السياسة العامة لتنمية القدرة اللغوية ينبغي أن تكون بشتى الوسائل التي تغذي اللغة العربية، وتساعد على تذوقها وإدراك نواحي الجمال فيها أسلوبا وفكرة(٣).

---

(١) مجموعة مؤلفين «اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية»بيروت-ط:١/ ٢٠١٣م/ صـ ٢٠٧ بتصرف.

(٢) http://www1.umn.edu/humanrts/arab/Saudi_Con.html
http://fac.ksu.edu.sa/hidaithy/page/20255#sthash.u5zYOF60.dpuf

(٣) عيساني(د. عبدالمجيد)، «اللغة العربية واستراتيجية رسم السياسات اللغوية»-مؤتمر اللغة العربية ومواكبة العصر- الجامعة الإسلامية-المدينة المنورة ١٤٣٣هـ/ المحور الخامس/ صـ ٣٦٧، و

كما أننا يجب أن نعمل على إكساب اللغة من خلال مستويات متدرجة، أسوة بما يتم في اللغات الأخرى، كالإنجليزية والفرنسية -حيث كانت من الأولويات بالنسبة لعلماء اللغة التطبيقيين- وما تزال مناهجنا ومقرراتنا بحاجة إلى بنية تحتيّة وصفيّة إحصائيّة نعرف على أساسها كيف نقدم اللغة للناشئة بصورة مدروسة لا مرتجلة.

فلو كنّا نملك دراسات إحصائية لكان في وسعنا أن نقدم المادة اللغويّة في صورة معجمات صغيرة تتناسب وأعمار الناشئة، وثقافاتهم، ولكان في وسعنا في أبواب الصرف والنحو إيجاد نظام سماتي متعدد المستويات، دقيق التركيب يوضح تدفق المعلومات المتبادل بينهما للوصول إلى التكامل بينهما، مما يساعدنا بأن نعرف بأي القواعد نبدأ وبأيّها نثني في التعلّم -خاصة- وأن العلميات الاشتقاقية في غاية التعقيد والنظام حيث تتكون الأبنية من خلال ترتيبات تراكمية أو متداخلة أو جذرية التصريف، وعلى المستوى التركيبي فعلى الرغم من وجود حشد كبير من السمات النحوية شديدة الاتزان، إلا أن العربية لغة ترفض الشذوذ-خاصة- في الجانب النحوي(١).

ولذا بات من لوازم الوفاء بهذا المطلب أن تقوم بعض الدراسات بالاّطلاع على ما أُلّف في مقررات الدول العربيّة والأجنبيّة-خاصة- اللغات ذات الصلة بالعربية، بقصد حصر أنماط التمرينات والتدريبات اللغويّة فيها، وبيان الإيجابيات أو السلبيات لكلّ نمط فيها.

وسيكون هذا الجهد جزءًا من البنية التحتيّة التي نعتمد عليها عند الشروع في تأليف مقرراتنا، أو تطويرها، فنتخير منها ما نحاكيه، أو نصوغ على منواله، أو نُعَدّله. وبالتالي نكون قد أغنينا تجربتنا في مجال حيويّ من مجالات التعليم.

وسيكون لهذا التنوع أثره الإيجابي في إنصاف الأغراض النطقيّة، وبخاصة حين يكون من مقتضيات هذه التمرينات استخدام الأجهزة الصوتيّة والمعامل

---

http://faculty.ksu.edu.sa/mazamil/Pages/urlpolicy.aspx

(١) رتيشاردز (جاك) «تطوير مناهج تعليم اللغة» صـ ٣١و٣٢، وعلي (د. نبيل) «نظم المعلومات، المشكلات والحلول»-ندوة استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية- منظمة المؤتمر الإسلامي-جدة- السعودية ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م/ صـ ١٢١و١٤٠.

اللغويّة التي تمكّن المتعلم من مراقبة أدائه من حيث الوقوف على الأخطاء، ومن حيث ملاحظة جمال الصوت، ومدى وضوحه، ومناسبته لمقتضى الحال[1].

وأخيرًا فمن الجدير بالذكر –هنا– الإشارة إلى أن التخطيط اللغوي جزء لا يتجزأ من صناعة السياسية اللغوية، من أجل تكوين اتجاه عام يتمثل في سياسة لغوية واضحة الملامح يشارك في تنفيذها كل الحرصين على اللغة –خاصة– في ظل الهدف الواضح في سياسة جميع الوسائل المؤثرة في اللغة، فقضية الإبهار البصري –مثلا– والتي تسعى إليها مختلف الوسائل الإعلامية، جعلت القضية اللغوية أكثر تعقيدًا، وأتاحت تكوّن تصوراتٍ تكاد تقصر دورها على المهام السياسية والترفيهية، وجعلت للثقافة دورًا تابعًا، ولم تضع في الاعتبار أن دور تلك الوسائل في تشكيل الواقع اللغوي يعد حاسمًا بالنسبة للمستقبل. من حيث جعل البحوث اللغوية داخلة ضمن إطار اهتمام تلك الوسائل وعدم ترك الأمر خاضعًا للخبرة والانطباع والرأي الفردي ونوعية ثقافة العاملين فيه فقط، ومن هنا ضرورة إيجاد سياسة لغوية للوسائل الإعلامية، والتخطيط للتنفيذ بالوسائل المناسبة، ومنها الإعداد اللغوي والاهتمام بالتنشئة اللغوية، ودور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية قد اتضح في الواقع المعاصر في ضوء الخبرة العالمية. وهناك مشكلات جديدة في الاستخدام اللغوي في الإعلانات وفي بعض المسلسلات، وهي مشكلات جديرة بالبحث اللغوي والاجتماعي ووضع الحلول المناسبة لها. هذه القنوات تمثل واقعًا جديدًا، وتعد أدوات مهمة عند حسن الإفادة منها – لترسيخ النمط المنشود للعربية الفصحى المعاصرة المعبرة بدقة عن حضارة العصر ومشكلاته، والمتجاوزة حدود الفئات والاستخدام المحدود إلى استيعاب كل المنطقة العربية، وإلى خدمة ملايين العرب المقيمين في خارجها، وإلى إدماج المناطق ذات الأوضاع اللغوية الخاصة في نسق اللغة والثقافة العربية، وإلى النهوض بتعليم العربية لأبناء اللغات الأخرى، وكلها مهام لغوية لوسائل الإعلام العربية. وكل هذه القضايا تتطلب رؤية واضحة لدور وسائل الإعلام في المجال اللغوي

(١) العمايرة «تطلعات مستقبلية »/ صـ ١٤٨ وما بعدها، وعلى، وحجازي «الفجوة الرقمية» صـ ٣٧٢.

ودراسات متكاملة وتخطيطًا هادفًا وتنفيذًا جادًّا. وهذا جانب مهم على المستوى العربي من التنمية اللغوية(١).

ثانياً: التخطيط اللغوي.

من المعلوم أن نظرية التخطيط اللغوي تحتل مكانة مهمة في علم اللغة الاجتماعي اليوم، ويحتل التخطيط اللغوي مكانة مهمة في علم اللغة الاجتماعي اليوم، حيث يتصدر الأخير للإجابة عن التساؤل؛ ماذا تعلّمنا من اللغة؟ وينطلق التخطيط اللغوي من معرفة قوانين معينة يُستهدف بها توجيه أو إرشاد بعض التغيرات اللغوية من أجل ضمان استمرارية التواصل ضمن مختلف التجمعات اللغوية(٢).

والتخطيط اللغوي أو كما يسمي أحيانا الهندسة اللغوية هو عملية تغيير قائمة على أسس ثابتة تحركها دوافع واعية بجملة المشاكل المطروحة على مستوى الاستعمال اللغوي، كمشكلات الاتصال اللغوي واستخدام اللغة علي مستوي الأمم والأقطار، وذلك بتقديم خطط علمية واضحة ومحددة الأهداف للتصدي للمشكلات اللغوية واقتراح الحلول العلمية والعملية وفق برنامج زمني محدد وذلك من خلال دراسات لغوية علمية مثل: التلازم بين تعليم اللغة وتطوير علاقتها بتقانات التعليم، وبين الإبداع الفني والثقافي بتلك اللغة في تفاعله مع التقانات الحديثة. استعمال اللغات في التعليم، من حيث إحلال اللغة القومية محل اللغات الأجنبية في التعليم وغير ذلك من مشكلات الحياة اللغوية(٣).

---

(١)حجازي (د. محمود فهمي) «دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م/ جـ٩١ ص١٨٣و١٨٤، وحامد (د. أحمد حسين)«أثر الإعلام الفلسطيني في التنمية اللغوية في فلسطين»- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / جـ٩٤ /ص: ١٥٧.

(٢) دوبريشان (د. نيقولا)، «التخطيط اللغوي ودوره في تطوير اللغة العربية وحمايتها»- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- عـ (١٠٦) ١٤٢٦هـ=٢٠٠٦م/ صـ ١١٠و١١٨ بتصرف يسير.

(٣) كالفي (لويس جان)«حرب اللغات والسياسات اللغوية»- بيروت- طـ: ٢٠٠٨م/ صـ ٢١٢، ونامي(د. حلمي خليل)، « اللغة العربية من الهندسة إلي التعليم والتخطيط اللغوي»- جريدة الأهرام المصرية-(ثقافة و فنون)- ٢٢ من رمضان ١٤٢٢ هـ الجمعة/ ٧ ديسمبر -السنة ١٢٦-٢٠٠١م/ العدد:(٤٢٠٠٤)، والمسدي(د. عبد السلام)، «الهوية العربية والأمن اللغوي - دراسة وتوثيق»- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات- قطر- الطبعة الأولى م٢٠١٤م/ صـ ٩٨و٩٩.

ويكتسب التخطيط اللغوي أهمية خاصة إذا ما واجه المجتمع مشكلات في التعليم أو التنمية أو غيرها تتعلق باللغة[١].

أي أن التخطيط اللغوي يحقق التغيير المعتمد في اللغة في سبيل التنمية اللغوية والاقتصادية والاجتماعية للناطقين بهذه اللغة، وكذا التغيير في وظائف اللغة في هذا المجتمع إن لزم الأمر[٢].

فكثير من اللغويين يرون أن من أهم أهداف التخطيط اللغوي؛ تعلّم اللغة واكتسابها، وفي هذا الصدد يقول (براتور Prator): إن تعلّم اللغات وتعليمها هو أحد أهداف السياسة اللغوية.

فاستعمال اللغة مقررًا دراسيًّا، يُعد من أهداف التخطيط اللغوي -خاصة- بالنسبة للغات الرسمية الدستورية[٣].

ونجاح خطط التعليم؛ قائم على مدى تحكمنا في الخلفيات اللسانية للمادة اللغوية المدروسة، ومن ثم فإن تعليم اللغة، بوصفها ممارسة بيداغوجية غايتها تأهيل الدارسين لاكتساب المهارات اللغوي، لا يستقيم إلا إذا ارتكزت على الحصيلة العلمية للنظريات اللسانية والنفسية والاجتماعية؛ لكونها تسعى في جوهرها إلى ايجاد التفسير العلمي الكافي لكثير من العوائق التي تعوق الممارسة الفعلية للحدث اللغوي لدى المتكلم، فالإفادة من النظرية اللسانية في مجال تعليم اللغات؛ يؤدي إلى تقاطع منهجي بين اللسانيات العامة وعلم النفس التربوي من جهة، وطرائق التلقين البيداغوجي من جهة أخرى. وفي ظل هذه التوأمة المنهجية يتحدد الإجراء التطبيقي للسانيات التطبيقية، إذ إنه يتمحور حول مباحث تتعلق بثلاثة عناصر أولية: المتعلم – المعلم- طريقة التعليم[٤].

---

(١) بني ذياب(د. مصطفى عوض)، «التخطيط اللغوي والتعريب»-مجلة التعريب- المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر- العدد: الثاني والأربعون ٢٠١٢م/ صـ١١١.

(٢) دليلة(د. فرحي سعيداني)، «التخطيط اللغوي في ظل وظائف اللغة»-مجلة العلوم الإنسانية- جامعة محمد خيضر بسكرة- عـ ٢٩/ ٢٠١٣م/ صـ٢٠٣ بتصرف.

(٣) دليلة ٢٠١٣م/ صـ٢١٦و٢١٧.

(٤) بلقاسم (بن قطاية)، «دور اللسانيات في تعليم اللغة العربية وتطبيقاتها على الطور الأول (الابتدائي)» كلية الآداب واللغات-جامعة قاصدي مرباح و رقلة- الجزائر٢٠١٠م/ ص١٠و١٢، وعبد الحي(عبد الرحمن)«نظريات التعلم وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية -المرحلة الابتدائية عيّنة-جامعة قاصدي مرباح-» الجزائر ٢٠١٠/٢٠١١م/ صـ ب.

وربما كان من أوضح التصورات لعملية التخطيط اللغوي ما عبر به «عيسى إسكندر المعلوف» إذ أجاب بقوله: «حصرتُ ارتقاء اللغة بسلم ذات ثماني درجات هي الدولة، والأمة، والمدرسة، والصحافة، والمطبعة، والتأليف، والمجمع العلمي، والمكتبة. فهي كافلة بإحياء اللغة تدريجًا لا طفرة(١).»

فهذا السلم الثماني أو منظومة التخطيط اللغوي كفيل بإحياء لغة العرب، إذا توافر لدى الخبراء ولدى أولي الأمر من يمسك بالخيوط في حكمة، ومن يوجهها في بصيرة، ومن يؤلف بينها في تناغم، ومن يتفرغ لها في إخلاص(٢).

فالتخطيط اللغوي ينبني على مسح الحاجات وتحديد الأولويات، ورسم الأهداف القريبة، والغايات البعيدة، واختيار الوسائل، والسبل الملائمة لتحقيق تلك الأهداف وبلوغ هذه الغايات، ضمن ميزانية مقننة خلال فترة زمنية معلومة، ومن أهم مجالات التخطيط اللغوي؛ تعلّم اللغة العربية لأبنائها والعمل على نشرها في العالم وتيسير تعلّمها للناطقين باللغات الأخرى(٣).

ثم ماذا عن تعليم العربية في المدارس والجامعات؟ فمعظم المناهج والدروس قائمة علي التلقين والحفظ والاجترار دون اكتساب المهارات اللغوية مثل مهارات الاستماع والنطق والقراءة والكتابة التي تقوم علي طرق علمية في علم اللغة التعليمي، ولا أظن أن التغزل في لغتنا الجميلة يصلح من هذا كله، وانما يصلح ذلك التخطيط اللغوي لتعلم العربية في مراحل التعليم المنطوقة والمكتوبة وتحديد المستوي اللغوي من مستويات العربية الفصحي الذي نريد أن نعلمه ومعني هذا أننا في حاجة الي دراسة العربية الفصحي المعاصرة وتحليلها صوتيًا وصرفيًا ونحويًا ودلاليًا وأسلوبيًا، تمهيدًا لإعداد المادة اللغوية الملائمة لتعليم العربية لأبنائها.(٤).

---

(١) بنكراد (د. سعيد)، فتاوي كبار الكتاب والأدباء في مستقبل اللغة العربية /قطر/ ص٤٦.
(٢) الصاوي (د. محمد)، « في التربية اللغوية، التخطيط اللغوي: آراء وخبرات»
(٣) القاسمي (د. علي)، «تخطيط السياسة اللغوية، السّن الملائمة لتعلّم اللغات الأجنبية»- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- عـ (١٠٦) ١٤٢٦هـ=٢٠٠٦م/ صـ ٢٢٥و٢٢٦و٢٢٧ بتصرف.
(٤) نامي(د. حلمي خليل)، « اللغة العربية من الهندسة إلي التعليم والتخطيط اللغوي»- جريدة الأهرام المصرية-(ثقافة و فنون)- ٢٢ من رمضان ١٤٢٢ هـ الجمعة/ ٧ ديسمبر - السنة ١٢٦-٢٠٠١م/ العدد:(٤٢٠٠٤).

ومن معالم الإفادة من التخطيط اللغوي خدمة للعربية – مثلا-: وجوب تأخير تعليم اللغات الأجنبية للطفل العربي؛ للأثر السلبي الكبير على تحصيل العربية؛ بسبب التداخل اللغوي الذي لا مفر منه عند اكتسابه لأنظمتها المختلفة؛ الصوتية، والتركيبية، والدلالية(١).

ومن الضروري العمل على إنشاء مراكز قومية لتطوير تعليم اللغة العربية تدرس واقعًا وتطور مناهجها وطرق تدريسها وتُعني بتأهيل مدرسيها كما تضع سياسة تأليف الكتب والمراجع وتُعمق الاستفادة من بحوث مجمع اللغة العربية واتحاد المجامع اللغوية العربية. كما تضع السياسة اللازمة لترقية المستوى اللغوي لجمهرة المواطنين(٢).

مما يعني أن غياب التخطيط قد أصبح من أهم ملامح لغتنا اليوم؛ حيث تركنا حبل اللغة على غارب الاستعمال، ومعلوم أن موالفة الواقع اللغوي اليومي؛ تفضي إلى التطبّع به، فإلى قبوله، ثم الرضى عنه حتى ينغرس الظن بأنه هو المجرى الطبيعي للأمر، وأن السعي إلى تغييره مغامرة محكوم عليها بالفشل(٣).

هذا الغياب المستحدث حيث عنوا به عناية تامة وخططوا للعربية داخل بيئتها وخارجها، يقول ابن جني(ت:٣٩٢هـ) في حديثه عن النحو :«هو انتحاء سمت كلام العرب...ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم»(٤). بالتخطيط للعربية في

فقد كان النحاة القدامى على وعي تام بضرورة أن يتجاوز التخطيط اللغوي الانحصار في نشر اللغة المعيارية بين العرب إلى نشرها بينهم وبين غيرهم من أبناء الأمم الأخرى(٥).

---

(١) نفسه/ صـ ٢٢٩و ٢٣٠ بتصرف.

(٢) حافظ (د. محمود) «اللغة العربية في مؤسسات التعليم العام والتعليم العالي ووسائل النهوض بها في مصر» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / ربيع الثاني ١٤٠٩ه= نوفمبر ١٩٨٩م/ جـ٦٥ / ص:٣٩،وحافظ (د. محمود) « اللغة العربية ووسائل النهوض بها في مصر» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / المحرم ١٤٢١ه= مايو ٢٠٠٠م/ جـ٨٧ / ص: ١١٩و١٢٠.

(٣) المسدي(د. عبد السلام)، «الهوية العربية والأمن اللغوي – دراسة وتوثيق»– المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات – قطر– الطبعة الأولى م٢٠١٤م/ صـ ٧٣و ٧٤ بتصرف.

(٤) ابن جني «الخصائص» ١/ ٣٥.

(٥) عمايرة(د. إسماعيل أحمد)، «المعيارية: هذا المنهج الذي حفظ وحدة العربية، دراسة لغوية مقارنة بين المعيارية العربية والمناهج اللغوية الأخرى »–مؤتمر اللغة العربية ومواكبة العصر– الجامعة الإسلامية–المدينة المنورة ١٤٣٣هـ/ المحور الخامس/ صـ١٥.

ولا شك في أن هناك عوامل كثيرة تؤثر في نجاح التخطيط اللغوي أو فشله، منها العامل اللغوي الذي يتصل باللغة نفسها، وقدرتها على الاستجابة للتطوير، ومنها العامل الاجتماعي النفسي الذي يتعلق بمواقف الناس من لغتهم، ومدى تمسكهم بها ، ومدى تأثرهم بالتطورات المتسارعة من حولهم(١).

ولاشك – أيضًا– أن الأخذ بمبدأ التخطيط اللغوي في العالم العربي اليوم هو بداية الطريق الصحيح لحل مشكلات حياتنا اللغوية، ومما يسهل من مهام التخطيط اللغوي للعربية؛ أنه لا توجد في أية دولة عربية مشكلة لغوية تضارع التعدد اللغوي في إندونيسيا، حيث توجد ٧٠٠ لغة. كما لا توجد مشكلة تعدد اللغات الرسمية، كما هي الحال في الهند (١٩ لغة رسمية). لكن الواقع اللغوي العربي يواجه عمليات إزاحة لصالح اللغة الإنجليزية، وهي اللغة التي تشجع التعليمَ بها الحكوماتُ والأهالي، في سعيهم لتأمين مستقبل وظيفي لأولادهم. ونحن نتغافل أحيانًا عن أن معرفة اللغات الأجنبية وحدها لا توجد فرصَ العمل، ما لم تتوافر الظروف الاقتصادية الموضوعية الموجدة للوظائف(٢).

لقد حان الوقت لمعرفة القيمة الاقتصادية للغة وتعلّمها.

العرب – من فرط ثقتهم بأن عوامل التهرئة لا يمكن أن تنال من لغتهم ولا أن تأتي على رسمها– زهدوا في أخذ أنفسهم بالحذر، وأغمضوا أعينهم عن الاستشراف المستقبلي الحصيف(٣).

---

(١) مجموعة مؤلفين «اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية»بيروت–ط:١/ ٢٠١٣م/ صـ ٢٢٢

(٢) الصاوي (د. محمد)، إجابات عمرها ٨٥ عامًا.. ما هو مستقبل اللغة العربية؟ http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=365&SubModel=159&ID=525

(٣) المسدي (د. عبد السلام)، «الهوية العربية والأمن اللغوي – دراسة وتوثيق»– المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات – قطر– الطبعة الأولى م٢٠١٤م/ صـ ٢٧٨.

(المبحث الخامس)
(اللغة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع)

يقولون: إن اللغة لا تُستخدم للتعبير عن الأفكار بقدر ما تُستخدم وسيلة للتعاون والترابط الاجتماعي، أو قل: إنها تُستعمل في الأغلب الأعم لإشباع النزعة إلى الاجتماعية، ومن ثمّ كان هناك ارتباط وثيق بين ما يبدو في اللغة من مشكلات وما يسود البيئة المعينة من عادات وتقاليد(١).

كما أن اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية تتطور في ارتباط وثيق بالتغيرات والتحولات التي تجري في الحياة المادية والروحية للمتكلمين، غير أن هذه التغيرات تحصل بسرعة أكبر أو أصغر في مختلف ميادين اللغة، ويمكن ملاحظتها بسهولة أكبر أو أصغر لكنها تحدث دون انقطاع في جميع قطاعات اللغة(٢).

والتعليم هو نوع متخصص من التنشئة الاجتماعية، وقد استوى مع الزمن نظامًا اجتماعيًا(٣).

وتشير التقارير الحديثة إلى أن المهارات التي يحتاج إليها الطلاب للإسهام بشكل فعّال في المجتمع تتغير بشكل مستمر، مع عدم مواكبة أنظمة التعليم لهذه التغيرات؛ مما يجعل مؤسساتنا التعليمية عاجزة عن مواكبة القرن الحالي لعدم فاعليتها في توفير التعليم العالي بجودة ومساواة واستدامة(٤).

والأصل في المؤسسة التعليمية أن تخدم المجتمع التي تنتمي إليه، ويأتي على رأس تلك المؤسسات؛ الجامعات، فهي تملك انتماءً سرمديًا للمجتمع، كما تملك التزامًا باستخدام مصادرها لتلبية حاجات الناس، كما أن معظم الطلب على

---

(١) بشر (١٩٩٩م)/ صـ ٩٢و١٢٧.

(٢) دوبريشان (د. نيقولا) « طرق تنمية وتحديث متن اللغة العربية في العصر الحديث» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م/ جـ١٠٢ / ص: ١٨٥.

(٣) على(د. سعيد إسماعيل) «التعليم والإعلام»-سلسلة عالم المعرفة- الكويت مجـ ٢٤/ عـ ١و٢/ صـ ١١٧.

(٤) «مدارس لمتعلمي القرن العشرين : قادة أوفياء-معلمون واثقون-اساليب مبتكرة»- مجلة الراصد الدولي-وزارة التعليم-المملكة العربية السعودية- السنة الخامسة- مايو ٢٠١٥م/العدد (٥٣)/ صـ ٤و٥و١١ بتصرف.

المنافع التي تمنحها الجامعات للمجتمع؛ يتجسد في وظيفة الجامعة التعليمية[١]، فهي لذلك جزء من هذا المجتمع تتفاعل معه بداية من التكوين الخارجي للدارسين وقيمهم الاجتماعية، وانتهاء بالمحافظة على ثقافتهم الخاصة التي يجب أن ينطلق منها مخططو المناهج لوضع محتويات الدروس، والبحث عن أهداف جديدة لا ترتبط بالمعرفة في حد ذاتها بل ترتبط بعوامل أخرى تتمثل في فتح المجال أمام الدراسين للمشاركة في العملية التعليمية، وفي خدمة المجتمع[٢].

وفي ظل تراجع دور الجامعات كمحركات عبقرية الكفاءة للمجتمع البشري، وخميرة المعرفة، ومؤسسة حضارية لإنتاج المعرفة التنموية المنظمة؛ تبقى العلاقة بين الجامعات والمجتمعات التي تخدمها هي أبعد عن أن تكون مُرْضية – خاصة– مع الشعور المتنامي لدى دارسي اللغة العربية بأن المجتمع ليس لديه حاجة ملحة لخدماتهم[٣].

كل هذا يدفعنا إلى العمل على تجسير الهوة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع؛ بدءًا من الاختيار الجيد للمادة اللغوية وفق تحديد احتياجات الدارسين الفعلية من البنى، والمفردات اللغوية التي تسمح لهم بالتواصل مع غيرهم في مرحلة من مراحل نموهم العقلي والانفعالي والاجتماعي. فمنوط بالبرامج الاهتمام باختيار المفردات الموجهة إلى المتعلمين على وجه الخصوص حيث يفضل الكلمات والتراكيب التي لها مجال أوسع من الاستعمال والأكثر دورانا على الألسنة دون إهمال للكلمات التراثية الفصيحة الشائعة عند العرب القدامى[٤].

ويرى الدكتور تشارلز تاونز: أن الصلة بين الأدب الرفيع والاعتمام الشعبي بالدب، أو الصلة بين الحركات الاجتماعية والعلوم الاجتماعية في الجامعات؛ تظهر

---

(١) شاتوك (د. مايكل) «المهددات الداخلية والخارجية لجامعة القرن الحادي والعشرين» مجلة عالم الفكر – الكويت/ مجـ ٢٤/ عـ ١و٢/ صـ ٣٧ و٤٢ بتصرف.
(٢) زدادرة ٢٠١٢م/١٤٣٤هـ/ صـ ٥٥ بتصرف.
(٣) مصطفى (د. عدنان) «مسألة الجامعات العربية: منظور القبور الحية» مجلة عالم الفكر – الكويت/ مجـ ٢٤/ عـ ١و٢/ صـ ١٦-١٩ بتصرف.
(٤) صالح (د. عبد الرحمن الحاج)، «أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية» مجلة اللسانيات– جامعة الجزائر– عـ (٤) ١٩٧٣/١٩٧٤م/ صـ ٣٠.

جليًا مدى أهمية وشمول التفاعلات المتبادلة بين الجامعات والمجتمع، وعلى المدى البعيد، تبقى توجهات ومُثُل واهتمامات المجتمع هي المحدد والناظم لمستقبل جامعاتنا(١).

وعليه: يكون الدارس هو وسيلتنا للتحقق من هذا التفاعل القائم أو الذي يجب أن يكون قائمًا، ونستطيع من خلاله نستطيع القول إن اللغة حققت مهمتها الوظيفية، التي تقوم المؤسسة التعليمية بتقديمها للمجتمع، ومن ثم عليها مراعاة الخصوصيات الثقافية والفكرية لذلك المجتمع؛ باعتبار أن اللغة من أقوى روابط هذا المجتمع، ومن أكثر الوسائل قدرة على نقل ثقافته إلى الجميع(٢).

كما أنه من البديهي أن يستثمر المجتمع جميع المخرجات التي خرجت من المؤسسة، وتلك المخرجات عليها – هي الأخرى- الإسهام في التربية الاجتماعية والثقافية المتعلقة بكل المكتسبات ذات الصلة بالسلوك والعلاقات مع الآخر، ومع الحياة الاجتماعية عمومًا، خاصة وأن الوظيفة الأساسية للمؤسسة التعليمية؛ هي إعداد الدراسين للحياة(٣).

وكل هذا يبدو واضحًا جليًا في انعكاس السياسة التعليمية للمؤسسة على الواقع الاجتماعي المحيط بها؛ حيث تعكس البناء الاجتماعي وتكون صدى له، فلكل مجتمع ثقافته، وتراثه، وفلسفته، وواقعه، ومشكلاته، وأهدافه، ومؤسسات هذا المجتمع وما ينبثق عنها من تنظيم وتشريع؛ هي التي تؤسس لصناعة السياسة التعليمية(٤).

---

(١) تاونز (د. تشارلز هارد) «تعقيبات على أفكار الأستاذ الدكتور مايكل شاتوك» مجلة عالم الفكر – الكويت/ مجـ ٢٤/ عـ ١و٢/ صـ ٥٣ بتصرف.
(٢) زدادرة ٢٠١٢م/١٤٣٤هـ/ صـ ٦٧-٦٩ بتصرف.
(٣) زدادرة ٢٠١٢م/١٤٣٤هـ/ صـ ٥٥ بتصرف.
(٤) محمدي (عبد الرؤوف)«السياسة التعليمية وبناء مقررات اللغة العربية في الجزائر» كلية الآداب واللغات- جامعة قاصدي مرباح ورقلة-الجزائر ٢٠١٠/٢٠١١م/ صـ ١٣ و١٤ و٢٤ بتصرف.

وفي هذا الصدد بقول الدكتور تمام حسان: ينبغي أن يُعطى الطفل في قاعة الدرس من تراث مجتمعه جرعات يستعين بها على أن يصبح فردًا من أفراده وأن يكون في المستقبل حريصًا على هذا التراث...[١].

وحتى تتحقق اللغة وتتمظهر في تأديات صحيحة وصائبة، لا بد من توازن معرفي خادم وخاضع في آن واحد للتطور الاجتماعي أو العمران البشري بكل مستوياته اللغوية: الفكرية والتعليمية[٢].

(١) حسان (د. تمام)«اللغة العربية والشعوب الإسلامية» مجلة من قضايا اللغة العربية المعاصرة– المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم– تونس ٢٠٠٩م/ صـ ٧٠بتصرف.

(٢) حداد (فتحية)« ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتعليمية (دراسة □ليلية نقدية)» منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ٢٠١١م/ ص:١٤.

(المبحث: السادس)
(تطبيقيات الدراسة)

بعد هذه الرحلة النظرية مع تعليم العربية إلكترونيًا ومحاولة الوقوف على الأثر اللساني في هذا المضمار، يتوقف الباحث – هنا – مع أهم التحليلات والنتائج والأرقام التي قد تكون ضرورية لتثبيت أعمدة الدراسة.

ومن أهم الأدوات المستخدمة:

» الملاحظة:

هي الحصول على حقائق ومعلومات من واقع المواقف للدارسين؛ لاستخدامها في الدراسة مؤشرًا لسهم التطوير.

وفي هذا المضمار يقول عنها الدكتور العساف: «هي الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث بذلك من وصف سلوك فقط أو وصفه وتحليله أو وصفه وتقويمه[1]».

بمعنى أنها: هي وسيلة أو أداة من وسائل وأدوات البحث العلمي والتي يستخدمها الباحث بصورة مقصودة لجمع البيانات والمعلومات من مصادرها تجاه أمر معين لدراسته وفق ضوابط وطرائق حسب ما تقتضيه الظروف وتفرضه الإمكانيات[2].

وقد وظف الباحث حواسه المختلفة للإفادة من ملاحظة الطلاب في مواقف تعليمية مختلفة يأتي على رأسها مهارة الاستنتاج أو التلخيص، حيث خصص الباحث وقت محدد للطلاب في مقررات اللسانيات، وطلب منهم تلخيص ما تم فهمه وكتابة ذلك بصورة سلسة وموجزة، وذلك من أجل الحصول على معلومات تفيد في الحكم على مقدرتهم على التحصيل، والإفادة من مهارة الاستنتاج – خاصة– وأن مثل هذه المواقف لا يمكن الوقوف على حقيقتها والحصول على

(١) العساف ، (د. صالح بن حمد) (المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية) دار الزهراء – الرياض١٤٣١هـ =٢٠١٠م / ص٣٦٦ .

(٢) http://al-shahraniahmad.blogspot.co.uk/2013/02/blog-post_19.html

معلومات منها عن بعض نتاجات التعلم بواسطة طرق التقويم الأخرى. وهذا يوفر فرصة للتنبؤ بتقدم الدارس ونجاحه في مهنته في المستقبل[١].

الاستبيان:

كما تطلب هذا العمل ضرورة الوقوف على انطباع الطلاب تجاه ذلك اللون من التعليم ومدى إدراكهم لأهمية الدور الذي تلعبه اللسانيات في حل مشاكلهم اللغوية في تعاملهم إزاء الوسائل التعليمية المستخدمة.

وقد تطلب هذا الأمر قيام الباحث بعمل (استبيان) قام بتحليله لرصد أهم المتطلبات التي تخص اللغة في ذاتها من حيث مراجعة ما يُقدم للطلاب كيفًا وكمًا، ومدى ملائمته للوسائل التعليمية، وسبل إتاحته على المستوى الإلكتروني. وتوظيفه لخدمة تعلم اللغة بما يتضمنه من برامج التدريب والمران، وبرامج الألعاب الرقمية التعليمية وبرامج المحاكاة. وتركز هذه البرامج بشكل أساسي على عملية تعزيز التعلم، والاستعانة بالتغذية الراجعة لدعم عملية التعلم، حيث يركز مصممو هذا النوع من البرامج على دورها في تحسين عملية التعلم وجعله فاعلاً ومؤثراً، وقد أكدت العديد من الأبحاث والدراسات التي أجريت في هذا الشأن قدرة هذه البرامج على زيادة مستوى تحصيل الطلاب وتنمية مهاراتهم[٢].

استبيان الدراسين.

عبارة عن مجموعة من الأسئلة الموجهة للدارسين -إلكترونيًا[٣]- لقياس درجة إدراكهم لدور اللسانيات في تعلّم اللغة، والوقوف على مدى استجابتهم للنظريات لنظام (البلاك بورد) -خاصة- والتعلم الإلكتروني -عامة- والصعوبات التي تواجههم وملاحظاتهم ومقترحاتهم، من فروق فردية بينهم ومساعدتهم من خلال توظيف البرامج المحوسبة المثيرة للإبداع والتفكير. وقياس مدى فاعلية

---

(١) استرشد الباحث في عمل ملاحظاته بكتاب (استراتيجيات التقويم وأدواته (الإطار النظري) من إعداد الفريق الوطني للتقويم ، من إصدار إدارة الامتحانات والاختبارات مديرية الاختبارات ، وزارة التربية والتعليم بالمملكة الأردنية الهاشمية ، كانون أول ٢٠٠٤ ، من ص ٦٢ إلى ٦٨).

(٢) http://kenanaonline.com/users/elfaramawy/posts/154933

(٣) عبر البريد الإلكتروني.

طرائق التعلم المستخدمة في التشويق والإثارة والفهم والاستيعاب، ومحاولة ربط المعلومات النظرية في بداية الدراسة بواقع الدراسين في تلك المؤسسة.

ومن أهم الأسئلة:

هل أفدت من اللسانيات في مجال التحصيل اللغوي؟

هل تلحظ استخدام عضو هيئة التدريس للنظريات اللسانية في التدريس؟

هل ترى ضرورة الاستعانة بتلك النظريات في التدريس؟

هل يتناسب الوقت مع القدر العلمي المدروس؟

هل تستفيد من الاتصال الإلكتروني في التحصيل اللغوي؟

هل يتناسب المقرر الإلكتروني والقدرات العقلية للدراسين؟

ومن خلال تلك الدراسة الاستطلاعية والتي أجريت على طلاب اللغة العربية بالجامعة؛ خلص الباحث إلى:

١. أهمية إعادة النظر في طرق تعليم اللغة.
٢. ضرورة ربط الطالب بواقعه الثقافي والاجتماعي مما ينعكس على انتماءه اللغوي.

وقد تعرّف الباحث على مدى ايجابية الشيء أو سلبيته لدى الدارسين، من خلال إجاباتهم المدونة إلكترونيًا من خلال المراسلة البريدية.

» المقابلات:

أداة علمية من أدوات البحث العلمي تُستخدم على مستوى الإعداد والتخطيط أو على مستوى التنفيذ والتقويم. وهذه الوسيلة شفوية، مباشرة أو هاتفية أو تقنية لجمع البيانات.

وقد حاول الباحث أن يُفيد من تلك المقابلات بأكبر صورة ممكنة، بالحصول على أكبر قدر من المعلومات –خاصة– أنها فرصة سانحة للاطلاع على انفعالات الدراسين أو توجيهات أعضاء هيئة التدريس، وهذا قد لا يتحقق في غيرها من أدوات الدراسة.

ومن خلال المقابلات والتي أجراها الباحث مع أعضاء هيئة التدريس المعنيين بتدريس اللغة العربية، وبعض المعنيين بتدريس اللسانيات في برنامج اللغة الإنجليزية، وبعض المناقشات في اللقاءات العلمية (السيمنار) المتكررة –

لحاجة الدراسة إلى الوقوف على رأيهم في قضية التحول لتعليم اللغة إلكترونيًا، ومدى الاستفادة المرجوة من التوظيف اللساني لخدمة ذلك التوجه- وقد أجمعوا جميعًا على أهمية التعليم عن بعد في مؤسساتنا التعليمية وخاصة في الوقت الراهن.

بينما تباينت آراؤهم حول توظيف التكنولوجيا في تعليم اللغات، منها: ضرورة مسايرة العربية للتقدم التكنولوجيا الهائل، ومنها: عدم حاجة العربية – خاصة- إلى التكنولوجيا كونها ازدهرت قديمًا بعيدًا عن تلك المستحدثات، معولا على جفاف التكنولوجيا واللغة تحتاج إلى التذوق أو ما شابه. ومنها: الشعور بأهمية التكنولوجيا – عامة- مع ضبابية كيفية توظيفها لخدمة تعليم اللغة.

وقد لفت نظري التعاون البناء من فريق من أعضاء التدريس بالجامعة بإعطاء آرائهم وملاحظاتهم حول تجربتهم مع نظام (البلاك بورد) المعمول به في الجامعة وتضمنت المناقشات ثلاثة أسئلة، وسؤالًا مفتوحًا للعضو ليسجل مقترحاته تجاه النظام-خاصة- والتعلم الإلكتروني عامة. وهي على النحو الآتي:

هل يتم توظيف نظام (البلاك بورد) في التدريس ؟

هل هناك صعوبات تقف عائقًا في توظيف نظام (البلاك بورد) لتعليم العربية؟

هل يتم تدريس اللغة وقواعدها في المؤسسة وفق النظريات اللسانية المعمول بها؟

إذا كان الجواب (نعم) فما هي أهم هذه النظريات التي يتم توظيفها؟

وهذه المقابلات واللقاءات العلمية المثمرة جاءت بمثابة دراسة تحليلية لحاجة برنامج اللغة العربية، من مفردات وأساليب وقضايا لغوية تمد الدراسين بما يحتاجونه من الكفايات التحصيلية، والأدائية، والتدريسية، توظيفًا ونطقًا وإبداعًا.

والباحث يرى أن على أعضاء هيئة التدريس في جامعاتنا العربية -عامة- والمعنيين بتدريس اللغة العربية – خاصة- ضرورة الإفادة من تجارب الأمم في تعليم لغاتها، كما نرى حال الإنجليزية وغيرها من اللغات التي يتم تعليمها من خلال الشبكة العالمية الإنترنت، ومن ثم يتسنى للقائمين على العربية حل مشاكلها مع التكنولوجيا، والعمل على إتاحتها على الشبكة العنكبية بوجه لائق ومُشرّف.

« الوثائق.

قراءة الوثائق والسجلات وفحصهما؛ لاستكشاف المصادر والمعلومات، وهو عنصر أساسي من عناصر المنهج الوصفي.

ويُعد توصيف برنامج اللغة العربية بجامعة الأمير سطّام بن عبد العزيز من أهم الوثائق التي حرص الباحث على قراءتها وفحصها.

وقد قام الباحث في هذا الإطار بفحص هذا البرنامج، وقد تبين لـه هيمنـة المنهج التقليدي في عملية تدريس اللغة العربية.

وقد قام الباحث في هذا الإطار بقراءة وثائق أخرى ذات صلة ، منها وثيقتي الرؤية والرسالة لكل من البرنامج والمؤسسة، ومن ثم فحصها بطريـق مباشـر وفحص عناصر أخرى بطريق غير مباشر، منها اللوحات المعلقـة علـى حـائط المبنى.

ويسوق الباحث – هنا- نتائج لإحدى الدراسات المهمة في استخدام الانترنت في التعليم – كونها في نظره وثيقة نحتاج للإفادة منهـا- حيـث عُنيـتْ هـذه الدراسة بالمجتمع السعودي وخلصت إلى ما يأتي :

١- عدد الذين يؤيدون استخدام الحاسوب في العملية التعليمية داخل الفصل – في العينة محل الدرس- (٧٠%)، علماً أن (٣٤%) منهم لا يمتلكـون جهاز حاسوب، وهذا مؤشر على ازدياد الوعي المعلومـاتي ودوره فـي العملية التعليمية.

٢- القوة الشرائية في السعودية من أعلى المعـدلات فـي المنطقـة. وقـد أظهرت نتائج الاستبانة هذه القوة ، حيث أن ٨٤ معلماً من العينة أي مـا نسبته ٤٠% يمتلكون أجهزة حاسوب.

٣- عدد الذين يشجعون استخدام الحاسوب في العملية التعليمية خارج الفصل مرتفع.

٤- عدد الذين يعتقدون أن التعامل مع الحاسوب صعبًا ١٨ معلمًا، أي بنسبة ٨.٦%. وهذا عدد قليل ومؤشر على أن عامل الحاجز النفسـي ضـعيف حتى لدى أولئك الذين لم يتعاملوا مع جهـاز الحاسـوب ممـن شـملتهم الاستبانة.

وتشير الدراسة أيضًا إلى عملها على الوقوف على موقف الطلاب فقد عملت استبانة لطلاب المرحلة الثانوي، وزعت على ٥٨٠ طالبًا من مناطق مختلفة، وقد جاءت النتائج في صالح استخدام الحاسوب في العملية التعليمية. حيث إن ٣٧.٤% من أفراد العينة لديهم أجهزة حاسوب في المنزل، نصفهم يمتلك الجهاز. كما أن المؤيدين لاستخدام الحاسوب في العملية التعليمية داخل وخارج الفصل يشكلون ٧٤% و٧٠.٩% على التوالي. وفيما يخص صعوبة التعامل مع الحاسوب فإن أكثر من اثنين وثمانين في المائة (٨٢.٩%) لا يرون ذلك.

وخلصت الدراسة إلى: أن القطاع التعليمي المتمثل في المعلّمين والطلاب مهيأ نفسيًا ومستعد للتعامل مع المعلوماتية في التعليم(١).

بينما خلصتْ دراسة أخرى إلى أن هناك اتجاهًا قويًا لدى طالبات كلية التربية الأقسام العلمية نحو التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية، كما أن هناك اتجاهًا إيجابيًا نحو التعرف على الدور الفعال للتعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية في خدمة العملية التعليمية، كما أنهن يملن إلى تطوير التعليم بإدخال التعليم عن بعد حقل التعليم بهدف أن يكون لديهن معرفة أساسية باستخدام الحاسب الآلي التعليمي لتحسين العملية التعليمية.

كما خلصتْ تلك الدراسة – أيضًا – ومن خلال المناقشات التي أجرتها الباحثة مع أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية وبعض المسئولين في مكتب التوجيه التربوي، الإجماع على أهمية التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية وخاصة في الوقت الراهن(٢).

---

(١) الفنتوخ (عبد القادر بن عبد الله) ، والسلطان (عبد العزيز بن عبد الله) « الإنترنت في التعليم – مشروع المدرسة الإلكترونية» موقع ومنتدى تكنولوجيا التعليم
http://www.khayma.com/education-technology/Study8.htm

(٢) العمري (د . عائشة بليهش) « الواقع والمأمول للتعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية » موقع ومنتدى تكنولوجيا التعليم:
http://www.khayma.com/education-technology/t3.htm

التحليل:

استخدام التحليلات لدعم النتائج المؤسساتية المهمة: تعرف جمعية (EDUCAUSE) التحليلات بأنها استخدام البيانات والتحليل الإحصائي والنماذج التوضيحية والتنبؤية، لتكوين تصورات واضحة والتعامل مع المعقدة(١).

وتمثل تحليلات التعلم (Learning Analytics) أحد أبرز الحلول المثلى لمشاكل التعليم وتحسن الأداء، حيث إنها تعمل على إتاحة الفرصة أمام أعضاء هيئة التدريس للتحديد السريع لأنماط سلوك الدارسين والتعرف على مراحل تطورهم، وقد حظيت التحليلات التعليمية بالاهتمام الأكبر في مجال التعليم، نتيجة للرغبة في الحصول على البيانات الأفضل وقدرتها على تجميع البيانات بشكل فوري وتغير هيكل ديناميكية التعلّم(٢).

وهناك ثلاثة أنواع من التحليلات: التعلّم (Learning) والبيانات التعليمية (Educational Data) والبيانات الأكاديمية (Academic Data) وتحليلات التعلم ليست بالموضوع الجديد فجذورها تتشعب في العديد من المجالات بما ذلك الأعمال الذكية والنماذج البحثية وغيرها، والجديد في الأمر هو ارتفاع كمية البيانات ونوعيتها التي يتم التقاطها بوجود الدراسين(٣).

وقد برزت تحليلات التعلم (Learning Analytics) كأحدي أهم التقنيات المستخدمة في تحليل مستوى التحصيل اللغوي لدى طلاب جامعة الأمير سطام ومعرفة مستوياتهم ودرجات تحصيلهم، حيث استخدم الباحث تلك التحليلات للتنبؤ

---

(١) «القضايا العشر الرئيسة في تقنية المعلومات لعام ٢٠١٥م..نقطة تحول»- مجلة الراصد الدولي-وزارة التعليم-المملكة العربية السعودية- السنة الخامسة- أغسطس ٢٠١٥م/العدد (٥٦)/ صـ ٢١.

(٢) «الإبداع في طرق التدريس ٢٠١٤م/ استكشاف أشكال جديدة من أساليب التدريس والتعلّم والتقييم لتوجيه التربويين وصناعي السياسات»- مجلة الراصد الدولي-وزارة التعليم-المملكة العربية السعودية- السنة الخامسة- مارس ٢٠١٥م/العدد (٥١)/ صـ٢٢- ٢٥ بتصرف.

(٣) «الإبداع في طرق التدريس ٢٠١٤م/ استكشاف أشكال جديدة من أساليب التدريس والتعلّم والتقييم لتوجيه التربويين وصناعي السياسات»- مجلة الراصد الدولي-وزارة التعليم-المملكة العربية السعودية- السنة الخامسة- مارس ٢٠١٥م/العدد (٥١)/ صـ٢٢- ٢٥ بتصرف.

الأفضل لأداء كل طالب منفردًا في حالة التقييم؛ مما يمكننا من الوقوف على أبرز الحلول المثلى لمشاكل التعليم لديهم ومساعدتهم في التغلب على تلك المشكلات.

وفي التقرير الصادر عن (ECAR) عام ٢٠١٤م بعنوان: (التحليلات في التعليم العالي) (Analytics In Higher Education) حدد المشاركون في الدراسة المسحية مجالات وظيفية، حيث يتم استخدام البيانات بغرض التحليل والتنبؤ، وكانت المجالات الأكثر شيوعًا بين جموع المشاركين هي إدارة التسجيل والتمويل والميزانية وتقدم الطلاب وإدارة التعليم وتقنية المعلومات المركزية(١).

وقد شهد مجتمع التعليم العالي في الآونة الأخيرة ركودًا، مقارنة ببعض القطاعات الأخرى في تطبيق التحليلات على الأهداف والمقاصد؛ لذلك لا بد أن تخرج مؤسسات التعليم العالي من بوتقة الاعتقاد السائد، بأن تطبيق ممارسات رائدة في إدارة الأعمال لا يتساوى مع ثقافة المؤسسات الأكاديمية، بل يثبت النقيض من ذلك تمامًا هذا التغيير الهائل الذي يشهده عالم التمويل والتقنية، حيث إنه في الحقيقة من أفضل الممارسات في إدارة الأعمال والتي من شأنها أن تمكن مؤسسات التعليم العالي من الحفاظ على أهم الجوانب وأثمنها في ثقافتها(٢).

وقد ذكر المشاركون في الدراسة المسحية أهم خمسة تحديات تواجه مؤسسات التعليم العالي، وهي: القدرة على تحمل التكاليف، إساءة استخدام البيانات، واللوائح المنظمة لاستخدام البيانات، وغياب ثقافة الاعتماد على البيانات، والبيانات غير الصحيحة(٣).

---

(١) «القضايا العشر الرئيسة في تقنية المعلومات لعام ٢٠١٥م..نقطة تحول»- مجلة الراصد الدولي-وزارة التعليم-المملكة العربية السعودية- السنة الخامسة- أغسطس ٢٠١٥م/العدد (٥٦)/ صـ ٢١.

(٢) «القضايا العشر الرئيسة في تقنية المعلومات لعام ٢٠١٥م..نقطة تحول»- مجلة الراصد الدولي - وزارة التعليم-المملكة العربية السعودية- السنة الخامسة- أغسطس ٢٠١٥م/العدد (٥٦)/ صـ ٢١.

(٣) «القضايا العشر الرئيسة في تقنية المعلومات لعام ٢٠١٥م..نقطة تحول»- مجلة الراصد الدولي-وزارة التعليم-المملكة العربية السعودية- السنة الخامسة- أغسطس ٢٠١٥م/العدد (٥٦)/ صـ ٢١.

(الخاتمة)

والآن وقد انتهى بالباحث المطاف إلى هذا الحد الذي اقتضاه المنهج، وارتضتاه الدرس، وفق الخطة التي رصدتها المقدمة، ومع ذلك فلم يكن بوسع هذه الدراسة أن تدّعيَ الاستقصاء، إنما اجتهد ما وسعته الحيلة للوصول إلى مقاربة أولية، للوقوف على (الأثر اللساني في آلية تعلّم اللغة إلكترونيًا تعليم العربية لطلاب جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز نموذجًا) من خلال محاور عدة؛ أهمها: وقفة الباحث أمام أهم مصطلحات عنوان الدراسة لتحريرها، منها: (الإلكترونية، وتضمنتْ: (البلاك بورد: (Blackboard)(خدمة التعلم الجوال (Mobile Learn):(نظام الاختبارات الإلكترونية e Testing)، و(نظام التسجيل في التدريب)، خدمة الرسائل الأكاديمية القصيرة (connect)، و(نظام الفصول الافتراضية collaporate)، وكذا اللغة وديناميكية تعّلمها، والأسس اللسانية المؤثرة في ذلك، ومن بعدها تتطرق الباحث إلى مباحث الدِّراسَة على النحو الآتي:

المبحث الأول: (أنماط جديدة في تعلّم اللغة)، والمبحث الثاني: (ديناميكية تعلّم اللغة) ويتضمن: أولًا: العقبات، ومنها: الافتقار التكنولوجي في تعليم اللغة، ومزاحمة الفصحى، والعربية في المنزل، والعربية في المؤسسة التعليمية، وإعداد المعلّم، والتوظيف المغلوط، والتقويم اللغوي، و الافتقار إلى المتخصصين، ومعضلة الإعلام، والانشغال بالتنظير اللساني، والفصام المنهجي، والهوة المعرفية، وثانيًا: المنجزات، ومنها: التأسيس النظري، والتجديد اللغوي المنضبط، والتنمية اللغوية، وتعليم اللغة وظيفيًا، والتوسع في تطبيق أساليب الذكاء الاصطناعي، وإدراج علم المعجم في المناهج الدراسية ، والإمتاع والتشويق، والمبحث الثالث: (صناعة المقرر الإلكتروني)، والمبحث الرابع: (الْمُخْتَبَرِ اللُّغَوِيّ)، والمبحث الخامس: (السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي) ويتضمن: أولًا: السياسة اللغوية، وثانيًا: التخطيط اللغوي، والمبحث السادس: (اللغة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع)، و(المبحث: السابع): (تطبيقيات

الدراسة) ويتضمن: (الملاحظة)، و(الاستبيان: استبيان الدراسين)، و(المقابلات)، و(الوثائق)، و(التحليل).

وتبقى محاور أخرى يمكن الإفادة منها في الوقوف على الأثر اللساني في آلية تعلّم اللغة إلكترونيًا، كدراسة (دراسة مهارات اللغة على أساس مطابقتها بمراحل السلوك اللغوي)،و(الأداء اللغوي)، و(الأمن اللغوي)، و(التجديد اللغوي المنضبط) وغيرها الكثير والتي لو أحسنّا توظيفها، من شأنه فتح الطريق أمام برامج للغة العربية ذات قيمة مضافة في جامعاتنا العربية.

وعلى الرغم من ذلك فإن الباحث لا يدعي أن تلك الدراسة قد عالجت جميع جوانب الإشكالية المطروحة، واستوفت النظر فيها؛ فهذا أمل لا تنهض به إلا المجامع اللغوية والمراكز البحثية باعتماد سبل العمل الجماعي، ويبقى على الفرد واجب الإنارة يقدّم شهادته على تجربته مع الموضوع كما عايشه.

ويبقى للباحث–هنا– أن يذكر أهم النتائج التي استوقفته خلال رحلته مع هذه الدراسة:

- اهتمام المملكة العربية السعودية وبشكل جدي على استخدام سُبُل جديدة في التعليم تساير العصر.
- غياب التعمق؛ حيث نواجه بعدم المبالاة من غالبية الدراسين بالتعمق في دراسة اللغة، وحرصهم الشديد على الحصول على أقل قدر ممكن من التكاليف أو التدريبات اللغوية طلبًا للنجاح السهل، وربما يكون لبعض الأساتذة دورٌ في هذا ظنًا منهم بتخفيف العبء عن الدراسين – ناهيك– عن دور الأسرة الغائب توجيهًا أو عقابًا؛ لتبقي الجامعة وحدها في مواجهة الدراس.
- بات من الضروري توظيف التكنولوجيا لخدمة تعلم اللغة، والجمود اللغوي الحاصل؛ تقف وراءه غيرة عمياء.
- صعوبة الفكاك من تعلّم اللغات التقليدي باعتماد رؤية إبداعية تكنولوجية.
- خضوع تعلم اللغات إلى مبدأ الإجادة وهو أحد معايير (الجودة الشاملة (Total Qualit Assurance

- التجديد اللغوي من أهم سبل دعم تعليم العربية، لكنه لا ينبغي أن يمس كل ما يشهد عليه العلماء وأهل الاختصاص بالإجماع بأنه نظرية صحيحة ناجعة أو طريقة تحليل جدّ مفيدة وغير ذلك مما هو صحيح ومفيد(١).
- بات المقرر الإلكتروني أحد مظاهر التعلم المعاصر الذي لا غنى عنه.
- يساعد التعليم الإلكتروني للعربية على جدوى الاستثمار اللغوي.
- الاستعداد الفطري للغة العربية؛ حيث إنها -لغويًا وحاسوبيًا- يمكن النظر إليها بلغة الرياضيات – على أنها فئة عليا Supper set وهذا يعني أنها مطاوعة لمعالجتها آليًا(٢).
- الأمن اللغوي لا يقل أهمية عن الأمن الغذائي، أو الأمن العسكري، أو غيرهما.

وفي الختام، يقرر الباحث عدة توصيات:

١- التوصية بلفتة أكاديمية من جامعاتنا لهذا المجال من الدراسة.

٢- الوقوف على إنجازات الآخرين في تعليم لغاتهم؛ لاستثمار منجزاتهم في تعلّم العربية.

٣- التعليم الإلكتروني للعربية هو ثمرة من ثمرات التقدم التكنولوجيا المذهل؛ مما يفرض علينا التوظيف الواعي لتلك الوسائل.

٤- توصي الدراسة الباحثين بأهمية الخوض في هذا المجال الخصب بحثًا ودراسة.

٥- استثمار منجزات علمائنا العرب – قديمًا وحديثًا – في هذا المجال توظيفًا وتطويرًا.

---

(١) صالح (د. عبدالرحمن الحاج) «التجديد اللغوي الشامل» (من بحوث المؤتمر السابع لمجمع اللغة العربية بدمشق)
http://www.alukah.net/literature_language/0/4536/#ixzz30mvHKh9D

(٢) على (د. نبيل)، تحديات عصر المعلومات- الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر، صـ ٤٧.

(أهم المصادر والمراجع)

- الإبراشي (محمد عطية) «أحدث الطرق في التربية لتدريس اللغة العربية» مكتبة نهضة مصر بالفجالة- الطبعة الأولى ١٣٦٧هـ=١٩٤٨م.
- إبرير (أ.بشير) « التعليمة معرفة علمية خصبة » مجلة اللغة العربية -العدد العاشر/ ونشر ضمن: أبحاث ودراسات لغوية – المجلس الأعلى للغة العربية.
- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ))« ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر»- تحقيق: خليل شحادة- دار الفكر- بيروت- الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨م.
- ابن السراج (أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي) « الأصول في النحو» عبدالحسين الفتلي- مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان.
- ابن منظور (أبوالفضلِ جمال الدين محمد) «لسان العرب»-تحقيق: عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي- دار المعارف- القاهرة.
- أبو أوس (د. إبراهيم الشمسان) «مجابهة الضعف اللغوي» ملحق العقيق- النادي الأدبي، المدينة المنورة، محرم ١٤٢٠ ه-ربيع الثاني ١٤٢٠ ه /المجلد (١٢)، العددان (٢٣ ،٢٤).
- أبو حازم (د. مصطفى) «درس اللغة العربية في التعليم العالي بين قيود الاتباع ومتطلبات الإبداع نموذج اللغويات التراثية»- كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.
- أبوراس (د. عبدالله بن سعيد) التعليم بواسطة الحاسب الآلي- مجلة التوثيق التربوي، العدد: الخامس والثلاثون- السعودية ١٤١٦هـ.
- أبو شَنَبْ (مَيْسَاءْ أحْمَدْ) «تكنولوجيا تعلّم اللغة العربية في الحلقة الأولى من التعليم الأساس» رسالة ماجستير مقدمه إلى : كلية الآداب والتربية ـــ بالأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.

- أحمد (د. أحمد راغب) «نظام تفاعلي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها» مجلة مجمع-جامعة المدينة العالمية-ماليزيا- العدد الأول- سبتمبر، ديسمبر ٢٠١١م.
- أحمد (د. محمد نايل) « الإبدال» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / المحرم ١٤٢٠ه= مايو ١٩٩٩م/ العدد الخامس والثمانون.
- الأحمر (خلف البصري)«مقدمة في النحو» تحقيق: عز الدين التنوخي- مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ٣- دمشق ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.
- استيتة (د. سمير شريف) «علم اللغة التعليمي» دار الأمل للنشر والتوزيع- مصر.
- استيتية (د. سمير شريف) «اللسانيات، المجال، والوظيفة، والمنهج» عالم الكتب الحديث، وجدار للكتاب العالمي-الأردن /الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ =٢٠٠٨م.
- إفيتش(ميلكا) «اتجاهات البحث اللساني»، ترجمة: سعد عبدالعزيز مصلوح، وفاء كامل فايد - المجلس الأعلى للثقافة- الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ٢٠٠٠م.
- أكسفورد (ربيكا) «استراتيجيات تعلم اللغة»-ترجمة: د/ السيد محمد دعدور- مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٦م.
- الألوائي (د. محي الدين) الطريقة المثلى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها- مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- العدد: السادس والأربعون.
- الأمين (د. ملاوي) «تيسير النحو العربي بين التنظير والتعليم» مجلة العلوم الإنسانية- جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر- العدد: الخامس والعشرون ٢٠١٢م.
- الأوراغي (د. محمد) «اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم» الرباط- دار الكلام للنشر والتوزيع ١٩٩٠م.
- أوزي (د. أحمد) «المعجم الموسوعي لعلوم التربية» المغرب -الرباط/ مجلة علوم التربية. ٢٠٠٦م.

- أوشان (علي آيت) «اللسانيات والبيداغوجية - نموذج النحو الوظيفي» (الأسس المعرفية والديداكتيكية) دار الثقافة- الدار البيضاء- الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
- البرجاوي (د. مولاي المصطفى) «التقويم في النظام التعليمي: تعريفه وأنواعه وشروط إنجاحه» http://www.alukah.net/social/0/28792/#ixzz3x6gCVu4N
- بسناسي (أ. سعاد) «تعليمية اللغة في ضوء المعارف اللسانية الحديثة واقع وآفاق» مجلة الممارسات اللغوية – العدد الأول ٢٠١م.
- بشر (د. كمال محمد)، «بين اللغة العربية وأهليها» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- العدد: الخامس عشر بعد المئة ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م.
- بشر(د. كمال محمد)، «القول القوام فيما يثار حول العربية من كلام» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- العدد: الثاني عشر بعد المئة ١٤٢٨هـ=٢٠٠٨م.
- بشر(د. كمال محمد)، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم» دار غريب للطباعة والنشر- مصر – القاهرة ١٩٩٩م
- البقاعي (برهان الدين إبراهيم بن عمر المتوفى سنة٨٨٥هـ) «ما لا يستغنى عنه الإنسان من مُلح اللسان في النحو»، دراسة وتحقيق: د. مشهور مشاهرة، ود. ناصر الدين أبو خضير-دار الكتب العلمية-لبنان-الطبعة الأولى ٢٠١٠م.
- البلداوي (أزهار عباس)، وحسن (د .رافع عباس) «الأطر النظرية والتطبيقية لاستخدام المقررات الإلكترونية في العملية التعليمية»- العراق.
- بلعبد (د. صالح) «اللغة العربية العلمية» دار هومة للطباعة- الجزائر ٢٠٠٢م.
- بلقاسم (بن قطاية)، «دور اللسانيات في تعليم اللغة العربية وتطبيقاتها على الطور الأول (الابتدائي)» كلية الآداب و اللغات-جامعة قاصدي مرباح ورقلة- الجزائر ٢٠١٠م.

- بنكراد (د. سعيد)، «فتاوي كبار الكتاب والأدباء في مستقبل اللغة العربية»- عدد كبير من الأدباء والكتاب- كتاب الدوحة - وزارة الثقافة والفنون والتراث- قطر.
- بني ذياب(د. مصطفى عوض)، « التخطيط اللغوي والتعريب»-مجلة التعريب -المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر- العدد: الثاني والأربعون ٢٠١٢م.
- بوتون (شارل)«اللسانيات التطبيقية» ترجمة: د. قاسم المقداد، ومحمد رياض المصري- دار الوسيم للخدمات الطباعية- دمشق.
- بو درع (د. عبدالرحمن) «اللغة بين الخطاب العلمي والخطاب التعليمي» مجلة الموقف- ملف خاص عن(العربية- تعليمها- مشكلاتها -نشرها) العدد الثامن ١٩٨٨م.
- بو شحدان (د. شريف) «طرائق تعليم اللغات الأجنبية وتعلّمها بين البنيوية والوظيفية التبليغية» مجلة الفيصل السعودية/ العدد (٢٦٦) شعبان ١٤١٩هـ=ديسمبر١٩٩٨م.
- بو شحدان (د. شريف) «لغة وظيفية أم تعليم وظيفي؟» مجلة الفيصل السعودية/ العدد (٢٣٥) محرم ١٤١٧هـ=مايو١٩٩٦م.
- بو شحدان (د. شريف) «النظرية الخليلية الحديثة وسبل ترقية تعليم اللغة العربية فيما قبل الجامعة» مجلة التواصل في اللغات والثقافة والآداب-عنابة -الجزائر/ العدد: الواحد والثلاثون/ سبتمبر ٢٠١٢م.
- البوشيخي (د. عز الدين) «تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من منظور وظيفي»- كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.
- بو فاتح(د. عبد العليم)، العربية في عصر التكنولوجيا- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- العدد: الحادي عشر بعد المئة ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.
- بو فلاقة (د. محمد سيف الإسلام) «تعليم اللغة العربية بين الرؤى الفنية والنظريات العلمية» مجلة آفاق الثقافة والتراث/ السنة الحادية والعشرون/العدد الرابع والثمانون/ الإمارات العربية١٤٣٥هـ=٢٠١٣م.

- بو لعراس (د. الجمعي محمود)، وإصفهاني (د. محمد خاقاني)، وفرفار (د.آمال) «مبادئ تعليم العربية: الإسهامات الممكنة للمقاربات الحديثة» مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها، العدد الحادي عشر، خريف ١٣٩١ هـ ش/٢٠١٢ م.
- بياجه (جان) «البنيوية»– ترجمة: عارف منيمنة، وبشير أوبري – عويدات – بيروت– باريس، الطبعة الرابعة ١٩٨٥م.
- التوني(د. مصطفى زكي)« علل التغيير اللغوي » حوليات كلية الآداب – جامعة الكويت– الحولية الثالثة عشرة– الرسالة الرابعة والثمانون ١٤١٢–١٤١٣هـ.
- التويجري (د. عبدالعزيز بن عثمان)، «اللغة العربية وتحديات العولمة، رؤية لاستشراف المستقبل» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة– العدد: الخامس عشر بعد المئة ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م.
- التويجري (د. عبد العزيز بن عثمان)، «مستقبل اللغة العربية في عالم متغير» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة– العدد: الثاني عشر بعد المئة ١٤٢٨هـ=٢٠٠٨م.
- التازي (د. عبد الهادي) «حاجتنا إلى تنمية لغوية تستجيب لحياتنا اليومية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / العدد: الثاني بعد المئة / صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م.
- التيجيني (محمد صالح) «تعليمية التطبيقات اللغوية بواسطة النصوص» المركز الوطني للوثائق التربوية– الجزائر ١٩٩٩م.
- جخراب(سعاد) «التقويم اللغوي طرقه ومعاييره في المدرسة الجزائرية– السنة الخامسة من التعليم الابتدائي عينه» كلية الآداب واللغات–جامعة قاصدي مرباح ورقلة – الجزائر ٢٠٠٩/٢٠١٠م.
- الجاحظ (عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبوعثمان (المتوفى: ٢٥٥هـ)– الرسائل الأدبية – دار ومكتبة الهلال، بيروت– الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ.

- جيدور (عبدالكريم بن مسعود) «الأسس العلمية اللغوية لتعليم اللغة البشرية من منظور اللسانيات»
http://www.alukah.net/literature_language/0/49789/#ixzz3Rk2OJatd
- جيدور (عبدالكريم بن مسعود) «صناعة تعليم اللغات: لمحة تاريخية وملاحظات ميدانية حول تعليم اللغة العربية »
http://www.alukah.net/literature_language/0/50157/#ixzz3Tgjq8dc5
- حجازي (د. محمود فهمي) «البحث اللغوي » مكتبة غريب- القاهرة.
- حجازي (د. محمود فهمي) «دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / العدد : الواحد والتسعون/ صفر ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م.
- حجازي (د. مصطفى حجازي السيد) «الكلمة العربية ودورها في شعر الهوسا» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ العدد: السابع والتسعون/ شعبان ١٤٢٣ه= نوفمبر ٢٠٠٢م.
- حداد (فتحية)«ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية)» منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ٢٠١١م.
- الحذيفي (د. خالد بن فهد) أثر استخدام التعليم الإلكتروني على مستوى التحصيل الدراسي والقدرات العقلية والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة- مجلة جامعة الملك سعود، المجلد العشرون، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية / العدد الثالث (١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م).
- حسان (د. تمام) «اللغة العربية والشعوب الإسلامية» مجلة من قضايا اللغة العربية المعاصرة- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- تونس ٢٠٠٩م.
- حساني(د. أحمد) «دراسات في اللسانيات التطبيقية» ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر- الطبعة الثانية ٢٠٠٩م.

- حسين (د. طه) «مستقبل الثقافة في مصر»- دار المعارف-مصر- الطبعة الثانية ١٩٩٦م.
- الحقيل (عبدالله بن حمد) «أزمة اللغة العربية في مدارسنا» -جريدة الجزيرة السعودية- الأحد ٢٦ صفر ١٤٣٥ه/ العدد (١٥٠٦٧).
http://www.al-jazirah.com/2013/20131229/rj1.htm
- الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى: ٦٢٦هـ))«إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» تحقيق: إحسان عباس-دار الغرب الإسلامي، بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣م.
- حمادة (د. سلوى السيد) «المعالجة الآلية للغة العربية: المشاكل والحلول»- القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر ٢٠٠٩م.
- حمادة (د. سلوى السيد)، ومهديوي (د. عمر) «المعالجة الدلالية الآلية للغة العربية: نحو بناء قاعدة بيانات معجمية للعلاقات الدلالية بين الكلمات»
http://www.aljabriabed.net/n82_04salwa_mahdiwi.(1)
- حافظ (د. محمود) «اللغة العربية في مؤسسات التعليم العام والتعليم العالي ووسائل النهوض بها في مصر» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / ربيع الثاني ١٤٠٩ه= نوفمبر ١٩٨٩م/ العدد الخامس والستون.
- حافظ (د. محمود) «اللغة العربية ووسائل النهوض بها في مصر» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / المحرم ١٤٢١ه= مايو ٢٠٠٠م/ العدد السابع والثمانون.
- خرما (د. نايف)، وحجاج (د. علي) «اللغات الأجنبية تعليمها وتعلّمها» عالم المعرفة-الكويت ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.
- الخطيب(د. أحمد شفيق)، «التنمية اللغوية»- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- العدد: الثاني بعد المئة ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م.
- الخطيب (د. محمد عبد الفتاح)، وعبد العاطي (د. محمد عبد اللطيف رجب) «التوظيف التقني للقرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها» ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة (تقنية المعلومات)-مجمع الملك فهد لطباعة

المصحف الشريف- المدينة المنورة- خلال الفترة ٢٤-٢٦ شوال ١٤٣٠هـ / الموافق ١٣-١٥ أكتوبر ٢٠٠٩م.

- الخفاجي (أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: ٤٦٦هـ))«سر الفصاحة»-دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.
- خليفة(د. عبد الكريم)، «المجامع اللغوية العلمية العربية والتنمية اللغوية»- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- العدد: الثاني بعد المئة ١٤٢٥هـ =٢٠٠٤م.
- دسوقي (د. كمال) « اللغة العربية وتنازع الاختصاص بين أهل العلم والتعليم والإعلام» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / المحرم ١٤٢١ه= مايو ٢٠٠٠م/ العدد السابع والثمانون.
- دليلة(د. فرحي سعيداني)، «التخطيط اللغوي في ظل وظائف اللغة»-مجلة العلوم الإنسانية- جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر- العدد: التاسع والعشرون ٢٠١٣م.
- دوبريشان (د. نيقولا) « دور وسائل الإعلام العربية في انتشار طرق التعبير عن دلالات البوادئ في العصر الحديث. prefixes » مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / شعبان ١٤٢٢ه= نوفمبر ٢٠٠١م/ العدد الرابع والتسعون.
- دوبريشان (د. نيقولا) « طرق تنمية وتحديث متن اللغة العربية في العصر الحديث» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة /العدد الثاني بعد المئة/ صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م.
- الدهشان(د. جمال على)، ويونس (د. مجدي محمد) «التعليم بالمحمول: Mobile Learning ، صيغة جديدة للتعليم عن بعد» http://www.aljaliah.net/articles-action-show-id-59.htm http://www.aljaliah.net/articles.php?action=show&id=60
- داود (د. محمد محمد) «العربية وعلم اللغة الحديث» دار غريب للطباعة والنشر ٢٠٠١م.

- دي سوسير(فيردناند) «دروس في الألسنية العامة » ترجمة: صالح القرمادي، وآخرون، دار العربية للكتب، طرابلس، ليبيا، الطبعة الأولى ١٤٠٥= ١٩٨٥م.
- دي سوسير(فردينان) «علم اللغة العام»- ترجمة: يوئيل يوسف عزيز- آفاق عربية- الأعظمية- بغداد ١٩٨٥م.
- رتيشاردز (جاك) «تطوير مناهج تعليم اللغة» ترجمة: د. ناصر عبد الله غالي، ود. صالح ناصر الشويرخ.
- راجا (أ جميلة)ـ « ضرورة الاستفادة من التكنولوجية الحديثة في تعليمية اللغة العربية »مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر- العدد الخاص بأعمال ملتقى الممارسات اللغوية: التعليمية والتعلمية ٢٠١٠م.
- الراجحي (د. عبده) «النحو العربي والدرس الحديث- بحث في المنهج» دار النهضة العربية – بيروت ١٩٧٩م.
- رافع (د. عباس حسن)، وحسين (مهندس/كريم حمود)-«المعالم الأساسية لفكرة التحول من التعليم التقليدي الى التعليم الالكتروني» العدد: الحادي والتسعون- مجلة الآداب- كلية الآداب-جامعة بغداد- العراق ٢٠٠٩م.
- زدادرة (أسمهان) «البعد اللساني الثقافي في النص المدرسي (دراسة في منهاج اللغة العربية) في الثانوية»-كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر ٢٠١٢م/١٤٣٤هـ.
- زكريا(د. ميشال) «الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية» (الجملة البسيطة)-المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر-بيروت-لبنان/ الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
- الزواوي (د. خالد محمد) إكساب وتنمية اللغة-مؤسسة حورس الدولية- الإسكندرية-مصر- الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.
- السبيعي (عبدالله بن منصور بن حمد) «استخدام معمل القرآن الكريم في تنمية مهارات التلاوة والاحتفاظ بالتعلم لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بمدارس تحفيظ القرآن الكريم بمدينة الرياض»- رسالة ماجستير بجامعة الملك سعود بالسعودية ١٤٢٨/ ١٤٢٩هـ

- سعدي (د. عثمان) «النجاعة في التأليف اللغوي» – كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)– منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة –إيسيسكو ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.
- سعيدي (أ. نسيمة) «تعليمية اللغة العربية للكبار–القراءة أنموذجًا»– جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان–الجزائر–١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.
- سكر (شادي مجلي عيسى) «مختبر اللغة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها» http://nokhba-kw.com/vb/showthread.php?t=1937
- سالم (د. أحمد) «تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني» ، الطبعة: الأولى، الرياض، مكتبة الرشد ١٤٢٤ ه = ٢٠٠٤ م.
- سلمان(ختام سعيد)، «اللغة العربيّة وتحديّات العصر»– المؤتمر الدولي الأول للغة العربية– المجلس الدولي للغة العربية بالتعاون مع اليونسكو٢٠١٢م.
- سامسون(جاري) «مدارس اللسانيات، التسابق والتطور» ترجمة: د. محمد زياد كبة– مطبوعات– جامعة الملك سعود– الرياض–السعودية– الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- شاهين (د. عبد الصبور) «العربية لغة العلوم والتقنية» دار الاعتصام– القاهرة– الطبعة الثانية ١٩٨٦م.
- الشهراني (د. سعيد بن فنيس علي) « اتجاهات حديثة في تصميم محتوى تعليم اللغة العربية»– جامعة الملك خالد– السعودية.
- شاتوك (د. مايكل) «المهددات الداخلية والخارجية لجامعة القرن الحادي والعشرين» مجلة عالم الفكر – الكويت/ المجلد : الرابع والعشرون – العدد : الاول والثاني.
- صالح (د. عبدالرحمن الحاج)، «أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية» مجلة اللسانيات– جامعة الجزائر– العدد: الرابع ١٩٧٣/١٩٧٤م.

- صالح (د. عبد الرحمن الحاج) «تأثير الإعلام المسموع في اللغة وكيفية استثماره لصالح العربية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / شعبان ١٤٢٢ه= نوفمبر ٢٠٠١م/ العدد الرابع والتسعون.
- صالح (د. عبدالرحمن الحاج) «التجديد اللغوي الشامل» (من بحوث المؤتمر السابع لمجمع اللغة العربية بدمشق).
http://www.alukah.net/literature_language/0/4536/#ixzz30mvHKh9D
- الصاوي (د. محمد)،« في التربية اللغوية، التخطيط اللغوي: آراء وخبرات»
- الصوري (د. عباس) «دواعي التطور اللغوي في قضايا اللغة العربية» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ العدد الثامن والثمانون.
- الصوري (د. عباس) « النسق الفصيح والنسق العامي في المنهج التعليمي للغة العربية » مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / شعبان ١٤٢١ه= نوفمبر ٢٠٠٠م/العدد التسعون.
- طعيمه (د. رشدي أحمد) «تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر: اتجاهات جديدة، وتطبيقات لازمة» – كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟) منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة– إيسيسكو ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م
- طعيمه (د .رشدي أحمد) «المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى» مكة المكرمة، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٩٨٦م.
- طعيمه (د. رشدي أحمد)، والناقة (د .محمود كامل) تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات– منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.
- طلبه (د. عبد العزيز) «نظم ومصادر التعلم الإلكتروني» العدد الأول– مجلة التعليم الالكتروني– جامعة المنصورة – مصر ٢٠٠٩م.
http://emag.mans.edu.eg/index.php?session
- الطناحي(د. محمود محمد) « فهارس الأصول في النحو لأبي بكر بن السراج المتوفى سنة ٣١٦هـ» مكتبة الخانجي – مصر١٢٠٦هـ=١٩٨٦م.

- الطوبجي (د. حسين حمدي) «التكنولوجيا داخل الفصل»- سلسلة عالم المعرفة-الكويت/ المجلد : الرابع والعشرون - العدد: الاول والثاني.
- عبد التواب (د. رمضان (المتوفى: ١٤٢٢هـ) «بحوث ومقالات في اللغة» مكتبة الخانجي- القاهرة - الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- عبدالتواب (د .رمضان) «فصول في فقه العربية» مكتبة الخانجي ١٩٨٣م.
- عبدالتواب (د. رمضان) «المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي» الخانجي – القاهرة-الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.
- عبد الجليل (د. منقور) « علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي» اتحاد الكتاب العرب- دمشق ٢٠٠١م.
- عبد الحي(عبد الرحمن)«نظريات التعلم وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية – المرحلة الابتدائية عيّنة-جامعة قاصدي مرباح-» الجزائر٢٠١٠/٢٠١١م.
- عبد العزيز (د. محمد حسن) اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، في المؤسسات التعليمية في جمهورية مصر العربية، الواقع والتحديات واستشراف المستقبل-(الثلاثاء ١٥ ربيع الآخر ١٤٢٦هـ- ٢٤ أيار ٢٠٠٥م)
- http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-35-28/237-32-3.ht
- عبد العزيز (د. محمد حسن) « القياس في اللغة العربية» دار الفكر العربي- القاهرة-مصر- الطبعة الأولى ١٤١٥هـ=١٩٩٥م.
- عز الدين (د. يوسف) « وسائل الإعلام بين العامية والعجمة» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م/ العدد الثاني بعد المئة.
- عزيز سمارة وأخرون (عزيز سمارة، عصام النمر، هشام الحسن) «سيكولوجية الطفولة»: عمان- الاردن- دار الفكر- الطبعة الأولى ١٩٨٩م.
- العساف ، (د. صالح بن حمد) (المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية) دار الزهراء - الرياض١٤٣١هـ =٢٠١٠م.

- عقلي(مصطفى)« نحو تنظير لساني وظيفي حديث لآليتي الاكتساب والتعلم اللغويين» ٢٠١٣م=١٤٣٥هـ.
http://www.alukah.net/literature_language/0/64436/#ixzz3SD5Ts1WB
- العقاد (أسماء) «التعليم الإلكتروني والتحديات المعاصرة»- رسالة ماجستير- جامعة بيرزيت كلية تكنولوجيا المعلومات قسم هندسة أنظمة الحاسوب- فلسطين.
- على (د. سعيد إسماعيل) «التعليم والإعلام»-سلسلة عالم المعرفة- الكويت/ المجلد: الرابع والعشرون - العدد : الاول والثاني.
- على (د. محمد يونس) «مدخل إلى اللسانيات» دار الكتاب الجديد- لبنان- الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
- علي (د. نبيل) «نظم المعلومات، المشكلات والحلول»-ندوة استخدام الحاسوب في العلوم الشرعية- منظمة المؤتمر الإسلامي-جدة- السعودية ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م.
- على (د. نبيل)، تحديات عصر المعلومات- الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر ٢٠٠٣م.
- على (د. نبيل)، وحجازي (د. نادية) «الفجوة الرقمية: رؤية عربية لمجتمع المعرفة»-سلسلة عالم المعرفة- الكويت، العدد: (٣١٨)/ ٢٠٠٥م.
- عمر (د أحمد مختار عبد الحميد)« البحث اللغوي عند العرب »- عالم الكتب- الطبعة: الثامنة ٢٠٠٣م.
- عمايرة (د. إسماعيل أحمد) «تطلعات مستقبلية في تعليم العربية»- كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو- ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.
- عمايرة(د. إسماعيل أحمد)، «المعيارية: هذا المنهج الذي حفظ وحدة العربية، دراسة لغوية مقارنة بين المعيارية العربية والمناهج اللغوية الأخرى» -مؤتمر اللغة العربية ومواكبة العصر- الجامعة الإسلامية-المدينة المنورة ١٤٣٣هـ/ المحور الخامس.

- العمري (ناصر محمد) «تطبيقات التكنولوجيا الرقمية في عالم الثقافة والأدب»-مجلة المعرفة- العدد ١٦٦- وزارة التربية والتعليم-المملكة العربية السعودية ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨.
- العمري (د. عائشة بليهش) « الواقع والمأمول للتعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية » موقع ومنتدى تكنولوجيا التعليم: http://www.khayma.com/education-technology/t3.htm
- العناتي (وليد أحمد)«اللسانيات التطبيقية وتعليم الكتابة والإنشاء باللغة الأجنبية» المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد (٨) العدد (٣) رجب ١٤٣٣ ه / تموز ٢٠١٢ م.
- عويس (محمد)«الموسوعات الإلكترونية العربية تعاني الكسل والعجز القومي» المجلة العربية - مجلة شهرية- العدد(٤٧١) ربيع الثاني ١٤٣٧هـ - يناير ٢٠١٦م.
- http://www.arabicmagazine.com/arabic/ArticleDetails.aspx?id=569
- عيساني(د. عبدالمجيد)، «اللغة العربية واستراتيجية رسم السياسات اللغوية» -مؤتمر اللغة العربية ومواكبة العصر- الجامعة الإسلامية-المدينة المنورة ١٤٣٣هـ/ المحور الخامس.
- الغريبي، (ياسر بن محمد عطا الله)« أثر التدريس بالتَّعلُّم الإلكتروني بصوره الثلاث (تفاعلي، تعاوني، تكاملي) على تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات» ماجستير، كلية التربية-جامعة أم القرى ١٣٢٩/ ١٣٣٠هـ = ٢٠٠٨/٢٠٠٩م.
- غانم (د. سناء محمد حافظ) «مواكبة العربية للغة المعلومات وعصر التقنية»- كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟) منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو- ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.
- الفنتوخ (عبد القادر بن عبد الله) ، والسلطان (عبد العزيز بن عبد الله) « الإنترنت في التعليم - مشروع المدرسة الإلكترونية» موقع ومنتدى تكنولوجيا التعليم:

- http://www.khayma.com/education-technology/Study8.htm
- فرغلـــــي(د. علي صبري)، الهندسة اللغوية والثورة المعلوماتية (٢٠١٣م) http://omerhago.blogspot.com/2013/06/blog-post_7803.html
- الفريق الوطني للتقويم «استراتيجيات التقويم وأدواته (الإطار النظـري)» إصدار: إدارة الامتحانات والاختبارات مديريـة الاختبـارات، وزارة التربيـة والتعليم بالمملكة الأردنية الهاشمية ، كانون أول ٢٠٠٤م.
- فندريس (جوزيف Joseph Vendryes (المتوفى: ١٣٨٠هـ)«اللغـة»- تعريب: عبدالحميد الدواخلى، محمد القصـاص- مكتبـة الأنجلـو المصـرية ١٩٥٠م.
- الفوزان (د. عبد الرحمن بن إبراهيم) إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغيـر الناطقين بـها- المملكة العربية السعودية ١٤٢٨هـ.
- فايد (د. وفاء كامل) « مجامع اللغة العربية»- مجلة مجمع اللغـة العربيـة بالقاهرة / شعبان ١٤٢٣ه=نوفمبر ٢٠٠٢م/ العدد السابع والتسعون.
- الفيروزآبادى (مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب المتـوفى: ٨١٧هـ) «البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة» دار سـعد الـدين للطباعـة والنشـر والتوزيع- الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- القرني (علي بن حسن يعن الله) «متطلبات التحوّل التربوي فـي مـدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة (تصـوّر مقتـرح)» قسـم الإدارة التربويـة، كليـة التربيـة، جامعـة أم القرى١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م.
- القاسمي (د. علي) «تنمية اللغة حاسوبيًّا» مجلـة مجمـع اللغـة العربيـة بالقاهرة /العدد الثاني بعد المئة/ صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م.
- القاسمي (د. علي)، «الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق»- مجلـة الممارسات اللغوية – العدد الثاني ٢٠١١م.

- القاسمي (د. علي) «مختبر اللغة» الكويت- دار القلم- الطبعة الأولى ١٩٧٠م.
- القصاص (د. مهدى محمد) «ما هو المقرر الالكتروني؟» مجلة التعليم الإلكتروني – العدد الرابع – جامعة المنصورة- مصر ٢٠٠٩م.
- قادري (دلولة) « النحو بين التقعيد النظري والممارسة اللغوية-منهاج النحو في الجامعة نموذجًا-»مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر- العدد الخاص بأعمال ملتقى الممارسات اللغوية: التعليمية والتعلمية٢٠١٠م.
- كريستال(ديفيد) «اللغة والانترنت»، ترجمة: د. أحمد شفيق الخطيب- المجلس الأعلى للثقافة- القاهرة- الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.
- كورينتي (د. فريديريكو)،«عولمة العربية في الغرب، قضية التعليم العالي»- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- العدد: السادس بعد المئة ١٤٢٦هـ=٢٠٠٦م.
- الكشو (د. رضا الطيب) «توظيف اللسانيات في تعليم اللغات» من منشورات مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ١٤٣٦هـ.
- الكشو (د. رضى الطيب)«مدى استفادة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من اللسانيات الحديثة» ندوة اللسانيات العربية ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.
- كالفي (لويس جان)«حرب اللغات والسياسات اللغوية» ترجمة: د. حسن حمزة- مكز دراسات الوحدة الوطنية- بيروت- الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.
- لبوخ (د. بو جملين)، بلقاسم (أ. بن قطاية) «المنهج اللساني في تعليم اللغة العربية» مجلة الأثر/ عـ ١٤/ ٢٠١٤م.
- لجنة تحديث تعليم اللغة العربية «العربية لغة حياة»-الإمارات العربية المتحدة/ الموقع الإلكتروني: العربية لغة حياة. إمارات arabicforlife.ae.
- المؤيد باللَّه (يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب (المتوفى: ٧٤٥هـ))«الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز» المكتبة العنصرية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.
- متولي (د. ناريمان إسماعيل) «اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمنة»- مدونة المعلوماتية:

http://naronoor.blogspot.com/2011/03/blog-post.html

- مجموعة مؤلفين «اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية»- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات-الدوحة - قطر-الطبعة الأولى ٢٠١٣م.
- محمدي (عبد الرؤوف)«السياسة التعليمية وبناء مقررات اللغة العربية في الجزائر- كتابي في اللغة العربية؛ للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي عينة» كلية الآداب واللغات- جامعة قاصدي مرباح ورقلة-الجزائر ٢٠١٠/٢٠١١م.
- مرتاض (د. عبد الجليل) « النحو العربي بين التيسير والتعسير» مجلة اللغة العربية- العدد: الثالث والعشرون.
- المسدي (د. عبد السلام)، «الهوية العربية والأمن اللغوي - دراسة وتوثيق»- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات – قطر- الطبعة الأولى م٢٠١٤م.
- المسدي (د. عبد السلام)«مباحث تأسيسية في اللسانيات» دار الكتاب الجديد المتحدة- بيروت-الطبعة الأولى ٢٠١٠م.
- المقالح(د. عبد العزيز)، «الثقافة العربية وتحديات العولمة» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة- العدد: الثامن بعد المئة ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م.
- مدكور (د. علي أحمد) «منهج التربية أساسياته ومكوناته»، المطبعة الفنية- القاهرة ١٩٩٣م
- مدكور (د. على أحمد) «النحو العربي ودوره في تدريس اللغة العربية وفهم نظامها».
- مصطفى (د. عدنان) «مسألة الجامعات العربية: منظور القبور الحية» مجلة عالم الفكر - الكويت/ المجلد: الرابع والعشرون - العدد: الاول والثاني.
- الماحي (د. عبدالرحمن عمر) «آفاق تطوير اللغة العربية لدى الشعوب الإسلامية» كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م/ صـ ٣٢٣ وما بعدها.

- مازن (د. حسام محمد) ومدرسة المستقبل مناهجنا الالكترونية ودورها في بناء مجتمع المعرفة والمعلوماتية العربي- المؤتمر العلمي الرابع {التعليم وتحديات المستقبل} لجمعية الثقافة من اجل التنمية ٢٥-٢٦|٤|٢٠٠٩م.
- ماسيري (د. دوكوري) «تعليم اللغة العربية الإلكتروني، (نحو نظرية علمية جديدة)» ماليزيا -جامعة المدينة العالمية- مجلة (مجمع) العدد الأوّل٢٠١١م.
- ماكارثي (مشيل) «قضايا في علم اللغة التطبيقي»-ترجمة: عبد الجواد توفيق محمود- المجلس الأعلى للثقافة-القاهرة٢٠٠٥م.
- النص (د. إحسان)، «اللغة العربية في مواجهة التحديات»- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة-العدد: السادس عشر بعد المئة ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م.
- النص (د. إحسان) «من وسائل التنمية اللغوية: الترجمة ووضع معاجم للمعاني ومعاجم متخصصة» مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / العدد: الثاني بعد المئة/ صفر ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م.
- نعمان(د. أحمد) «واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام(عرض تقويمي)»- كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.
- الناقة (د. محمود كامل) أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها- كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.
- نامي(د. حلمي خليل)، « اللغة العربية من الهندسة إلي التعليم والتخطيط اللغوي»- جريدة الأهرام المصرية-(ثقافة و فنون)- ٢٢ من رمضان ١٤٢٢هـ الجمعة٧ ديسمبر-السنة ١٢٦-٢٠٠١م/العدد:(٤٢٠٠٤).
- ولد أباه (د .محمد المختار) «أهمية الإمتاع والتشويق في التأليف اللغوي» - كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو- ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.
- هنوش (د. عبد الجليل)«ملاحظات حول تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية»- كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو- ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.

- هويدي (د. فهمي) «واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام» -كتاب: (اللغة العربية إلى أين؟)- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.

الصُحف والمجلات:

- صحيفة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز-المملكة العربية السعودية-العدد (٣٠) ٨/ رجب١٤٣٦هـ.
- مجلة الأستاذ (جريدةٌ علميةٌ تهذيبيةٌ فكاهيةٌ صدرت في ٢٤ أغسطس عام ١٨٩٢ م على يد عبدالله النديم (المتوفى: ١٣١٤هـ))- دار كتبخانة للنشر والتوزيع، مصر- الطبعة: الأولى -طبق الأصل١٩٨٥م.
- مجلة الراصد الدولي-وزارة التعليم-المملكة العربية السعودية- السنة الخامسة- مارس ٢٠١٥م/العدد : الواحد والخمسون.
- مجلة الراصد الدولي-وزارة التعليم-المملكة العربية السعودية- السنة الخامسة- مايو ٢٠١٥م/العدد: الثالث والخمسون
- مجلة الراصد الدولي-وزارة التعليم-المملكة العربية السعودية- السنة الخامسة- أغسطس ٢٠١٥م/العدد: السادس والخمسون.
- مجلة التنكيت والتبكيت (صحيفة صدر العدد الأول منها في ١٦ يونيو عام ١٨٨١م على يد عبدالله النديم (المتوفى ١٣١٤ هـ)- دراسة وتحليل: د.عبدالمنعم إبراهيم الجميعي- تقديم: د. عبدالعظيم رمضان- الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ١٩٩٤ م.

المواقع الالكترونية:

1. http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=30718(تاريخ الزيارة ٢٠١٥/١/٢٤م)
2. http://alrashid2222gmailcom.blogspot.com/2011/09/klwh_23.html تاريخ الزيارة ٢٠١٥/١/٢٤م
3. http://www1.umn.edu/humanrts/arab/Saudi_Con.html تاريخ الزيارة:٢٠١٥/٧/٣م

4. http://fac.ksu.edu.sa/hidaithy/page/20255 تاريخ الزيارة:٣/٧/٢٠١٥م
5. http://kenanaonline.com/users/elfaramawy/posts/154933 تاريخ الزيارة:١٣/٧/٢٠١٥م
6. http://faculty.ksu.edu.sa/mazamil/Pages/urlpolicy.aspx تاريخ الزيارة:١٣/٧/٢٠١٥م
7. http://al-shahraniahmad.blogspot.co.uk/2013/02/blog-post_19.html تاريخ الزيارة:٢٠/٧/٢٠١٥م
8. https://elearning.psau.edu.sa/ar/content/%D9%86%D8%B8%D تاريخ الزيارة:٥ /٩/٢٠١٥م
9. https://elearning.psau.edu.sa/ar/content/%D8%AE%D8%AF%D تاريخ الزيارة:٥ /٩/٢٠١٥م
10. http://www.blackboard.com/resources/mobile/mobile_learn_splash/desktop/portal-nonsprint.html#android تاريخ الزيارة:٥ /٩/٢٠١٥م
11. https://elearning.psau.edu.sa/ar/systems تاريخ الزيارة: ٥ /٩/٢٠١٥م.
12. http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=36465تاريخ الزيارة:٢٦ /١٢/٢٠١٥م
13. http://www.khayma.com/education-technology/Study4.htm تاريخ الزيارة:١١ /١/٢٠١٦م

(فهرس المحتويات)

الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
(مقدمة)	١٢٧
◄◄ ملخص الدراسة.	١٢٧
◄◄ الإشكالية .	١٢٨
◄◄ مخرجات الدِّراسَة .	١٣٠
◄◄ أهداف الدِّراسَة .	١٣١
◄◄ القيمة المضافة .	١٣١
◄◄ أهمِّيَّةُ الدِّراسَة .	١٣٢
◄◄ الخلفية العلمية و أدبيات الدِّراسَة.	١٣٣
◄◄ الدراسات السابقة.	١٣٤
◄◄ كلمات مفتاحية:	١٤١
◄◄ منهجية الدِّراسَة .	١٤٢
◄◄ خطة الدِّراسَة .	١٤٢
(توطئة)	١٤٣
◄◄ الإلكترونية .	١٤٤
◄◄ البلاك بورد: (Blackboard) .	١٤٧
◄◄ خدمة التعلم الجوال (Mobile Learn):	١٤٨
◄◄ نظام الاختبارات الإلكترونية (eTesting):	١٤٨
◄◄ نظام التسجيل في التدريب:	١٤٩
◄◄ خدمة الرسائل الأكاديمية القصيرة (connect):	١٤٩
◄◄ نظام الفصول الافتراضية (collaporate).	١٤٩

الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
◄◄ اللغة .	١٥٠
◄◄ ديناميكية التعّلم .	١٥٢
◄◄ أسس لسانية .	١٥٤
(المبحث الأول)	١٦٥
(أنماط جديدة في تعلّم اللغة)	١٦٥
(المبحث الثاني)	١٧٩
(ديناميكية تعلّم اللغة)	١٧٩
◄◄ أولا: العقبات.	١٧٩
◄◄ الافتقار التكنولوجي في تعليم اللغة:	١٨٠
◄◄ مزاحمة الفصحى:	١٨١
◄◄ العربية في المترل:	١٨٤
◄◄ العربية في المؤسسة التعليمية:	١٨٥
◄◄ إعداد المعلّم:	١٨٧
◄◄ التوظيف المغلوط:	١٨٩
◄◄ التقويم اللغوي:	١٩٠
◄◄ الافتقار إلى المتخصصين.	١٩١
◄◄ معضلة الإعلام:	١٩١
◄◄ الانشغال بالتنظير اللساني:	١٩٥
◄◄ الفصام المنهجي:	٢٠١
◄◄ الهوة المعرفية.	٢٠٤
◄◄ ثانيًا: المنجزات.	٢٠٦
◄◄ التأسيس النظري.	٢٠٦

الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
◀◀التجديد اللغوي المنضبط:	٢٠٦
◀◀التنمية اللغوية:	٢٠٩
◀◀تعليم اللغة وظيفيًا:	٢١٣
◀◀التوسع في تطبيق أساليب الذكاء الاصطناعي:	٢١٥
◀◀إدراج علم المعجم في المناهج الدراسية :	٢١٨
◀◀الإمتاع والتشويق:	٢٢١
(المبحث الثالث)	٢٢٣
(صناعة المقرر الإلكتروني)	٢٢٣
(الْمُخَتَبِر اللُّغَوِيّ)	٢٣٤
(المبحث الرابع)	٢٣٩
(السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي)	٢٣٩
◀◀أولًا: السياسة اللغوية.	٢٣٩
◀◀ثانيًا: التخطيط اللغوي.	٢٤٢
(المبحث الخامس)	٢٤٦
(اللغة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع)	٢٤٧
(المبحث: السادس)	٢٥١
(تطبيقيات الدراسة)	٢٥١
◀◀الملاحظة:	٢٥١
◀◀الاستبيان:	٢٥٢
◀◀استبيان الدراسين.	٢٥٢
◀◀المقابلات:	٢٥٣
◀◀الوثائق.	٢٥٥

الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
◄◄ التحليل:	٢٥٧
(الخاتمة)	٢٥٩
(أهم المصادر والمراجع)	٢٦٢
الصُحف والمجلات:	٢٨٠
المواقع الالكترونية:	٢٨٠
(فهرس المحتويات)	٢٨٢